جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

# الرضا: دراسة قرآنية

إعداد
منتهى محفوظ إبراهيم الجلاد

إشراف
أ.د. محمد حافظ صالح الشريدة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ــ فلسطين
2010م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الرضا: دراسة قرآنية

إعداد

منتهى محفوظ إبراهيم الجلاد

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ: 2010/2/18م، وأجيزت.

| أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
| --- | --- |
| 1. أ. د. محمد حافظ الشريدة / مشرفاً ورئيساً | ..... |
| 2. أ. د. حلمي عبد الهادي / ممتحناً خارجياً | ..... |
| 3. د. عودة عبد الله / ممتحناً داخلياً | ..... |

# الإهـــــداء

إلى أصحاب الأيادي البيضاء (والديّ رحمهما الله) وأسكنهما فسيح جناته.

إلى من كان بسمة أملي، ووحي إلهامي شقيقي الكبير "إبراهيم" طيب الله ثـــراه، وجعـــل الجنـــة مأواه.

إلى حامل مصباح الهدى والنور، وخير قدوة لي في الحياة "عمي الحنون"

إلى كوكبي "مجيب "ونجومه الأربعة (إبراهيم، محفوظ، محمد، وخيرية حفظهم الله جميعا).

إلى "زوجي الغالي" ــ صاحب الفضل الكبير بعد الله عز وجل ــ والذي تحمـــل معـــي عنـــاء الترقب والانتظار من غير ضجر أو ملل، وهيأ لي الظـــروف المناســـبة للبحـــث والدراســـة، وعوضني عما حرمتني إياه الأيام قصراً.

إلى رفيقات دربي، "شقيقاتي الغاليات" اللواتي يهمهنّ أمري.

إلى هؤلاء جميعا، أقدم هذا الجهد حباً ووفاءً.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## شـــكر وتقديـــر

"لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"[1]

لله شكري، وعظيم امتناني، على جزيل نعمائه وكثير فضله لما يسره لي من نعم لا تعد ولا تحصى، وعلى رأسها نعمة الإسلام. واعترافاً مني لذوي الفضل بفضلهم، لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم العرفان إلى كل من كان لـــه دور فـــي إخراج هذه الرسالة إلى حّيز الوجود.

وأخص بالشكر والامتنان أستاذي الفاضل المشرف على هذه الرســـالة الأســـتاذ الدكتور/ محمد حافظ صالح الشريدة ــ حفظه الله ــ الذي لم يأل جهدا في تقديم النصح والإرشاد والتوجيه مضحياً بوقته الثمين طيلة فترة البحث، لتخرج هذه الرسالة على هذا الوجه الذي خرجت به ــ بحمد الله وفضله ــ جزاه الله عني خير الجـــزاء، ونفـــع بـــه الإسلام والمسلمين.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة: الأســـتاذ الدكتور: حلمي عبد الهادي والدكتور: عودة عبد الله على تفضـــلهما بقبـــول مناقشـــة هـــذه الرسالة، وعلى ما بذلاه من جهد وعناء في قراءتهـــا وتـــدقيقها وتخليصـــها مـــن الشـــوائب والأخطاء، من أجل الارتقاء بهذا العمل وخروجه بأفضل صورة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتي الأفاضل في كلية الشريعة لما بذلوه لي من توجيه ونصح وإرشاد، ولا يفوتني أن أتقدم بشكر جزيل، وعظيم امتنان للدكتور/ ناصـــر الدين الشاعر الذي مدّ لي يد العون لاستكمال دراستي في جامعة النجاح الوطنية، والذي أسأل الله مخلصاً أن يعطيه ما يرضيه، وأن يحبب عباده فيه.

وفي هذا المقام لا أنسى أن أقدم شكري إلى زميلتي(سميرة مجذوبة) لما قدمتـــه مـــن مساعدة متميزة خلال كتابة هذه الرسالة. وأتقدم بالشكر إلى كل من وقف إلى جانبي وأنا أعد لهذه الرسالة وأجمع المراجع والمصادر من هنا وهناك، أمثال الأخوة في (دار الحـــديث فـــي طولكرم).

وصلى الله على سيدنا ومعلمنا الحبيب محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمـــد لله رب العالمين.

---

[1] إبراهيم 7



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

# الرضا: دراسة قرآنية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص ، باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل ، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى .

## Declaration

The work provided in this thesis ، unless otherwise referenced, is the researcher's own work، and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

**Student's Name:** **اسم الطالب:**

**Signature:** **التوقيع:**

**Date:** **التاريخ:**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الملخص | د |
| المقدمة | 9 -1 |
| الفصل التمهيدي: مفهوم الرضا وحقيقته ونظائره وأبوابه | 10 |
| المبحث الأول: تعريف الرضا في اللغة | 12 - 11 |
| المبحث الثاني: الرضا في الاصطلاح | 15 -13 |
| المبحث الثالث: حقيقة الرضا | 18 - 16 |
| المبحث الرابع: نظائر كلمة الرضا | 20 - 19 |
| المبحث الخامس: أبواب الرضا وما ينافيه | 48 ـ 21 |
| الفصل الأول: الرضا في السياق القرآني | 49 |
| المبحث الأول: آيات الرضا في القرآن الكريم | 68 - 50 |
| المبحث الثاني: دلالات الرضا في السياق القرآني | 69 |
| المطلب الأول: الرضا الموصول بين العبد وربه | 79 - 70 |
| المطلب الثاني: الرضا بالإسلام الحنيف | 87 - 80 |
| المطلب الثالث: رضا الرسول الأعظم | 92 - 88 |
| المطلب الرابع: رضا عودة الروح إلى خالقها | 96 - 93 |
| المبحث الثالث: الدعاء لا ينافي الرضا | 99 - 97 |
| الفصل الثاني: ركائز الرضا ومنزلته | 100 |
| المبحث الأول: درجات الرضا | 102 ـ 101 |
| المطلب الأول: الرضا بالله | 104 - 103 |
| المطلب الثاني: الرضا عن الله | 106 - 105 |
| المطلب الثالث: الرضا بقضاء الله | 113 - 107 |
| المبحث الثاني: مراتب الرضا | 114 |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | |
|---|---|
| المطلب الأول: التحكيم | 115 |
| المطلب الثاني: انتفاء الحرج | 116 |
| المطلب الثالث: التسليم | 117 |
| المبحث الثالث: ثمرات الرضا | 121 - 118 |
| المبحث الرابع: منزلة الرضا وفضله | 123 - 122 |
| الخاتمة ونتائج الدراسة | 126 - 124 |
| فهارس الآيات | 136 ـ 127 |
| فهرس الأحاديث والآثار | 139 ـ 137 |
| فهرس الأعلام | 141 ـ 140 |
| فهرس المصادر والمراجع | 150 ـ 142 |
| Abstract | b |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الرضا: دراسة قرآنية**

**إعداد**

**منتهى محفوظ إبراهيم الجلاد**

**إشراف**

**أ. د. محمد حافظ الشريدة**

## الملخص


هذا البحث في "الرضا: دراسة قرآنية"، قمت بتقسيمه إلى فصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة.

تناولت في **الفصل التمهيدي** تعريف الرضا في اللغة والاصطلاح وبيان حقيقته، التي تترجمه إلى واقع ملموس ومشاهد، وبينت فيه كذلك نظائر كلمة الرضا وأبواب إيمانية موصلة لرضا الله ومحبته.

أما **الفصل الأول:** فقد تحدثت فيه عن الرضا في السياق القرآني، من خلال الآيات القرآنية التي حوت مفردة الرضا، ثم بينت فيه العلاقة بين الدعاء والرضا، وأنه لا تعارض بينهما.

وفي **الفصل الثاني:** تحدثت عن ركائز الرضا، من درجات، ومراتب، وثمرات، ومنزلة، حيث تحدثت عن الرضا بالله، والرضا عن الله، والرضا بقضاء الله، ومراتبه، التحكيم، وانتفاء الحرج، والتسليم، وثمراته الطيبة، ومنزلته الرفيعة.

وأنهيت بخاتمة فيها زبدة ما توصلت إليه من نتائج لهذا البحث.




المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

## المقدمـــة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى، الحمد لله على نعمه، وجوده، وكرمه، ورضاه، ونستعينه ونطلب الهداية والتوفيق والسداد منه، ونستعيذ برضاه من سخطه، وبمعافاتـــه من عقوبته، ونسأله الرضا بعد القضاء، والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة، والقناعة بما قسم لنا من خير، وإبعادنا عن الشر، والإعانة على الصبر على القضاء، والاقتداء بمحمد (ρ) أما بعد:ـــ فإن رسول الله (ρ) قال: "إن الله عز وجل بقسطه جعل الفرح والرَّوح في الرضا واليقين، وجعل الغم والحزن في السخط والشك[1].

هذا الحديث، يكشف لنا عن حقيقة نفسية باهرة، في عالم النفس والروح، حيث ربطـــت الفرح، والرَوح، والسرور بالرضا واليقين، فرضا الإنسان عن نفسه، وقلبه، وربه، يطمئنه على يومه وحاضره، ويقينه بالله، وبالآخرة، وبالجزاء، يطمئنه على غده ومستقبله.

إن شعور الإنسان بالرضا من أول أسباب السكينة النفسية التي هي سر الســـعادة، وفـــي الحديث: "من سعادة المرء استخارته ربه ورضاه بما قضى ومن شقاء المرء تركـــه الاســـتخارة وعدم رضاه بعد القضاء" [2].

والمؤمن هو الذي يغمره الإحساس بالرضا بكل ما قدّره الله وقضاه، فهو بتلك الحالـــة النفســـية مستريح الفؤاد منشرح الصدر، ومنشأ ذلك رضاه عن وجوده، وعن الوجود العام مـــن حولـــه، وينبوع هذا الرضا الإيمان بالله رب العالمين.

---

[1] البيهقي، أبو بكر، أحمد بين الحسين بن علي، **شعب الإيمان** "باب ضعف اليقين أن ترضى" حديث رقم 206 ،ج1 ص228 ، تحقيق: محمد السعيد زغلول، ط1، 1410هـــ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] الترمذي، محمد بن عيسى، **السنن**، كتاب القدر، باب الرضا بالقضاء ، حديث رقم 2077 ، ج8 ، ص 47 ، وفيه محمد بن أبي "حميد أو حماد" وقال الترمذي ليس بالقوي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، ط1، 1407هـــ ، دار الكتاب العربي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**قال الشافعي رحمه الله**[1]

دعِ الأيامَ تفعلُ ما تشـــــــــاءُ وطب نفساً إذا حكمَ القضـــــاءُ

ولا تجزعْ لحادثةِ الليـــــــالي فما لحوادثِ الدنيا بقـــــــاءُ

وكن رجلاً على الأهوال جلــداً وشيمتكَ السماحةُ والوفـــاءُ

**أهمية البحث والدراسة**

- تكمن أهمية الدراسة في اهتمام القرآن الكريم بها، لما لها من ارتباط بواقع حياة النـــاس، وفي كيفية التعامل، مع شتى شؤون الحياة، والتي يترتب عليهـــا الســـعادة فـــي الـــدنيا والآخرة.
- الرضا مأمور به في كتاب الله، وفي ســـنة المصـــطفى، وفعـــل الأنبيـــاء والصـــالحين والصديقين، ومن اقتفى أثرهم، واهتدى بهداهم، وقد تعبدنا الله به، وهو من كمال تحقيق العبودية له، وسبب للخلاص من الشرك، وإكمال للتوحيد وخضوع وتســـليم لأمـــر الله ونهيه، ويقين بأن الأمر كله لله، بيده كل شيء، فهو المعطي لمن يشـــاء والمـــانع لمـــن يشاء، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه.
- علمنا اليقين بأن ما شاء الله كان، ومن لم يشأ لم يكن، يقودنـــا إلـــى الرضـــا بالقليـــل، والعفاف عما في أيدي الناس، ويبعدنا عن التملق لغير الله، والانشغال بغيـــر عبـــادة الله ورضاه، ويورث العزم متانة.
- فالمؤمن بالله الراضي الصبور المتجلد، يتحمل المشاق، ويتضلع بالأعباء، وخاصة فـــي هذا الوقت "القابض على دينه كالقابض على الجمر".

[1] الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، **ديوان الإمام الشافعي** ، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، ط 3 ، ص 15 ، دار الجليل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما جاء في الحديث عن عمر بن شاكر البصري عن أنس بن مالك:

"قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ): "يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ"[1] قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَعُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ.

**سبب اختيار الموضوع**

- لما فرّط كثير من المسلمين في الرضا بحكم الله شرعاً وكوناً وقدراً، كان لا بد من توضيح عواقب ذلك من خلال البحث.
- الخلل الذي طرأ على ما كان عليه السلف الصالح من عهد النبوة، وعبر القرون الفاضلة في حسن اعتقادهم بالرضا، بسبب إهمال الوحي، وتحكيم العاطفة، وترك الأسباب.
- وجود الأمثلة الحية على التقصير في الرضا في ميادين الحياة العلمية، والعملية، والأسرية، والاجتماعية.
- وجود ضعف الإيمان على احتمال المصائب، وعدم الصبر على النوازل، فيرمي نفسه في وحل اليأس، وسجن الظلم.

من هنا أحببت الكتابة في هذا الموضوع لإثرائه والتعمق فيه من خلال نصوص كتاب الله وسنة رسوله(ρ) لتقديم شيء نافع بإذن الله للقارئ الكريم، لعله يترجمه إلى واقع ملموس، تبعث لديه قوة الإيمان على الصبر، فلا يشعر باليأس ولا بالهوان، فتسمو نفسه إلى منزلة الرضا، فيرضى عن الله، ويرضى الله عنه.

[1] الترمذي، محمد بن عيسى ، **السنن**، باب ما جاء في النهي عن سب الرياح، ج8 ، ص 215، حديث رقم 2186 ، عن أنس بن مالك ، حديث غريب "عمر بن شاكر"



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**مشكلة البحث**

- وردت مشتقات كلمة الرضا في القرآن الكريم ثلاثين مرة، في مواضع متعددة، ومتنوعة، فتارة عن منفعة الصدق، وتارة عن السابقين الأولين، وتارة عن رضا الرسول (ρ)، فكان لا بد من الوصول إلى وحدة موضوعية للجمع فيما بينها.
- هل نتمكن من الفهم المتعمق للآيات التي تتحدث عن الرضا والربط فيما بينها بالاستدلال بورودها في السياق القرآني.
- هل يمكن التعرف على أسباب ودرجات وآثار الرضا لتطبيقها على الحياة والأحياء.
- ما الطرق والأسباب التي نحتاجها للوصول إلى مرتبة الرضا.
- ما الفائدة التي نجنيها من توظيف الرضا في الحياة.

**هدف البحث**

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:ـ

- أن الرضا من أعمال القلوب وله حقيقة تترجمه إلى واقع ملموس ومشاهد, ويتفاوت الناس عند الله تعالى في هذه الأعمال.
- أن الرضا ثمرة التوكل، والتوكل نصف الإيمان، وهما من أعلى مقامات الإحسان، والتي هي من أعلى المندوبات.
- أن الرضا من جملة الأحوال التي ليست بمكتسبة، بل هي موهبة محضة.
- أن الإلحاح في الدعاء أو المبالغة فيه قد يقدح في الرضا.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**دراسات سابقة**

الرضا من المواضيع التي أخذت جانباً من نصوص القرآن والسنة نظراً لأهميتها في حياة الإنسان، وحين اخترت الكتابة في هذا الموضوع، كان لا بد من متابعة الدراسات السابقة فيه، فلم أجد من الكتب السابقة من أنصف هذا الجانب وأعطاه حقه بالتفصيل على ضوء التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بسبب حداثة هذا اللون من التفسير، وإن كان المفسرون أمثال شيخ المفسرين الإمام الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل آي القرآن، والإمام الزمخشري في تفسيره الكشاف قد تناولا الرضا من خلال ورودها في الآيات، ولم يدخلوا في تفصيلات ومدلولات الرضا كوحدة موضوعية متخصصة.

**ومن الدراسات السابقة كل من:**

- الفتح الرباني والفيض الرحماني[1] في مجلسه الخامس والخمسين: تحدث عن كيفية حصول الرضا وذلك بذكر الموت مما يهون عليه المصائب والآفات، وإن العلم المطلق بيد الله.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين[2] وفيه الرضا من جملة المقامات، ومن جملة الأحوال، والفرق بين المقام والحال، وفيه أقوال في الرضا، وفيه أقسام الرضا، وفيه درجات الرضا، والرضا بالقضاء الديني الشرعي.
- كتاب التمكين في شرح منازل السائرين[3] تحدث في باب الرضا عن درجات، الرضا، ومقارنة بين رضا العامة والخاصة، كما وتحدث شروط مقام الرضا.

---

[1] الجيلاني، سيدي عبد القادر، **الفتح الرباني والفيض الرحماني**، (470 ــ 560هـ) دار الريان للتراث

[2] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، الجزء الثاني، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت

[3] الهروي، أبي إسماعيل الأنصاري الهروي، **كتاب التمكين في شرح منازل السائرين**، بقلم الأستاذ محمد أبو الفيض المنوفي الحسيني، دار نهضة مصر للطبع والنشر:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- من كنوز الإسلام[1] تحدث في الباب الخامس عشر بأن الرضا أعلى من درجة الصبر، وقلما يبلغها إلا من أتاه الله إيماناً كاملاً وصبراً عظيماً. وتحدث عن أقوال في الرضا، بأنهـــا دواء القلوب، وغيرها الكثير.
- المستخلص في تزكية الأنفس[2]ـــ تحدث فيه عن بيان فضيلة الرضا مستشهداً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، كما وتحدث عن بيان حقيقة الرضا وتصوره فيما يخالف الهوى, وبيان أن الدعاء غير مناقض للرضا.
- نزهة المجالس ومنتخب النفائس:[3] تحدث في فصل في الرضا وتطرق أن الله إذا أحب عبداً ابتلاه وأوجز ذلك في الوصايا، وتطرق إلى فردوس العارفين، وأن للعارف أربع علامـــات منها الرضا.
- تزكية النفوس وتربيتها كما قررها علماء السلف[4] تحدث فيه عن الفرق بين الرضا والصبر، وتحدث فيه عن الرضا والقناعة.
- إحياء علوم الدين[5] ، تحدث عن الرضا في أكثر من كتاب، فتحدث في: باب فهم القرآن وتفسيره، وتحدث عن الرضا في بيان أحوال المتوكلين، وتحدث في ربع المنجيـــات كتـــاب المحبة والشوق والأنس والرضا، وبيان فضيلة الرضا، وحقيقة الرضا وتصوره فيما يخالف الهوى.
- الرضا عن الله[6] جمع في طياته أحاديث الرضا.

---

[1] المط، الدكتور محمد فائز **من كنوز الإسلام**، الطبعة الأولى 1404هـــ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن

[2] حوي، سعيد حوي، **المستخلص في تزكية الأنفس**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع

[3] الصفوري، الحبر الشيخ عبد الرحمن الصفوري، **نزهة المجالس ومنتخب النفائس**، الجـــزء الأول، المكتبـــة الشـــعبية، بيروت، لبنان

[4] فريد، د. أحمد، **تزكية النفوس وتربيتها كما قررها علماء السلف**، "ابن رجب الحنبلي، ابن القيم، أبي حامـــد الغزالـــي" جمع وترتيب الدكتور أحمد فريد، تحقيق: ماجد بن أبي الليل، دار القلم، بيروت ــ لبنان.

[5] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، الجزء الثالث، ط1 ، 1420هـــ، دار الوثائق، القاهرة، مصر.

[6] ابن أبي الدنيا، الحافظ أبو بكر، **الرضا عن الله**، تحقيق ضياء السلفي، ط1، 1410هـــ، دار السلفية، بومباي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**منهجية الدراسة:**

لقد اتبعت في دراستي هذه المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، مستعينة بما تعلمته في مساق التفسير الموضوعي.

واتبعت لتحقيق هذه الغاية الخطوات الآتية:ـ

- اخترت عنواناً للموضوع القرآني مجال البحث بعد تحديد معالم حدوده ومعرفة أبعاده في الآيات.
- جمعت الآيات التي تبحث في "الرضا" وعزوتها إلى سورها بالاستعانة بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- قمت بتصنيف الآيات حسب موضوع الفصل، ثم المبحث، ثم المطلب وهكذا.
- وبالعودة إلى أمهات التفسير حاولت الوقوف على معاني الآيات، مع ذكر أسباب النزول.
- جعلت كل الآيات التي ترتبط بمعنى موضوعي واحد تحت عنوان واحد، وربط بينها بصورة متسلسلة في وحدة موضوعية متصلة بمحور دراستي.
- بعد ذكر الآيات القرآنية أذكر الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت في نفس المعنى واجتهدت قدر المستطاع أن يكون اعتمادي بالدرجة الأولى على صحيحي البخاري ومسلم، وأحيانا أستعين بكتب السنن، مع تخريج لهذه الأحاديث بذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث.

قمت باستنباط التوجيهات والدروس من الآيات القرآنية مع مقارنتها وربطها بالواقع الحالي للأمة الإسلامية، وذلك للإفادة في تطبيقها في واقعنا العملي.

- رجعت إلى كتب العقيدة والأخلاق والرقائق والسيرة النبوية الشريفة لها صلة بموضوع الرضا.
- التوثيق حسب شهرة المؤلف، ثم كتابة اسمه كاملا، واسم الكتاب وبقية المعلومات، ورقم الطبعة، واسم الناشر.
- كان جلّ اهتمامي في بحثي "الرضا" التركيز على دلالات الرضا في السياق القرآني وهو صلب البحث، والقارئ للبحث بتمعن يشعر بهذا الاهتمام بوضوح.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل التمهيدي والفصل الأول، كانا مدخلاً للبحث وفيه فائدة للدخول إلى صلب البحث.

- ترجمت لبعض الأعلام في الهوامش.
- جعلت للدراسة خاتمة تضمنت الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت إليها.
- اختصرت قدر الإمكان، فكان البحث على الصورة التي بين أيديكم.

أسأل الله أن أكون قد وفقت في ذلك.

**تقسيم البحـــث:**

وفقني الله عز وجل لتقسيم البحث على النحو التالي:

مقدمة وثلاثة فصول

**الفصل التمهيدي: مفهوم الرضا وحقيقته ونظائره وأبوابه،**

**وفيه المباحث التالية:**

**الأول** : تعريف الرضا في اللغة.

**والثاني:** تعريف الرضا في الاصطلاح.

**والثالث:** حقيقة الرضا.

**الرابع:** نظائر كلمة الرضا

**الخامس:** أبواب الرضا

**الفصل الأول: الرضا في السياق القرآني، وفيه،**

**المباحث التالية:**

**المبحث الأول:** آيات الرضا في القرآن الكريم.

**المبحث الثاني:** دلالات الرضا في السياق القرآني، وفيه،

المطالب التالية:

**المطلب الأول:** الرضا الموصول بين العبد وربه.

**المطلب الثاني:** الرضا بالإسلام الحنيف.

**المطلب الثالث:** رضا الرسول الأعظم.

**المطلب الرابع:** رضا عودة الروح إلى خالقها.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المبحث الثالث:** الدعاء لا ينافي الرضا.

**الفصل الثاني: ركائز الرضا .وفيه المباحث التالية:**

**المبحث الأول:** درجات الرضا، وفيه المطالب التالية:

**المطلب الأول** : الرضا بالله.

**المطلب الثاني:** الرضا عن الله.

**المطلب الثالث:** الرضا بقضاء الله.

**المبحث الثاني:** مراتب الرضا، وفيه المطالب التالية:

**المطلب الأول** : التحكيم.

**المطلب الثاني:** انتفاء الحرج.

**المطلب الثالث:** التسليم.

**المبحث الثالث:** ثمرات الرضا.

**المبحث الرابع:** منزلة الرضا.

**الخاتمة:** أهم النتائج والتوصيات.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الفصل التمهيدي

## الرضا حقيقة ونظائر

**وفيه المباحث التالية:ــ**

**المبحث الأول :** تعريف الرضا في اللغة.

**المبحث الثاني:** تعريف الرضا في الاصطلاح.

**المبحث الثالث:** حقيقة الرضا.

**المبحث الرابع:** نظائر الرضا.

**المبحث الخامس:** أبواب الرضا



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

### تعريف الرضا في اللغة

**الرضا في اللغة**

الرضا: ضد السخط ، والسخط : الكراهية للشيء، وعدم الرضا به، وفي دعاء رسول الله (ρ): "اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء"[1]، وقد رضي يرضى رضا ورُضا ورِضواناً ورُضــواناً – فهو راض من قوم رُضاة ورضيت عنك، وعليك رضى، ومثله: رضيت الشيء ، وارتضــيته، فهو مرضي. [2]

**قال القحيف العقيلي**[3]

إذا رضيت عليّ بنـــــو قشير لعمر الله أعجبني رضاهـــــا

ولا تنبو سيـــــــوف بني قشير ولا تمضي الأسنة في صفاها4

عدّاه بعلي؛ لأنه إذا رضيت عنه أحبته، وأقبلت عليه، فلذلك استعمل على بمعنى عن.

---

1 الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ أبو عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الدعاء والتكبير ج4 ص447 ، حديث رقم 1854، الراوي زيد بن ثابت، والحديث صحيح الإسناد، الإمام الحافظ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، توزيع مكتبة المعارف ــ الرياض

2 ابن منظور الإفريقي، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم،. **لسان العرب**، مجلد 14، ص323 ، دار صادر، بيروت

3 القحيف بن خمير بن سليم العقيلي، شاعر عده بعض الكتاب من الطبقة العاشرة من الإسلاميين، وكان معاصــرا لــذي الرمة، توفي 130 هــ، الزر كلي، خير الدين، **الأعلام**، قاموس التراجم، ط 5 ، ص 191 دار العلم للملايين، بيروت

4 ابن منظور، **لسان العرب**، ج 14، ص323، 324 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن جنّي:1 كان أبو علي[2] .يستحسن قول الكسائي[3] في هذا، لأنه لما كانت رضيت ضد سخطت عدى رضيت بعلى، حملاً للشيء على نقيضه ، كما يحمل على نظيره[4].

وقوله تعالى: "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ"[5] تأويله: أن الله – تعالى – رضي عنهم أفعالهم، ورضوا عنه ما جازاهم به، وأرضاه: أعطاه ما يرضى به، وترضَّاه: طلب رضاه، قال:

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضَّاها ولا تَملق[6]

**قال أبو منصور:**[7]

إذا جعلت الرضا بمعنى المراضاة فهو ممدود ، وإذا جعلته مصدر رضي رضى فهو مقصور.

ورضيت الشيء وارتضيته فهو مرضي، ورضيت عنه رضاً مقصور هو مصدر محض، والاسم الرضاء ممدود.[8]

ومن تصريفات الرضا هذه، يتضح أن لكل منها معناه، نستدل عليه من السياق.

---

1 هو عثمان بن جنّي الموصلي ــ المولود في الموصل، أبوه كان مملوكا روميا لسليمان الأزدي له تصانيف كثيرة في الأدب واللغة من أئمة الأدب والنحو وله شعر، وكان المتنبي يقول ابن جنّي أعرف بشعري مني، توفي ببغداد سنة 392هـ ، الزر كلي، **الأعلام**، ج 4، ص 204.

2 هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، تجول في كثير من البلدان ، ودخل بغداد سنة 307هـ ، وقدم حلب سن 341هـ ، فأقام مدة عند سيف الدولة فصحب عضد الدولة ابن بوية، وعلمه النحو وصنف له الإيضاح في قواعد اللغة العربية، توفي ببغداد سنة 377هـ، أحد الأئمة في علم العربية، له تصانيف متعددة، منها المقصور والممدود، كان متهما بالاعتزال ، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، ج 16، ص 379، مؤسسة الرسالة.

3 هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، أصله من أولاد فارس، ولد في إحدى قرى الكوفة، وتعلم بها، وتنقل في البادية وسكن بغداد، هو إمام في اللغة والنحو والقراءة، قرأ النحو بعد الكبر، مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين، ثم أصبح من جلسائه ومؤانسيه، توفي بالري سنة 189هـ ، الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، ح11، ص403، دار الكتب العالمية، بيروت.

4 الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دراسة وتحقيق علي شيري، مجلد 19، باب رضو، ص 462 ، 463 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

5 المائدة 119، التوبة 100، المجادلة 22، البينة 8

6 الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجلد 19، باب رضو، ص 463.

7 عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني ــ ولد ونشأ في بغداد ، رحل إلى خراسان واستقر لي نيسابور، ثم فارقها على إثر فتنة التركمان، عالم متفنن وإمام كبير فقيه أصولي شافعي ــ توفي سن 429هـ السبكي، تاج الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج 3، ص238، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الزركلي، **الأعلام، ج** 4، ص 48.

8 الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج6، ص 2357، دار العلم للملايين، بيروت.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

### الرضا في الاصطلاح

"قيل في الرضا الكثير، بأنه ترك الاختيار وأنه سكون القلب تحت جريان القضاء، وأنه سرور القلب بمر القضاء، وهو استقبال الأحكام بالفرح، وهو نظر القلب إلى قديم اختيار الله للعبد، بأنه اختار له الأفضل، وإذا اتصل الرضا بالرضوان، اتصلت الطمأنينة"[1] .

وهو سرور القلب بمُر القضاء[2]، وهو ارتفاع الجزع في أي حكم كان [3].

وسكون القلب تحت مجاري الأحكام، وألا يتمنى المرء خلاف حاله [4].

وأن لا يندم على ما فات من الدنيا، ولا يتأسف عليها[5].

قال الراغب الأصفهاني:[6] "رضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً لأمره ومنتهياً عن نهيه"[7] .

---

[1] أبو خزام، د. أنور فؤاد، **معجم المصطلحات الصوفية**، مستخرج من أمهات الكتب الينبوعية، دكتور في الفلسفة ومحاضر في الجامعة اللبنانية، ص 9091

[2] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، **التعريفات**، واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، ص 111، دار الكتب العلمية، بيروت.

[3] ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ص 177 .

[4] ابن أبي الدنيا، **الرضا عن الله**، ص 34 ، تحقيق ضياء السلفي، ط1 ، 1410 هـ، دار السلفية، بومباي

[5] للبيهقي، **شعب الإيمان**، ج1، ص 228 .

[6] العالم الأديب، الحكيم، اللغوي المفسر صاحب التصانيف الكثيرة ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، سكن بغداد واشتهر حتى يقال : كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي سنة 502 هـ ، الزركلي، **الأعلام**، ج 2 ، ص 255 .

[7] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، ص 197 ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال عبد الواحد بن زيد[1] رحمه الله: "الرضا" باب الله الأعظم وجنة الدنيا ومستراح العابدين"[2].

قال عمر بن الخطاب[3] لأبي موسى الأشعري[4] رضي الله عنهما أما بعد: "فان الخير كله في الرضا إن استطعت وإلا فاصبر"[5].

قال ابن مسعود[6] رضي الله عنه: "الرضا: أن لا ترضي الناس بسخط الله، ولا تحمد أحداً على رزق الله، ولا تلم أحداً على ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره، والله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط".[7]

---

[1] عبد الواحد بن زيد * الزاهد، القدوة، شيخ العباد، أبو عبيده البصري.حدث عن: الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن راشد، وعبادة ابن نسي، وعدة. وعنه: محمد بن السماك، ووكيع وزيد بن الحباب، وأبو سليمان الداراني، ومسلم بن إبراهيم وآخرون، وحديثه من قبيل الواهي عندهم، الذهبي **سير أعلام النبلاء**، ج7 ، ص 178 .

[2] الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن مهران، **حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء**، الباب عبد الواحد بن زيد، ج3، ص28، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت.

[3] عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل،.كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره.،وهو أحد العمرين اللذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر.وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر (سنة 13 ه) بعهد منه. أول من وضع للعرب التاريخ الهجري وأول من دون الدواوين في الإسلام قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح. الزر كلي، الأعلام، ج5 ، ص 45 .

[4] عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، الإمام الكبير. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.،التميمي الفقيه المقرى. أقرأ أهل البصرة، وفقههم في الدين، الذهبي، .**سير أعلام النبلاء** ج2، ص 382 .

[5] القشيري، أبو القاسم عبد الكريم، **الرسالة القشيرية**، باب العبودية، ج1، ص90، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، ط1، دار الكتب الحديثة، عابدين، مطبعة حسان.

[6] عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي.من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادم رسول الله الأمين، الزر كلي الأعلام، ، ج4 ص 137 .

[7] البيهقي، **شعب الإيمان**، حديث رقم 206، ج1، ص 228، وحديث رقم 207، ج1 ، ص229، وروي ذلك عن ابن مسعود من قوله مرة ، ومرفوعا أخرى أما المرفوع عن سفيان بن سعيد ، عن منصور بن المعتمر ، عن خيثمة عن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا ترضين أحدا بسخط الله ، ولا تحمدن أحدا على فضل الله ، ولا تذمن أحدا على ما لم يؤتك الله ، فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص ، ولا يرده عنك كره كاره ، وإن الله عز وجل بقسطه ، وعدله جعل الروح والراحة ، والفرح في الرضا واليقين ، جعل الهم والحزن في السخط والشك » وأما الموقوف حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، حدثنا الحسن بن الصباح ، حدثنا سفيان ، عن أبي هارون المدني قال : قال ابن مسعود : « الرضا أن لا ترضي الناس بسخط الله ، ولا تحمد أحدا على رزق الله ، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله ، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، والله بقسطه وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ».



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن عمرو[1] رضي الله عنهما: "إذا توفي العبد المؤمن أرسل الله إليه ملكين، وتحفة من الجنة، فيقال: "أخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب راض غير غضبان" [2].

قال رحمه الله عبارة: " يا بني إنما تستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء: لحسن توكله على الله فيما نابه، ولحسن رضاه فيما أتاه، ولحسن زهده فيما فاته" [3].

مما سبق من هذه الأقوال جميعا، فان الرضا عمل قلبي ليس بقول اللسان، ولا عمل الجوارح، ولا هو من باب العلوم والإيرادات، بل هو التسليم بالقضاء والقناعة بما قسم قل أو كثر، والسكون إلى الله، وترك الندم أو الحسرة، أو الحزن على ما فات، واليقين بأن الله المعطي المانع وحده لا شريك له، وأنه ضروري في حياة الفرد والجماعة، والحياة العامة والخاصة، لأنه يدخل في كافة مجالات حياة الناس، فرضا الإنسان عن نفسه، ورضاه في حياته الأسرية، ورضاه في عمله ووظيفته.

---

[1] عبد الله بن عمرو بن حرام * ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، الأنصاري السلمي، أبو جابر أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرا واستشهد يوم أحد: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج1، ص 324 ــ 325 .

[2] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، ج20، ص58، ط2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

[3] عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات.أفنى عمره في الأسفار، حاجا ومجاهدا وتاجرا.وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء، الزركلي،.**الأعلام** ، ج4 ، ص 115.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

### حقيقة الرضا

الرضا وإن كان من أعمال القلوب، فله حقيقة تترجمه إلى واقع ملموس ومشاهد، ويتفاوت الناس عند الله تعالى في هذه الأعمال.

من تحدث عن حقيقة الرضا، وظن أن حقيقته لا تعرف، ولا تعلم[1]، ومن جعل الرضا من جملة الأحوال التي ليست بمكتسبة، بل هو موهبة محضة،[2] ومن جعله الانطراح والتسليم لما يجريه الله دون العمل حتى يقول: "الرضا أن لا تسأل الله الجنة، ولا تستعيذ به من النار"[3] .

**أقوال في حقيقة الرضا:**

1. من رضي الله في كل شيء فقد بلغ حد الرضا[4]
2. عدم الحرص على الازدياد، فهذا غنى النفس الذي هو ناشئ عن الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره، وإن ما عنده خير وأبقى، فيعرض صاحبه عن الحرص والطلب، كما قال القائل:

غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة  فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا [5].

---

[1] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج4 ، ص 315، ط1، دار االوثائق، القاهرة، مصر.

[2] إبن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ، ج2 ، ص 171 .

[3] ابن تيمية، أبو العباس، تقي الدين أحمد عبد الحليم، **الاستقامة**، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ج2 ، ص 65 ، ط 1، توزيع مكتبة السنة، القاهرة.

[4] ابن الأعرابي، أحمد بن محمد، **الزهد وصفة الزاهدين**، ص 34 ، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط 1، 1408هـ ، نشر دار الصحافة، طنطا، مصر، أنظر الزهد بن أبي عاصم، ص 210، والزهد بن المبارك ، ص 32 ، ص 439 ، أنظر الزهد لهناد الكوفي، ج2، ص 414

[5] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج11، ص 272 ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**واختلف في الرضا على ثلاث طرق:**[1]

- قالوا: الرضا من جملة المقامات، وهو نهاية التوكل، فعلى هذا يمكن أن يتوصل إليه العبد باكتسابه.
- قالوا: هو من جملة الأحوال، وليس كسبيا للعبد، بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الأحوال.
- ومنهم من فرّق بين المقامات والأحوال: أن المقامات عندهم من المكاسب، والأحوال مجرد المواهب.

دليلهم:المقامات قد تحصل بفعل الأسباب من العبد، وقد تحصل من غير فعل العبد، وفي كلا الحالتين الموجد لها هو الله سبحانه وتعالى، فمقام الرضا بالقضاء مقام عظيم، وأصل من أصول الدين، ومن قواعد الدين التي يطلب بها حظوظ الدنيا، وأمور الدين، وهي في أمور الدين أعظم، كالتوكل، والإنابة، والاستعانة[2] .

قيل ليحيى بن معاذ[3]: "متى يبلغ العبد إلى مقام الرضا؟ قال: إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه، فيقول: إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت..... أ.هـ." [4].

---

[1] إبن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج2، ص 171، 172 .

[2] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **فتاوى ابن تيمية**، ج10، ص 5، 6 جمع: عبد الرحمن بن قاسم، توزيع: الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوى والإرشاد، الرياض، السعودية.

[3] إسحاق بن يحيى بن معاذ: وال، من كبار القادة في العصر العباسي: ولي دمشق في أيام المأمون والمعتصم والواثق، ثم ولاه المتوكل إمرة مصر في أواخر سنة 235 فقدم إليها وأحبه أهلها،.وكان جوادا عاقلا حسن التدبير والسياسة، شجاعا محبا للأدب، مدحه كثير من الشعراء، وأمره المنتصر (العباسي) بإخراج العلويين من مصر، فأخرجهم بلطف ورعاية، فساء المنتصر ذلك، فعزله سنة 236 قبل أن يكمل العام بمصر، فأقام فيها، وتوفي في العام التالي، الزركلي، **الأعلام** ، ج1، ص 297

[4] إبن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج2، ص174،.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل للفضيل بن عياض[1] : من الراضي عن الله، قال: الذي لا يحب أن يكون على غير منزلتـــه التي جعل فيها[2].

قال ابن تيمية رحمه الله: الرضا وإن كان من أعمال القلوب، فكماله الحمد، وذلك يتضمن الرضا بقضائه[3].

ويمكن أن تكون حقيقة الرضا: لزوم ما جعل الله رضاه فيه من الأحكام الشرعية بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.....ا.هـــ.

[1] الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي: شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصلحاء.كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعي، ولد في سمرقند، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها، ثم سكن مكة وتوفي بها، الزركلي، **الأعلام**، ج5 .

[2] الأصفهاني، **حلية الأولياء و طبقات الأصفياء**، ط4، ج10، ص 131

[3] ابن تيمية، **فتاوى ابن تيمية**، ج10، ص 43، أنظر ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، ، ج1 ، ص 296



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الرابع

**نظائر كلمة الرضا في القرآن الكريم**

**ومن الألفاظ التي تأتي بمعنى الرضا:**

**أولا :** الركون

وفي اللغة: رَكَنَ يَرْكَنُ رَكْناً، أي مال إليه وسكن واطمأن إليه[1]، وجاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾.[2]

"ومعنى الآية: لا تميلوا أيها الناس، إلى قول هؤلاء الذين كفروا بالله، فتقبلوا منهم وترضوا أعمالهم".[3]

وقال بن كثير: "لا تميلوا إلى الذين ظلموا، ولا تستعينوا بالظلمة، فتكونوا كأنكم رضيتم بباقي صنيعهم"[4].

**ثانيا:** العُتبى

معناها في اللغة "الرضا" وأعتبه أعطاه العتبى ورجع إلى مسرته، واستعتب: طلب أن يرضى عنه[5]، ومنه قوله (ρ) في الدعاء (لك العتبى حتى ترضى).[6]

والمعتب: المرضي، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ρ) " لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنٌ فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ خَيْرًا وَإِمَّا مُسِيءٌ فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ"[7]، أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، باب ركن، ج13، ص185، المرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، فصل الراء، ج1، ص8051 .

[2] هود 113.

[3] الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن خالد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج15، ص500، ط 3، البابي الحلبي، مصر.

[4] ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص 354، ط1، دار الفكر، بيروت.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، باب عتب، ج1، ص579 .

[6] الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج2، ص 462، باب البيعة على الإسلام، المكتبة الشاملة، موقع الوراق http.www.Alwarraq.com.

[7] حنبل، أحمد بن حنبل، **المسند**، مسند أبو هريرة ج15 ص303 حديث رقم 7262 ، دار الكتب العلمية، بيروت، + البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، كتاب التمني، باب تمني المريض الموت، ج17، ص 421، حديث رقم 5239 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثا:** القناعة

قَنِعَ بنفسه قَنَعاً وقَناعةً:"رَضِيَ" [1] ، والقناعة: "الرِّضا بالقِسْمِ"[2]، ويجوز أن يكون السائل سمي قانعاً لأنه يرضى بما يعطى قلّ أو كثر، ويقبله ولا يرده، فهو بهذا راضياً.

وكما في قوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾[3].

(اختلف في معناهما

"القانع" الجالس في بيته المتعفف يقنع بما يعطى ولا يسأل، و "المعتر" الذي يسأل.

"القانع" الذي لا يعترض ولا يسأل، و "المعتر" الذي يريك نفسه ويتعرض ولا يسأل.

فعلى هذين التأويلين يكون "القانع": من القناعة، يقال: قنع قناعة إذا رضي بما قسم له..ا.هـ)[4].

وما ورد في الحديث عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ρ) "القناعة كنز لا يفنى"[5].

رابعاً: القنى

وقَنِيَ الرَّجُل بالكسر قِنًى بوزْن رِضاً أي صَارَ غَنِيّاً ورَاضياً. وأقْنَاه اللهُ أي أَعْطاه ما يُقْتَنَى من القِنْيَة والنَّشَب. وأقْنَاه أيضاً رَضَّاه. والقِنَى الرِّضا[6].

تقول العَرَبُ: مَنْ أعْطِي مائَةً من المَعْز فقد أعْطَى القِنَى، ومن أعطيَ مائةً من الضَّأن فقد أعْطِيَ الغِنَى، ومَنْ أعْطِيَ مِائةً من الإبِل فقد أعْطِيَ المُنَى. ويُقال: أغْنَاهُ اللهُ وأقْناه، أي أعْطَاهُ ما يَسْكُن إليه[7].ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾[8]، أغنى من المال، وأقنى: رضي.

وعن ابن عباس قال: أغنى وأرضى: أعطاه وأرضاه .....ا.هـ)[9].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، باب قنع، ج8، ص297

[2] المرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، باب قنع، ج1، ص5506.

[3] الحج 36

[4] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، ج5، ص387 ، تحقيق: محمد عبد الله النمر، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، + الرازي، فخر الدين محمد عمر، **مفاتيح الغيب**، ج11، ص120، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

[5] الألباني، محمد ناصر الدين، **الترغيب والترهيب**، كتاب الصدقات، ج1، ص126.، حديث رقم 500، مكتبة المعارف، الرياض.

[6] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، باب قنا، ج1، ص263، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت.

[7] ابن منظور، **لسان العرب**، ، باب قنا، ج15، ص201.

[8] النجم 48.

[9] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج22، ص549.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الخامس

### أبواب الرضا وما ينافيه

للرضا أبواب إيمانية كثيرة وعظيمة، وجميعها يكسبنا رضا الله ومحبته، وهي أبواب حياتية متجددة نابعة من الإيمان العميق، والعقيدة السليمة، ومن هذه الأبواب:ـــ

- **باب القناعة**

يزداد التسخط في أكثر الناس، وعدم الرضا بما رزقوا إذا قلت فيهم القناعة، وحينئذ لا يرضيهم طعام يشبعهم، ولا لباس يواريهم، ولا مساكن تؤويهم، إذ يريدون الزيادة على ما يحتاجونه في كل شيء، لان أبصارهم وبصائرهم تنظر إلى من هم فوقهم، ولا تبصر من هم تحتهم، ومن كان كذلك، لن يحصل على السعادة أبداً !.

وهناك علاقة متينة بين القناعة والرضا، ولذلك عرّف بعض أهل اللغة القناعة بالرضا، والقانع بالراضي.(قنع قناعة إذا رضي، وسميت قناعة لأنه يقبل على الشيء الذي له راضياً، ومن دعائهم نسأل الله القناعة، ونعوذ بالله من القنوع، وفي المثل: "خير الغنى القنوع، وشر الفقر الخضوع").[1]

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، باب قنع، ج8، ص297



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ومن قال أنها "ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن." [1]، وهي من الرضا بمنزلة الورع من الزهـد، وهذا أول الرضا، وهو السكون عند عدم المألوف،[2] وهي رضى النفس بما قسم لها من الرزق، وهو الاكتفاء بالموجود، وزوال الطمع فيما ليس بحاصل[3].....أ.هـ ) [4]

"أول القناعة: ترك الفضول مع وجود الاتساع، وآخرها وجود الغنى مع فقد الأسباب، لذا قيـل: القناعة أعلى من الرضا، وإنما هي قناعة التمام، لان الراضي لا يتعرض في المنـع والعطـاء والقانع غني بربه، لا يحب الزيادة معه من حظ هو له، إلا منه له.....أ.هـ".[5]

وللقناعة فوائد كثيرة، تعود على المرء بالسعادة والراحة والأمن والطمأنينة في الدنيا، منها[6]:ـ

1. أن تملأ القلب بالإيمان بالله سبحانه وتعالى والثقة به، والرضا بما قدر وقسم، وقوة اليقين بما عند الله سبحانه.
2. وبها نحيا الحياة الطيبة، حياة القناعة كما فسرها علي وابن عباس "رضي الله عنهما" في الآيـة الكريمـة: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾.[7]

---

[1] بشر الحافي بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر، المعروف بالحافي: من كبار الصالحين. له في الزهد والورع أخبار، وهو من ثقات رجال الحديث، من أهل (مرو) سكن بغداد وتوفي بها، الزركلي، **الأعلام**، ج2 ص 54.

[2] أبو سليمانَ الداراني، و هو: عبدُ الرحمن بنُ عطيةَ، و يقال: عبدُ الرحمن ابن أحمدَ بنِ عطية. و هو من أهل " دَارَيَّا " ، قرية من قرى دِمَشْق.و هو عَنْسِي، من أهل " دَارَيَّا " قرية من قرى الشام.مات أبو سليمانَ سنة خمس عشرة و مائتين، السلمي، أبو عبد الرحمن، **طبقات الصوفية**، ج1 ص 37، المكتبة الشاملة، موقع الورّاق.

[3] محمد بن على الترمذي أبو عبد الله، من كبار الشيوخ. وله تصانيف في علوم القوم" طبقات الأولياء ج1 ص60. محمد بن علي الترمذي، هو محمد بن علي بن الحَسَن، وكُنْيتُه أبو عبد الله.لقي أبا تُراب الخشبي، و صَحِب يحيى الجَلاَّءَ، و أحمد بن خَضْرَوَيْه، و هو من كبار مشايخ خُراسان. و له التصانيف المشهورة.كتب الحديثَ الكثيرَ، ج1 ص 70،

[4] القشيري، الإمام أبو القاسم عبد الكريم القشيري، **الرسالة القشيرية**، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، ج 1، ص 410 - 414، مطبعة حسان، القاهرة.

[5] المحاسبي، أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسب البصري **رسالة المسترشدين** ، حققه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غده، الطبعة الثانية، ص 171 ، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، دار السلام،

[6] الحقيل، إبراهيم الحقيل **القناعة**، ط1، ص 40، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، الدينوري، أبي بكر أحمد، **القناعة**

[7] النحل : 97



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. وبها يتحقق شكر المنعم سبحانه وتعالى يكون بأن من قنع برزقه شكر، ومن تقالّه قصر في الشكر.مصداقاً لقول النبي(ρ) "كن ورعا تكن أعبد الناس، وكن قنعا تكن اشكر الناس.[1]، وعن فضالة بن عبيد[2] (τ) سمع رسول الله (ρ) "طوبى لمن هدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافاً وقنع"[3] فقد حقق الفلاح والبشرى.

قال ابن مسعود (τ) "اليقين ألا ترضي الناس بسخط الله، ولا تحسد أحداً على رزق الله، ولا تلم أحداً على ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهة كاره، فإن الله تبارك وتعالى بقسطه وعلمه وحكمته جعل الروح[4]والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط[5].

**وللقناعة وجوه** [6].

**الوجه الأول:** أن يقتنع بما بلغه من دنياه، ويصرف نفسه عن التعرض لما سواه، وذكر قول مالك بن دينار: "أزهد الناس من لا تتجاوز رغبته من الدنيا بلْغته".

**الوجه الثاني:** أن تنتهي به القناعة إلى الكفاية، ويحذف الفضول والزيادة، وهذا أوسط حال المقتنع، ويصدق فيه القول: "من رضي بالمقدور قنع بالميسور".

---

[1] البيهقي، **شعب الإيمان**،باب فيما يقول العاطس، ج23 ص12 حديث رقم 10683

[2] فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أبو محمد: صحابي، ممن بايع تحت الشجرة، شهد أحدا وما بعدها.وشهد فتح الشام ومصر.وسكن الشام.وولي الغزو البحر بمصر.ثم ولاه معاوية قضاء دمشق، وتوفي فيها له 50 حديثا، الزر كلي، **الأعلام** ،ج5 ص 146

[3] حنبل، الإمام أحمد، **المسند**، مسند فضالة بن عبيد ج48 ص 472 حديث رقم 22818 ، المكتب الإسلامي للطباعة، دار الفكر، بيروت، والترمذي ، **السنن**، كتاب الزهد، باب ما جاء في الكفاف ج8 ص349 حديث رقم 2272، وقال حديث حسن صحيح.

[4] روح "الراحة ،الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب ،**القاموس المحيط**، مادة روح، ص 282 "ط2، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت

[5] ابن أبي الدنيا الحافظ أبو بكر، **اليقين**، ص 118 ،المكتبة الشاملة ، موقع جامع الحديث http.www. Alsunnah.com.

[6] الحقيل، **القناعة**، ط1، ص 3-4 وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الوجه الثالث:** أن تنتهي به القناعة إلى الوقوف على ما سنح، فلا يكره ما أتاه الله وإن كان كثيراً، ولا يطلب ما تعذر وإن كان يسيراً، وهذه الحال أدنى منازل أهل القناعة، لأنها مشتركة بين رغبة ورهبة، فأما الرغبة: فلأنه لا يكره الزيادة على الكفاية إذا سنحت، وأما الرهبة: فلأنه لا يطلب المتعذر عن نقصان المادة إذا تعذرت ....ا.هـ.

وبناء على هذا التقسيم، فإن **المنزلة الأولى** هي أعلى منازل القناعة.

- **باب الصبر**

"للعبد فيما يكره درجتان، درجة الرضا، ودرجة الصبر، فالرضا فضل مندوب إليه، والصبر واجب على المؤمن حتم، والفرق بين الرضا والصبر، أن الصبر حبس النفس وكفها عن السخط مع وجود الألم، وتمني زوال ذلك، وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع، والرضا انشراح الصدر وسعته بالقضاء وترك زوال الألم وان وجد الإحساس بالألم، لكن الرضا يخفف بما يباشر القلب من روح اليقين والمعرفة، وإذا قوي الرضا يزيل الإحساس بالألم كليا ..ا.هـ"[1] .

("صبر" من أسماء الله تعالى "الصَّبُور" تقدَّس الذي لا يُعاجِل العُصاة بالانْتقامِ وهو من أَبنية المُبالَغة ومعناه قَرِيب من مَعْنَى الحَلِيم والفرْق بينهما أَن المُذنِب لا يأْمَن العُقوبة في صِفَة الصَّبُور كما يأْمَنُها في صِفَة الحَلِيم.

وحقيقة الصبر ما عرفه الغزالي في الأحياء بعد مقدمته الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى[2]، وما عرفه الجرجاني: ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله[3].

وما عرفه ابن القيم: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش[4]، وما قاله ذو النون: " الصبر التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة[5].

---

[1] أحمد فريد، **تزكية النفوس وتربيتها بما يقرره علماء السلف**، ابن رجب الحنبلي، ابن القيم، أبي حامد الغزالي، تحقيق ماجد بن أبي الليل، ط1، 1985م، دار القلم، بيروت، لبنان، ص 106

[2] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج4، ص65 .

[3] الجرجاني،عبد القاهر بن محمد ، **التعريفات**، ص 131 .تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1 دار الكتاب العربي، بيروت

[4] ابن القيم،، **مدارج السالكين**، ح 2 ، ص 156

[5] القشيري، **الرسالة القيشيرية**، الإمام أبا القاسم عبد الكريم القشيري، ج1، ص 454، 459



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن عطاء عن "الصبر: الوقوف مع البلاء بحس الأدب.[1]

"فالصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين، وجميع مقامات الدين إنما تنتظم من ثلاثة أمور: معارف وأحوال وأعمال، فالمعارف هي الأصول، وهي تورث الأحوال، والأحوال تثمر الأعمال" [2] .

ومن فضل الصبر علينا إنه من حسن التوفيق وإمارات السعادة الصبر على الملمات والرفق عند النوازل، وبه نزل الكتاب وجاءت السنة[3]، قال الله تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾[4]، يعني اصبروا على ما افترض الله عليكم.

" عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ(ρ) فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ: "مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ"[5].

ورحم الشاعر الذي قال:[6]

| | |
|---|---|
| صبّر النفس عند كل ملم | إن في الصبر حيلة المحتال |
| لا تضيقن في الأمور فقد | تكشف غمّاؤها بغير احتيال |
| ربما تجزع النفوس من الأمر | له فرجة كحل العقـــــال |

---

[1] المرجع السابق.ص457

[2] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3 ، ص 163 .

[3] الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، **أدب الدنيا والدين**، ، ص 276 ، حققه وعلق عليه: مصطفى السقا، ط4 ، 1973م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر.

[4] آل عمران : 200

[5] البخاري،**الصحيح** ، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ج5 ص318 حديث رقم 1376 ،

ابن حجر العسقلاني،أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج3 ، ص 335 ، حديث رقم 1469 تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الرياض.

[6] عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الاسدي، من مضر، أبو زياد: شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها.وهو أحد أصحاب " المجمهرات " المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، الزر كلي، **الأعلام**، ج 4 ، ص 188,



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**والصبر في ثلاثة أشياء لا تتم إلا به:**[1]

الصبر عن محارم الله، وعلى إتباع أمر الله، وعند المصائب احتسابا لله.

وقال ابن القيم: الصبر ثلاثة أنواع:[2]

صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على امتحان الله.

والصبر على ستة أقسام، وهو في جميعها محمود:[3]

- أول أقسامه وأولاها: الصبر على امتثال ما أمر الله تعالى به، والانتهاء عما نهى الله عنه، لان به تخلص الطاعة، وبخلوص الطاعة يصح الدين، وتؤدى الفروض، ويستحق الثواب كما قال في محكم الكتاب: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.[4]

"أحسن الجزاء على عبادة: الجزاء على الصبر، ولا جزاء فوقه"

﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾.[5]

ولذلك قال النبي(ρ): "الصبر من الإيمان، بمنزلة الرأس من الجسد"[6]وليس لمن قل صبره على طاعة حظ من بر، ولا نصيب من صلاح، ومن لم ير لنفسه صبراً يكسبها ثواباً ويدفع عنها عقاباً كان مع سوء الاختيار بعيداً من الرشاد حقيقاً بالضلال.

---

[1] الحارث المحاسبي، **رسالة المسترشدين**، ، ط2، ص170 .

[2] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج2 ، ص 156 .

[3] الموارديي، **أدب الدنيا والدين** ، ط4 ، ص277 ، ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم ،**الصارم المسلول على شاتم الرسول**، ج2 ، ص 370 تحقيق: الحلواني وشودري،ط1، دار ابن حزم، بيروت

[4] الزمر : 10

[5] النحل : 96

[6] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب الصبر من الإيمان، ج1 ،ص 47 ، حديث رقم 40



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو العتاهية[1] رحمه الله تعالى:ـــ

أراك امرأً ترجو من الله عفوه وأنت على ما لا يحب مقيـــم.

تدل على التقوى وأنت مقصّر فيا من يداوي الناس وهو سقيم.

- الصبر على ما تقتضيه أوقاته من رزية قد أجهده الحزن عليها، أو حادثة قد أكدّه الهـــم بها، فإن الصبر عليها يعقبه الراحة منها، ويكسبه المثوبة عنها، فإن صـــبر طائعـــاً وإلا احتمل همّاً لازماً، وصبر كارهاً آثما.
- الصبر على ما فات إدراكه من رغبة مرجوة، وأعوز نيله من مسرّة مأمولة، فإن الصبر عنها يعقب السلوى منها، والأسف بعد اليأس خرق.
- الصبر فيما يخشى حدوثه من رهبة يخافها أو يحذر حلوله من نكبة يخشاها، فلا يتعجل همّ لم يأت، فإن أكثر الهموم كاذبة، وإن الأغلب من الخوف مدفوع.
- الصبر فيما يتوقعه من رغبة يرجوها، وينتظر من نعمة يأملها، فإنه إن أدهشه التوقـــع لها، وأذهله التطلع إليها، إن سدت عليه سبل المطالب، واستفزه تسويل المطامع، فكـــان أبعد لرجائه وأعظم لبلائه، وإذا كان مع الرغبة وقوراً، وعند الطلب صبوراً، زالت عنه حيرة الوله، فأبصر رشده، وعرف قصده.
- الصبر على ما نزل من مكروه، أو حل من أمر مخوف، فبالصبر في هذا تتفتح وجـــوه الآراء وتستدفع مكايد الأعداء، فإن من قل صبره، عزب رأيه، واشتد جزعـــه، فصـــار صريع همومه، وفريسة غمومه، وقد قال الله تعالـــى:

﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾.[2]

---

[1] إسماعيل بن مصطفى أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبـــو إســـحاق الشهير بأبي العتاهية: شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع.كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتا في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل.وهو يعد من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما، الزركلي ،**الأعلام** ، ج1، ص 321.

[2] لقمان : 17



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو الفرج بن الجوزي في عدة الصابرين حول الصبر والشكر وأيهما أفضل.[1]

**أحدها** أن الصبر أفضل، **والثاني** أن الشكر أفضل، **والثالث** أنهما سواء، كما قال عمر بن الخطاب(τ) "لو كان الصبر والشكر يعيران ما باليت أيهما ركبت".

(وفي شرح مقام الصبر من مقامات اليقين، جعل الله عز وجل الصابرين أئمة المتقين، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[2] لما صبروا.

**وقال ابن مسعود:** "الصبر نصف الإيمان" [3]، وقد جعله **علي كرّم الله وجهه** ركنا من أركان الإيمان، وقرنه بالجهاد والعدل فقال: "بني الإسلام على أربع دعائم، على اليقين، والصبر، والجهاد، والعدل"[4].

وبهذا فان الصبر في ثلاث: الصبر في تزكية النفس، والصبر عن شكوى المصيبة، والصبر عن الرضا بقضاء الله خيره وشره.

ومن الصبر حبس النفس عن الخمول والتواضع، وأن من أكثر معاصي العباد: قلة الصبر عما يحبون، أو قلة الصبر عما يكرهون، وأصل قلة الصبر ضعف اليقين.....ا.هـ). [5]

---

[1] بن قيم الجوزية، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ،**عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، ، الباب 20، ص132، منشورات دار الآفاق الجديدة ــ بيروت

[2] الأنبياء : 73

[3] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب الصبر نصف الإيمان، ج1 ، ص 54 ، حديث رقم 47 .

[4] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب الإيمان على أربع دعائم، ج1، ص 45 ، حديث رقم 38 .

[5] أبو طالب المكي، الشيخ محمد بن علي بن عطية الحارثي، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، ج1، ص 342 ـــ344 ، ضبطه وصححه :باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **باب اليقين**

اليقين في اللغة: العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر، وقد أيقن يوقن إيقاناً، ويقن يقناً فهو يقن.[1]

واليقين: نقيض الشك، تقول: علمته يقيناً، وفي التنزيل العزيز:﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾.[2]

أما اليقين اصطلاحا: "هي ظهور الشيء للقلب، بحيث يصير نسبته إليه كنسبة المرئي إلى العين، فلا يبقى معه شك ولا ريب، وهذا نهاية الإيمان، وهو مقام الإحسان".[3]

عرّفه الجنيد:[4] "بأنه استقرار العلم الذي لا يحول ولا ينقلب ولا يتغير في القلب، وقيل: اليقين هو المكاشفة[5]، وعرّفه موفق الدين الدمشقي"اليقين ما أذعنت النفس إلى التصديق به.[6]

وما جاء من تعريفات لليقين:[7]

"أن أقل اليقين إذا وصل إلى القلب، يملأ القلب نوراً، وينفي عنه كل ريب، ويمتلئ القلب به شكراً، ومن الله تعالى خوفاً"[8].

وقيل أيضا: "حرام على قلب أن يشم رائحة اليقين وفيه سكون إلى غير الله تعالى"[9].

ثلاثة من أعلام اليقين: النظر إلى الله تعالى في كل شيء، والرجوع إليه في كل أمر، والاستعانة به في كل حال[10].

"وثلاثة من أعلام اليقين، قلة مخالطة الناس في العشرة، وترك المدح لهم في العطية، والتنزه عن ذمهم عند المدح"[11].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج 13، ص457 باب يقن

[2] الحاقة : 51

[3] ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج2، ص399.

[4] الجنيد بن محمد، أبو القاسم الخزار من أئمة الصوفية، الطبقة الثانية، كان أبوه يبيع الزجاج، لذلك كان يقول له "القواريري"، أصله من نهاوند، مولده بالعراق، وهو من أئمة القوم وسادتهم ، ومقبول على جميع الألسنة ، الزركلي، **الأعلام** ، ج2 ، ص 141

[5] د. يوسف محمود محمد، **أسس اليقين بين الفكر الديني والفلسفي**، مدرس الفلسفة الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ص 49 ، جامعة قطر ــ الناشر دار الحكمة، الدوحة.

[6] الدمشقي، موفق الدين ، **روضة الناظر وجنة المناظر** ج1، ص77،76 طبعة مكتبة المعارف، الرياض، ط2 1404هـ ،

[7] القشيري، **الرسالة القشيرية** ، ص446 ــ 450

[8] المرجع السابق: ص449 القائل: أبو عبد الله الأنطاكي

[9] المرجع السابق: ا لقائل سهل بن عبد الله

[10] المرجع السابق، القائل: ذو النون المصري

[11] ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج2، ص398.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وردت كلمة اليقين في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، منها: المصدر والفعل والصفة والاسم.

**ومن أهم معاني اليقين في القرآن الكريم**[1]

- الموت: فقد وردت كلمة اليقين في آيات قرآنية بمعنى الموت، مثل قول الله تعالى: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿١٧﴾﴾.[2]، وفسرها الزمخشري[3] اليقين بمعنى "الموت" ومقدماته، وفي قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾.[4].

﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾.[5]

الشك حينئذ يزول، والأحوال إلى اليقين تؤول.[6]

- التوحيد: وجاءت كلمة اليقين بمعنى التوحيد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾،[7] أي الموحدين الذين سلكوا الطريق السوي البرهاني الموصل إلى المعرفة، فهم ناظرون بعيون باصرة، وأفهام نافذة، كلما رأوا آية عرفوا وجه تأملها فازدادوا إيماناً مع إيمانهم وإيقاناً إلى إيقانهم.[8]

---

[1] د. يوسف محمود محمد، **أسس اليقين بين الفكر الديني والفلسفي** ، ص 11+12.

[2] المدّثر : 46،47

[3] الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر **الكشاف**، ج4، ص187، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، مطبعة دار المعرفة، بيروت

[4] التكاثر : 5

[5] الحجر : 99

[6] النيسابوري، **غرائب القرآن** ، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، ج30، ص168، طبعة الحلبي، مصر، ط1، 1381هـ.

[7] الذاريات : 20

[8] الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص16



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العلم والمعرفة: وجاءت كلمة اليقين بمعنى العلم والمعرفة، على أنه نقيض الشك، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾[1] ، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾[2].
- الثابت: وردت كلمة اليقين بمعنى الثابت، والثبات، مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾،[3] أي أن هذا الذي أنزل في هذه السورة لهو حق اليقين، أي الحق الثابت.

ومن استقراء النصوص نستنتج أنها وردت بمعنى المعرفة الواضحة الذي لا لبس ولا غموض ولا شك فيه، وكل هذه المعاني في مجموعها الكلي تدل على انتفاء الشك والحيرة.

اليقين في السنة: (وردت كلمة اليقين في السنة النبوية كثيراً، وهي في مجموعها الكلي تعبر عن الإيمان، فقد قال رسول الله (ρ): "اليقين الإيمان كله."[4]

ومعنى هذا الحديث كما جاء في فتح الباري[5] "الإيمان يقيني، فإذا نزل عن درجة اليقين أصبح ضعيفا لا يقوى عند الامتحان والشدائد، لان الإيمان الضعيف قد يخشى على صاحبه من سوء الخاتمة، فقد يغويه الشيطان آخر حياته، ويضله فيكفر والعياذ بالله".

وما جاء في كتاب ابن أبي الدنيا عن اليقين ما يلي:

**(اليقين على أربع شعب:** على تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين، فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان من الأولين.

---

[1] النساء : 157

[2] التكاثر : 5،6

[3] الواقعة : 95

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب بني الإسلام على خمس، ج1 ، ص 10، راوي الحديث ابن مسعود، تفسير، وقال إبراهيم "ولكن ليطمئن قلبي"

[5] ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج1، ص512 ، المكتبة السلفية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**قال أحد الحكماء:**[1] "يا بني إن الصبر على المكاره من حسن اليقين، وإن لكل عمل كمالا وغاية، وكمال العبادة الورع واليقين".

**وقال أيضا:** "يا بني العمل لا يستطاع إلا باليقين، ومن يضعف يقينه يضعف عمله" يا بني: إذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة، فاغلبه باليقين والصحة، وإذا جاءك من قبل الكسل والسآمة فاغلبه بذكر القبر والضمة، وإذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فاخبره أن الدنيا مفارقة ومتروكة.....ا.هـ). [2]

"واليقين: ثلاثة أنواع: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين.[3]

وعندما سئل شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله.[4] في قوله تعالى: "حق اليقين"، "عين اليقين"، "علم اليقين"، أجاب بالتالي:ـ

**علم اليقين:** ما علمه بالسماع والخبر والقياس والنظر، **عين اليقين:** ما شاهده وعاينه بالبصر.

**حق اليقين:** ما باشره ووجده وذاقه وعرفه بالاعتبار.

ومن لطائف ما قيل: إن طمأنينة القلب أعلى درجات الإيمان، ولا يصل إليها عبد إلا أذا عاين غيباً ومثالنا خليل الله إبراهيم الخليل "عليه السلام" الذي طلب أن يرى كيفية إحياء الموتى، وهي غيب لكي يرتقي من حالة الإيمان إلى طمأنينة القلب، وفي ذلك يقول الحق جل وعلا:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾،[5] فسيدنا إبراهيم "عليه الصلاة والسلام" كان مؤمنا، لكن أراد برؤية إحياء الموتى أن يزداد إيماناً، أراد أن يترقى من "علم اليقين" إلى "عين اليقين" ويرى ذلك مشاهدة ليصل إلى درجة طمأنينة القلب.

---

[1] لقمان الحكيم

[2] كتاب ابن أبي الدنيا "**اليقين**"،ج1، ص 5 ــ 18

[3] هاشم ، محمد يونس ، **ميزان الحق بين العلمانية اللادينية والسلفية اللاأصولية** ، ط1، ص406، 407 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة

[4] ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، ت 728هـ، ج2، ، ص159، 160 ، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، لبنان،

[5] البقرة : 260



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما أمة محمد (ρ) فقد خصها الله تعالى بميزة الوصول إلى طمأنينة القلب، لا بمعاينة غيب، إنما بذكر الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾.[1]

والوصول إلى اليقين يتحقق بالمرور في مراحل: "الإسلام، ثم الإيمان، ثم الإحسان"، وفي الإحسان يحصل اليقين.

وبيان ذلك ما جاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ρ): "سلوني فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: لا تشرك بالله شيئا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان. قال: صدقت، قال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله، قال: صدقت، قال يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: أن تخشى الله كأنك تراه، فانك إن لم تكن تراه، فانه يراك، قال صدقت".[2]

وكان السائل جبريل عليه السلام، أراد أن يعلم الصحابة كيف يسألوا، فكان الإسلام مبدأ والإيمان وسط، والإحسان كمال.....ا.ه).[3]

**وميل النفس إلى التصديق له مقامات أربع:**

- (مقام الشك: وهو عند اعتدال التصديق والتكذيب.
- مقام الظن: وهو ميل النفس إلى أحد الأمرين مع احتمال النقيض وغير دافع رجحان.
- مقام الاعتقاد المقارب لليقين، وهي أن تميل النفس إلى التصديق بشيء بحيث يغلب عليها ولا يخطر بالبال غيره، ولو خطر بالبال تأبى النفس عن قبوله، ولكن ليس ذلك عن معرفة محققة، وهو مقام العوام.
- مقام اليقين: المعرفة الحقيقية الحاصلة بطريق البرهان الذي لا يشك فيه ولا يتصور الشك فيه، فإذا امتنع وجود الشك وإمكانه، يسمى "يقينا" سواء حصل بنظر، أو بحس، أو بغريزة العقل أو بتدربه أو بدليل).[4]

---

[1] الرعد : 28

[2] مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح الإمام مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام، ج1 ، ص 89 ، حديث رقم 11 ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ببيروت 1398

[3] فرغل ، د. يحيى هاشم حسن ، **الأسس المنهجية لبناء العقيدة الإسلامية**، ص 403، 406، مدرس الفلسفة والعقيدة بجامعة الأزهر ــ دار الفكر العربي.

[4] الفيومي، د محمد إبراهيم، **الإمام الغزالي وعلاقة اليقين بالعقل**، ط1، ص213، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، 1976م



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وضروب اليقين:** (المكاشفة والمشاهدة للشيء التصديق به:

- ضرب في عالم الحس ومقام الإسلام وهو اليقين بالأنبياء والرسل، وما جاءت به الشرائع الإسلامية، فإنهم شرعوا الشرائع في عالم الحس، كما أخبروا عن الغيب مع الخلق، ولا يثبت الإيمان إلا باليقين بأنهم أنبياء.
- وضرب في عالم الغيب ومقام الإيمان وهو اليقين بالدار الآخرة، قال الله عز وجل﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾.[1] وهو مقام عزيز، وهو على درجات، أقل درجة منه ما ثبت به الإيمان، واطمأن به القلب، ذلك أن الأنبياء لما ثبتت نبوتهم بالمعجزات الخارقة للعادات، علمت العقول بالبراهين القاطعة الضرورية أنهم صادقون في كل ما اخبروا به، عينا كان أو شهادة، فأيقنت القلوب بكل ما اخبروا به من أمور الغيب، وانتفى عنها الريب في أنهم أنبياء، **ومن شرع الأنبياء الإخبار عن الغيوب**، فقد حصل بحمد الله اليقين بالأنبياء من هذا الوجه، وهو أول درجة من اليقين، ووراءه درجات من علم اليقين.
- وضرب في عالم الغيب ومقام الإحسان فهو اليقين بالله جلّ جلاله، والناس فيه درجات على قدر نفوذ بصائرهم في مقامات المشاهدة، فأول درجة منه، ما ثبت به الإيمان وانتفى به الريب، وبعدها ما يقوى به الإيمان من البراهين العقلية النظرية، وبعدها ما يترك من السكينة في قلوب المؤمنين، وهو مزيد من الله لمن شاء من عباده وكشف لبصائر الموقنين فينظر إليه في ملكوت الغيب بنوره الذي ظهر به كل موجود....ا.هـ).[2]

---

[1] النمل: 3

[2] القصري، أبي محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل ، **شعب الإيمان**، ، ج2، ص407، 408، تحقيق: أيمن صالح شعبان و سيد أحمد إسماعيل، دار الحديث، القاهرة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **باب التوكل**

"**التوكل** عبارة عن اعتماد القلب على الموكل، ولا يتوكل الإنسان على غيره، إلا إذا اعتقد فيه أشياء: الشفقة، القوة، الهداية، فإذا عرف هذا توكل على الله وثبت في نفسه انه لا فاعل سواه، واعتقد بان الله تام العلم والقدرة والرحمة، وليس وراء قدرته قدرة، ولا وراء علمه علم، ولا وراء رحمته رحمة، فيتكل القلب على الله وحده لا محالة.....ا.هـ".[1]

"وحقيقة التوكل هي: صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي، ولا يمنع، ولا يضر، ولا ينفع سواه.....ا.هـ"[2].

التوكل في عرف اللغة، هو إظهار العجز والاعتماد على الغير.[3] .

المتوكل على الله: هو الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره، فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره.[4]

**الرضا ثمرة التوكل:** والتوكل نصف الإيمان، وهما من أعلى مقامات الإحسان[5].

**وقال الحافظ**[6] والمراد بالتوكل: اعتقاد ما دلت عليه الآية الكريمة.

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾[7].

وليس المراد به ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من المخلوقين، لان ذلك قد يجر إلى ضد ما يراه من التوكل[8].

---

[1] ابن قدامى المقدسي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، **مختصر منهاج القاصدين**، ط1، ص355، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت

[2] ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن شهاب الدين ، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، الحديث 49، ص 453، تحقيق: وليد بن محمد سلامة ،مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت

[3] المرتضى الزبيدي، **تاج العروس، من جواهر القاموس**، ج1 فصل الواو ص 7579، 7580

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، باب وكل، ج11 ، ص734

[5] القرني ، د. سالم بن محمد ، **التوكل على الله**، ط1، ص 42 ،دار المجتمع، جدة

[6] ابن رجب العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج11، ص 305

[7] هود : 6

[8] ابن أبي الدنيا، الحافظ أبي بكر، **التوكل على الله**، ص19، تحقيق وتعليق: جاسم الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وقال النووي:**[1]

"اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل، فحكى الإمام أبو جعفر الطبري عن طائفة من السلف أنهم قالوا: لا يستحق اسم التوكل إلا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سبعٍ أو عدو، وحتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضمان الله تعالى له رزقه.....ا.هـ".[2]

**بيان فضيلة التوكل**[3]

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾.[4]

﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾.[5]

"التوكل مقام جليل القدر، عظيم الأثر، أمر الله به عباده، وحثهم عليه في مواضع كثيرة في كتابه الكريم، فقال: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾.[6]

﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾.[7]

﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾،[8] وجعله الله سبباً لنيل محبته، فقال:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾[9] وشرطاً للإيمان فقال:

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾،[10] فانعم بمقام يحظى صاحبه بمحبة الرحمن ويتحقق به كمال الإيمان .....ا.هـ".[11]

---

[1] النووي، أبو زكريا يحيي بن شرف ، ، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج3 ، ص 91 ،ط3، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دار الفكر، بيروت

[2] أبو جعفر الطبري

[3] ا بن قدامى المقدسي ،**مختصر منهاج القاصدين** ، ص 354 ــ 356 + الإمام أبي حامد الغزالي ، **مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علاّم الغيوب**، الباب 74، في فضل التوكل، ص357 ــ 358 ط1،. دار الكتب العلمية، بيروت

[4] آل عمران : 122

[5] الطلاق: 3

[6] إبراهيم: 11

[7] الفرقان: 58

[8] هود: 123

[9] آل عمران: 159

[10] المائدة : 23

[11] ابن أبي الدنيا ، **ا لتوكل على الله** ، ص20



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أقوال في التوكل:**

**علامة المتوكل ثلاث: لا يسأل، ولا يرد، ولا يحبس،** وأول مقام في التوكل: [1]

(أن يكون العبد بين يدي الله عز وجل كالميت بين يدي الغاسل، يقلبه كيف يشاء لا يكون له حركة ولا تدبير".[2]

- "من صح توكله في نفسه، صح توكله في غيره"[3].
- عندما سئل عن حقيقة التوكل[4] قال: أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك إليها، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها.
- " شرط التوكل طرح البدن في العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، والطمأنينة إلى الكفاية، فان أعطى شكر، وان منع صبر"[5].
- "التوكل: ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة، وإنما يقوى العبد على التوكل، إذا علم أن الله سبحانه وتعالى يعلم ويرى ما هو فيه"[6].....ا.هـ).
- قال ابن القيم **في** "التوكل: مركب السائر الذي لا يتأتى له السير إلا به، ومتى نزل عنه انقطع لوقته، وهو من لوازم الإيمان ومقتضياته".[7]

والتوكل على الله عز وجل يقوم على أصلين هما: علم القلب وعمله.

**أما علمه** فيقينه بكفاية وكيله، وكمال قيامه بما وكله إليه، وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك.

**أما عمله** فسكونه إلى وكيله وطمأنينته إليه، وتفويضه وتسليمه أمره إليه، ورضاه بتصرفه له فوق رضاه بتصرفه هو لنفسه.....ا.هـ".[8]

---

[1] القشيري، **الرسالة القشيرية**، ج1، ص 416 ــ 419، + تكملة الأقوال ص420 ــ 435 ".

[2] المرجع السابق، قول: سهل بن عبد الله ص417

[3] المرجع السابق، قول: إبراهيم الخواص ص417

[4] المرجع السابق، قول: ابن عطاء

[5] المرجع السابق، قول: أبو تراب الخشبي

[6] المرجع السابق، قول: ذا النون المصري

[7] ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ص326 ــ 327 تحقيق: عمر ابن محمود أبو عمر ، ط 3 ، نشر دار ابن القيم ، الدمام

[8] ابن أبي الدنيا، **التوكل على الله، ص21** + ابن القيم الجوزية، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ص 462.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أنواع التوكل نوعان:**

**أحدهما:** توكل عليه في تحصيل حظ العبد من الرزق والعافية وغيرهما.

**ثانيهما:** توكل عليه في تحصيل مرضاته.[1]

**الفرق بين التوكل والعجز**

إن التوكل عمل القلب، وعبوديته، اعتماداً على الله وثقة به، والتجاء إليه، وتفويضاً إليه، ورضى بما يقضيه له، لعلمه بكفايته سبحانه، وحسن اختياره لعبده، إذا فوض إليه مع قيامه بالأسباب المأمور بها، واجتهاده في تحصيلها، فقد كان رسول الله (ρ) أعظم المتوكلين، وكان يلبس لأمته ودرعه.[2]

وأما العجز، فهو تعطيل للأمرين أو أحدهما، فإما أن يعطل السبب عجزاً منه، وإما أن يقوم بالسبب معتمداً عليه غافلاً عن المسبب معرضاً عنه.

**الصلة بين الرضا والتوكل:**[3]

التوكل من مقامات المؤمنين والتي لا انفكاك للمؤمن منه.

والرضا أعلى درجات التوكل، بل هو باب الله الأعظم، كما قيل، وجنة الدنيا، ومستراح العابدين ونعيمهم ، وحياة المخبتين، وقرة عيون المشتاقين.[4]

والرضا ثمرة التوكل، والتوكل نصف الإيمان، وهما من أعلى مقامات الإحسان التي هي أعلى المندوبات.[5]

وحقيقة التوكل الرضا؛ لأنه لما كان ثمرته، وموجبه، استدل له عليه استدلالاً بالأثر على المؤثر، وبالمعلول على العلة، لأن التوكل هو الرضا، و الرضا التوكل.[6]

---

[1] ابن قيم الجوزية، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ط 3، ص336،

[2] ابن قيم الجوزية، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء** بدلائل من الكتاب والسنة والآثار، ص254، 256، دار الكتب العلمية، بيروت

[3] من مبحث الرضا بالقضاء، د. سالم القرني

[4] ابن تيمية، **مجموع فتاوى** ابن تيمية، ج17، ص 27

[5] د القرني، **التوكل على الله**، ط1، ص42،

6 ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج2، ص174



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد سئل أبو بكر الواسطي عن ماهية التوكل، قال: { الصبر على طوارق المحن، ثُمَّ التفويض، ثُمَّ التسليم ، ثُمَّ الرضا، ثُمَّ الثقة }.[1]

قال الله تعالى:﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴾.[2]

"قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: { تضمنت هذه الآية الكريمة أدباً عظيماً، وسراً شريفاً ، حيث جعل الرضا بما آتاه الله ورسوله ، والتوكل على الله وحده، وهو قوله: {وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ}، وكذلك الرغبة إلى الله وحده، في التوفيق لطاعة الرسول ( ρ ) وامتثال أوامره، وترك زواجره، وتصديق أخباره، والاقتضاء بآثاره .....ا.هـ".[3]

فعلى هذا لابد من فعل ما أمر الله به، وترك ما نهى الله عنه، في التوكل والرضا، ومن قال فيهما بترك الأسباب ، والركون إلى مسبب الأسباب ، فقد طعن في سنة الرسول(ρ ).

فالعبد لابد أن يتوكل على الله، ويعزم على الرضا، فيما لو وقع ما لا يحب، أو ما لا يرى فيه فائدته في الظاهر، وإذا وقع المقدر، رضي به.

ولهذا كان النبي (ρ ) يقول في الصلاة: "اللهم بعلمك الغيب ، وبقدرتك على الخلق، أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر، والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك، من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين"[4].

---

1 البيهقي، **شعب الإيمان**، باب الصبر على طوارق المحن، ج3، حديث رقم 1311، ص 360.

2 التوبة 59

3ابن كثير، أبي الفداء الحافظ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج2 ص 364، دار الفكر، بيروت

4 الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الدعاء، باب الدعاء والتكبير، ج4، ص 471 ، حديث رقم 1878، راوي الحديث عمّار بن ياسر



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعنى قول النبي(ρ): "أسألك الرضا بعد القضاء".

أن الرضى قبل القضاء عزم على الرضا، والرضى بعد القضاء هو الرضا.[1] .

وقال أبو سعيد الخراز:[2]

{ الرضا قبل القضاء تفويض ، والرضا بعد القضاء تسليم }.[3]

وقيل: { ثلاثة من أعلام الرضا : ترك الاختيار قبل القضاء ، وفقدان المرارة بعد القضاء، وهيجان الحب في حشو البلاء }.[4]

فالحاصل أن التوكل والتفويض يكون قبل وقوع المقدور، والرضا بعده، هو الثمرة.

وقال رسول الله (ρ) في دعاء الاستخارة:

"اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر – ثُمَّ تسميه بعينه – خيراً لي في عاجل أمري وآجله، قال: أو في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي، ويسره لي ثُمَّ بارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني، ومعاشي ، وعاقبة أمري، أو قال: في عاجل أمري، وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثُمَّ رضني به".[5]

فالرضا إنَّما يأتي بعد الاستعانة ، والتوكل على الله ؛ لأن اليقين بالقضاء الذي لم يقع ليس برضا، وإنَّما يكون بعد وقوع المقضي، أمَّا قبل وقوعه فاستعانة وتوكل فقط، فمن بلغ الرضا فلاشك أنه استعان بالله وتوكل عليه، ومن استعان بالله وتوكل عليه فقد بلغ الرضا.

---

1 ابن القيم، **مدارج السالكين** ج2، ص 177.

2 شيخ الصوفية ،أبو سعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي، أول من تكلم في علم الفناء والبقاء، له تصانيف في علوم القوم، توفي سنة 286 هـ، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء**، ج 13 ، ص421.

3 البيهقي، **شعب الإيمان**، باب الرضا قبل القضاء تفويض، ج1 ، ص 219 ، حديث رقم 197.

4 ابن قيم ، **مدارج السالكين** ج2، ص 177

5 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الاستخارة، ج19، ص 480 ــ حديث رقم 5903



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**باب الشكر:**

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]

**الشكر لغة:** (الشُّكْرُ عِرْفانُ الإحسان ونَشْرُه وهو الشُّكُورُ أَيضاً والشُّكْرُ لا يكون إِلاَّ عن يَدٍ والحَمْدُ يكون عن يد وعن غير يد فهذا الفرق بينهما، والشُّكْرُ من الله المجازاة والثناء الجميل شَكَرَهُ وشَكَرَ له يَشْكُرُ شُكْراً وشُكُوراً وشُكْراناً، إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ منَ التُّقَى.....ا.هـ).[2]

(الشكر اسم لمعرفة النعمة، لأنها السبيل إلى معرفة المنعم، ولهذا سمى الله تعالى الإسلام والإيمان في القرآن شكراً، ودليل ذلك قوله تعالى:

﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.[3]

فإقرارهم بمنة الله عليهم، يعتبر شكراً لله على ما هداهم، لان الإسلام والإيمان من أجل نعم الله على أهل القرآن والإسلام، وقد عرفوا الله بهذه الرسالة، وبتلك النعمة، فكانت نعمة الإسلام والإيمان سبباً في معرفة المنعم.....ا.هـ).[4]

"والشكر عند أهل التحقيق: الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، وعلى هذا القول: يوصف الحق سبحانه بأنه: شكور، ومعناه: أنه يجازي العباد على الشكر، فسمى جزاء الشكر شكراً كما قال الله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾.[5]

والشكر ينقسم إلى:

1. شكر باللسان: هو اعترافه بالنعم.
2. والشكر بالبدن: هو اتصاف بالوفاء والخدمة.
3. شكر بالقلب: هو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة.....ا.هـ".[6]

---

[1] إبراهيم : 7

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، باب شكر، ج4، ص424

[3] الحجرات 17

[4] الهروي، **كتاب التمكين في شرح منازل السائرين**، ص128، 129

[5] الشورى 40

[6] القشيري، **الرسالة القشيرية**،ج1، ص 436، 444



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"من قال أن الشكر هو الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، فهو نظر إلى فعل اللسان مع بعض أحوال القلب، ومن قال أن الشكر هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه، نظر إلى مجرد عمل اللسان، ومن قال أن الشكر هو الاعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة، جامع لأكثر معاني الشكر.....ا.هـ".[1]

**للشكر أركان ثلاثة:**

**أولها :** فضيلة الشكر وحقيقته وأقسامه وأحكامه.

**ثانيها:** حقيقة النعمة وأقسامها الخاصة والعامة.

**وثالثها:** في بيان الأفضل من الشكر والصبر.

وما يعنينا في بحثنا هو الركن الأول: فضيلة الشكر[2].

فقد قرن الله تعالى الشكر بالذكر في كتابه فقال: ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[3].

وقوله: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾.[4]

وقوله: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾.[5]

وقوله: ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾.[6]

وقوله عز وجل مخبراً عن إبليس اللعين:﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[7] هو طريق الشكر.

وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام أهل الجنة، فقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾.[8]

وقال: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.[9]

---

[1] أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص184

[2] أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص181

[3] العنكبوت : 45

[4] البقرة : 152

[5] النساء : 147

[6] آل عمران : 145

[7] الأعراف : 16

[8] الزمر : 74

[9] يونس : 10



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الأحاديث النبوية الشريفة، قال رسول الله (ρ) "الصائم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر"[1]

وروي عنه (ρ) أنه قال:" ينادى يوم القيامة ليقم الحمّادون فتقوم زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة قيل: ومن الحمّادون؟ قال: الذين يشكرون الله تعالى على كل حال، وفي لفظ آخر "الـــذين يشكرون الله على السّراء والضراء".[2]

وأوحى الله تعالى إلى أيوب "υ" في صفة الصابرين: "أن دارهم دار السلام، إذا دخلوها ألهمتهم الشكر وهو خير الكلام، وعند الشكر أستزيدهم، وبالنظر إليّ أزيدهم".[3]

قال عمر(τ) أي المال نتخذ؟، فقال عليه السلام: "ليتخذ أحدكم لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً" وزوجة تعينُ على الآخرة"[4].وقال ابن مسعود:" الشكر نصف الإيمان.[5]

**درجات الشكر:**

**الدرجة الأولى:** الشكر على المحاب، وهذا الشكر تشاركت فيه المسلمون واليهـــود والنصـــارى والمجوس، ومن سعة بر الباري أن عده شكراً، ووعد عليه الزيادة، وأوجب فيه المثوبة.

**الدرجة الثانية:**الشكر في المكاره، وهذا ممن يستوي عنده الحالات إظهاراً للرضى، ومن يميز بين الأحوال ككظم الغيظ، والشكوى، وسلوك مسلك العلم، وهذا الشاكر أول من يدعى إلى الجنة.

**الدرجة الثالثة:** ألا يشهد العبد إلا للمنعم، فإذا شهد المنعم عبودية استعظم منه النعمة، فإذا شهده حباً استحلى منه الشدة.....ا.هـــ.[6]

---

[1] أحمد بن حنبل، **المسند** ،حديث سنان بن سنة، ج39 ، ص 8 ، حديث رقم 18242، وصحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب الطاعم الشاكر، ج17، ص 105

[2] البيهقي، **شعب الإيمان**، ، باب إذا كان يوم القيامة، ج2 ، ص 255 ، حديث رقم 712

[3] أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج4، ص 81.

[4] أحمد بن حنبل، **المسند**، مسند ثوبان رضي الله عنه، ج45، ص 373، حديث رقم 21358 ، لما أنزلت الآية الكريمة "الذين يكنزون الذهب والفضة".

[5] البيهقي ، **شعب الإيمان** باب الشكر نصف الإيمان، ج9 ، ص 474 ، حديث رقم 4274.

[6] الهروي، **كتاب التمكين في شرح منازل السائرين**، ص128، 129



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أصول الشكر:** ينتظم من علم وحال وعمل.[1]

**الأصل الأول:** العلم: وهو علم بثلاثة أمور: بعين النعمة، ووجه كونها نعمة في حقه، وبذات المنعم، ووجود صفاته التي بها يتم الإنعام، ويصدر الإنعام منه عليه، فإنه لا بد من: نعمة، ومنعم، ومنعم عليه تصل إليه النعمة من المنعم بقصد وإرادة، فهذه الأمور لا بد من معرفتها في حق غير الله تعالى، فأما في حق الله تعالى فلا يتم إلا بأن يعرف أن النعم كلها من الله وهو المنعم، والوسائط مسخرون من جهته.

**الأصل الثاني:** الحال المستمدة من أصل المعرفة وهو الفرح بالمنعم مع هيئة الخضوع والتواضع، وهو أيضا في نفسه شكر على تجرده، كما أن المعرفة شكر، وإنما يكون شكراً إذا كان حاويا شرطه، وشرطه أن يكون الفرح بالمنعم لا بالنعمة ولا بالإنعام.

**الأصل الثالث:** العمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم.

وهذا العمل يتعلق بالقلب، وباللسان، وبالجوارح.

**أما بالقلب:** فقصد الخير وإضماره لكافة الخلق.

**وأما باللسان:** فإظهار الشكر لله تعالى بالتحميدات الدالة عليه.

**وأما بالجوارح:** فاستعمال نعم الله تعالى في طاعته، والتوقي من الاستعانة بها على معصيته.

[1] أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص183



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أما ما ينافي الرضا التالي:**

- **السخط :**

"السَخط والسُخط لغتان نقيض الرضا، والفعل منه سخط يسخط".[1]

"وتسخّط عطاءه، أي استقله ولم يقع منه موقع".[2]

"والسخط ضد الرضا مثل العُدم والعَدم، والفعل منه سخِط يسخط سخطاُ، وتسخّط الشيء كرهه، وأسخطه أغضبه، السخط والسُخط الكراهية للشيء وعدم الرضا بـــه، ومنـــه الحـــديث " إن الله يسخط لكم كذا، أي يكرهه لكم ويمنعكم منه ويعاقبكم عليه"، أو يرجع إلى إرادة العقوبة عليه".[3]

**السخط اصطلاحاُ**

"هو إطلاق العنان للنفس بالغضب والجزع من المصائب وتمني أنها ما حصلت، وهو باب الهـــم والغم والحزن وسوء الحال والظن بالله خلاف ما هو أهله، والســـخط مـــن ســـوء الخلـــق، لان الساخط مخاصم الله تعالى فيما لم يرض به من أمره ونهيه.

أما الرضا، فيفرغ القلب، ويقلل همه وغمه، فيتفرغ لعبادة الله بقلب خفيف مـــن أثقـــال الـــدنيا وهمومها وغمومها.....ا.هـــ".[4]

"والسخط يفتح باب الشك في الله وقضائه وقدره، وحكمته وعلمه، فقل أن يسلم الساخط من شـــك يداخل قلبه، ويتغلغل فيه، وإن كان لا يشعر به، لكن لو فتش نفسه غاية التفتيش واختبرها، لوجد يقينه معلولاً، وتصديقه مدخولاً، ورضاه منقوصاً، فإن الرضا واليقـــين أخـــوان مصـــطحبان لا يكادان يفترقان، والشك والسخط قرينان أحدهما قرين الآخر.....ا.هـــ".[5]

---

[1] بن عباد، إسماعيل ، **المحيط في اللغة**،، باب خاء سين طاء، ج1، ص347 ، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب ، بيروت

[2] الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح في اللغة**، ج1، ص 308، تحقيق: أحمد بن بد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص 312

[4] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج2، ص 224

[5] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج2، ص207



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحقيقة السخط على الله جل وعلا، "أن يقوم في قلبه عدم محبة ذلك الشيء وكراهته وعدم الرضا به واتهام الحكمة فيه فمن قامت به هذه الأشياء مجتمعة فقد سخط ويظهر أثر السخط على اللسان والجوارح أو في القلب من جهة عدم الرضا بالأوامر وعدم الرضا بالنواهي وعدم الرضا بالشرع فيتسخط الأمر ويتسخط النهي ويتسخط الشرع فهذا كبيرة من الكبائر ولو امتثل ذلك فان تسخطه وعدم الرضا بذلك قلبا دليل على انتفاء كمال التوحيد في قلبه .....أ. هـ".[1]

وقد جعل الله فيه الهم والغم والحزن، وشتات القلب، وسوء الحال، والظن بالله خلاف ما هو أهله.

**ومن أنواعه:**

- أن يكون السخط بالقلب، كأن يسخط على ربه، ويغتاظ مما قدره الله عليه، فهذا حرام، وقل يؤدي إلى الكفر، قال تعالى:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾.[2]
- أن يكون باللسان، كالدعاء بالويل والثبور وما أشبه ذلك، وهذا حرام.
- أن يكون بالجوارح كلطم الخدود وشق الجيوب ونتف الشعور وكل هذا حرام منافي للصبر الواجب[3].

**أدلة من القرآن:**

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾.[4]

﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ﴾[5]

---

[1] آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، **التمهيد لشرح كتاب التوحيد**، ط1، ج2 ، ص57، الناشر دار التوحيد.

[2] الحج 11

[3] من بحث قصيدة ابن القيم، أحوال الناس عند القضاء والقدر بتاريخ 2008/2/2م

[4] الحج 11

[5] التوبة 58



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أدلته من السنة المطهرة**

عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه، قال: قال رسول الله (ρ) "من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له"[1]

(وعن أنس بن مالك (τ) أن رسول الله (ρ) "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وأن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط"2 .....ا.هـ)[3].

وعن أنس بن مالك عن النبي (ρ) "لا يتمنين أحدكم الموت لضُرٍ نزل به وليقل:

اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي"[4].

وكان دعاء رسول الله (ρ) "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك".[5]

(ذكر استعاذته بصفة الرضا من السخط، وبفعل المعافاة من فعل العقوبة.

فالأول: الصفة، والثاني: أثرها المرتب عليها، ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه، فما أعوذ منه واقع بمشيئتك وإرادتك، إن شئت إن ترضى عن عبدك وتعافيه، وان شئت إن تغضب عليه وتعاقبه، فالمحبوب والمكروه كله بقضائك ومشيئتك، فعياذي بك منك، وعياذي بحولك وقوتك ورحمتك.....ا.هـ ).[6]

---

[1] الترمذي، **السنن**، كتاب القدر عن رسول الله، باب ما جاء في الرضا بالقضاء، ج8، ص 47، حديث رقم 2077 ، وقال الترمذي حسن غريب.

[2] الترمذي، **السنن**، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ج8 ، ص 415 ، رقم الحديث 2320، وقال هذا حديث حسن غريب.

[3] الإمام محمد بن عبد الوهاب، **القول السديد شرح كتاب التوحيد**، ح1، ص127، باب الإيمان بالله، ط 2، 1421 هـ

[4] أحمد، **المسند**، باب مسند أنس بن مالك ، ج24 ، ص 123، حديث رقم 11577، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب كراهية تمني الضر، ج4 ، ص 2064، حديث رقم 2680

[5] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع، ج3 ، ص 36 ، حديث رقم 751 ، أحمد، **المسند**، علي بن أبي طالب، ج2 ، ص 218 ، حديث رقم 712

[6] الحنفي، صدر الدين علي بن محمد بن أبي عز، **شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية** ، تحقيق: احمد محمد شاكر، شعيب الأرناؤوط، ج1، ص125، ط1، مؤسسة الرسالة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال لقمان رحمه الله[1] لابنه:

" يا بني إن الذهب يجرب بالنار، والعبد الصالح يجرب بالبلاء، فإذا أحب الله قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط".[2]

روي إن موسى عليه السلام، " قال: يا رب دلني على أمر فيه رضاك حتى أعمله، فأوحى الله تعالى إليه:إن رضاي في كرهك وأنت لا تصبر على ما تكره، قال: يا رب دلني عليه، قال: فإن رضاي في رضاك بقضائي.

وفي مناجاته عليه السلام: يا رب أي خلقك أحب إليك؟ قال: من إذا أخذت منه المحبوب سالمني، قال: فأي خلقك أنت عليه ساخط؟ قال:من يستخيرني في الأمر فإذا قضيت له سخط قضائي.. أ .هـ".[3]

**ثانيا:** ترك التوكل، لأمر الله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾.[4]

ومن لم يفوض أمره إلى الله، ويعمل الأسباب متوكلاً على الله، فليس براض عن الله، أو عن قضاء الله وقدره.

وفي الحديث "من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق مما في يده".[5]

**ثالثا:** الاعتراض على قضاء الله الشرعي.

**رابعا:** الحزن على ما فات.

**خامسا:** النياحة.

**سادسا:** تمني الموت لضرٍ نزل أو مصيبة.

**سابعا:** عدم الرضا بالمقسوم من الرزق.

---

[1] لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الأخر وقرأ الكتاب الأول وقرأ الكتاب الأخر وكان بحرا لا ينزف، ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، الباب سلمان الفارسي، ح4، ص 86، دار صادر، بيروت.

[2] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 3، ص 236

[3] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، باب بيان فضيلة الرضا، ج3 ص 436

[4] المائدة 23

[5] الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج18، ص 72، حديث رقم 7816.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الفصل الأول

**الرضا في السياق القرآني، وفيه**

**المباحث التالية:**

**المبحث الأول :** آيات الرضا في القرآن الكريم.

**المبحث الثاني:** دلالات الرضا في السياق القرآني.

وفيه المطالب التالية:

**المطلب الأول:** الرضا الموصول بين العبد وربه.

**المطلب الثاني:** الرضا بالإسلام الحنيف.

**المطلب الثالث:** رضا الرسول الأعظم.

**المطلب الرابع:** رضا عودة الروح إلى خالقها.

**المبحث الثالث :** الدعاء لا ينافي الرضا.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

### آيات الرضا في القرآن الكريم

"الرضا" موضوع من موضوعات القرآن الكريم عرضته آياته وتحدثت عنه، فهو مصطلح إسلامي قرآني خاص بالأمة المسلمة، وهو روح إسلامية تسري في كافة ميادين الحياة، فتدب فيها الحياة الطيبة، وهو نور مبارك ينير حياتهم، وإذا ما تخلوا عن الرضا، فقد خرجت الروح من حياتهم، وأطفئ النور من وجودهم، وعاشوا البؤس والشقاء.

وردت اشتقاقات مادة "رضي" في القرآن ثلاثين مرة[1].

**الأولى:** "**رضي**" تكررت "خمس مرات" جميعها مدنية.

❖ ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩﴾.[2]

"رَضي الله عن هؤلاء الصادقين الذين صدقوا في الوفاء له بما وعدوه، من العمل بطاعته واجتناب معاصيه ورضوا هم عن الله تعالى ذكره في وفائه لهم بما وعدهم على طاعتهم إياه فيما أمرهم ونهاهم، من جزيل ثوابه "ذلك الفوز العظيم"هذا الذي أعطاهم الله من الجنات التي تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها، مرضيًّا عنهم وراضين عن **ربهم، هو** الظفر العظيم بالطِّلبة، وإدراك الحاجة التي كانوا يطلبونها في الدنيا، ولها كانوا يعملون فيها، فنالوا ما طلبوا، وأدركوا ما أمَّلوا"[3].....أ.هـ.

---

[1] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ص 394 ــ 396 ، اعداد محمد بسام رشدي الزين، إشراف محمد عدنان سالم، + **المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم**، المجلد الأول، ص 509، 510 ، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان .

[2] المائدة 119.

[3] الطبري، ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج11، ص 244، 245، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ومن لطائف ودلالات هذه الآية، أن الصدق يشمل الصادر في الدنيا بحصول ثوابه، والصدق الصادر في الآخرة كصدق المسيح "عليه السلام" فهو برضا الله عن الصادق بتجنب غضبه، والذين كان الصدق شعارهم ولم يعدلوا عنه.

ومن أول مراتب الصدق: صدق الاعتقاد بأن لا يعتقدوا ما هو مخالف لما في النفس مما قام عليه الدليل العقلي لقوله "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين".....ا.هـ[1].

"كما وينفع الصادقين صدقهم في الآخرة فليست الآخرة بدار عمل، وعن قتادة: متكلمان تكلما يوم القيامة، أما إبليس فقال: إن الله وعدكم وعد الحق، فصدق يومئذ وكان قبل ذلك كاذبا، فلم ينفعه صدقه، وأما عيسى عليه السلام: فكان صادقا في الحياة وبعد الممات فنفعه صدقه".....ا.هـ. [2]

❖ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾.[3]

"هذه الآية الكريمة تحدثت عن فضائل الأعراب الذين يتخذون ما ينفقون قربات عند الله، وما أعد لهم من الثواب، بيّن الله أن فوق منزلتهم منازل أعلى وأعظم منها ، وهي منازل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

وقد اختلف في السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار بوجوه متعددة؟.

هم الذين صلوا إلى القبلتين وشهدوا بدراً ،وهم الذين بايعوا بيعة الرضوان . والصحيح عند صاحب التفسير أنهم السابقون في الهجرة ، وفي النصرة".....أ.هـ.[4]

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ج4، ص352، دار سحنون، تونس.

[2] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج2، ص86 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق عبد الرازق المهدي

[3] التوبة 100.

[4] الرازي، فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج8، ص 127، + الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج14، ص435 ــ 439.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال أبو موسى الأشعري[1]، وسعيد بن المسيب[2]، ومحمد بن سيرين[3]، وقتادة[4]: هم الذين صـــلوا إلى القبلتين مع رسول الله (ρ)

"والأنصار اسم إسلامي:

قيل لأنس بن مالك: أرأيت قول الناس لكم: الأنصار، اسم سماكم الله به أم كنتم تدعون بـــه فـــي الجاهلية ؟ قال: بل اسم سمانا الله به في القرآن" [5]..

والسبق يكون بثلاثة أشياء: الصفة وهو الإيمان، والزمان، والمكان.

وأفضل هذه الوجوه سبق الصفات، والدليل عليه قوله(ρ) في الصحيح:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ρ ) "نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَاخْتَلَفُوا فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيـــهِ مِـــنْ الْحَقِّ فَهَذَا يَوْمُهُمْ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ هَدَانَا اللَّهُ لَهُ قَالَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَالْيَوْمَ لَنَا وَغَدًا لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَـــدٍ لِلنَّصَارَى".[6]

---

[1] عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ابن عامر أبا موسى الأشعري، قدم مكة اسلم بمكة وهـــاجر إلـــى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر. أسلم قديماً بمكة ثم رجع إلى بلاد قومه فلم يـــزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومهم قدوم أهل السفينتين: وافق قدومه قدومهم.فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بـــن عبد الله بن محمد، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ج 2 ، ص 67، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر

[2] سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الإمام العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 4 ، ص 217،

[3] محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علـــوم الـــدين بالبصـــرة تـــابعي.مـــن أشـــراف الكتاب.مولده ووفاته في البصرة. نشأ بزازا، في أذنه صمم.وتفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا.واستكتبه أنس بن مالك، بفارس.وكان أبوه مولى لأنس.ينسب له كتاب (تعبير الرؤيا، الزركلي، **الأعلام**، ج 6 ، ص 154

[4] أبو قتادة الحارث (أو النعمان، أو عمرو) ابن ربعي الأنصاري الخزرجى السلمي، أبو قتادة: صحابي من الأبطال الولاة اشتهر بكنيته.وكان يقال له (فارس رسول الله) وفي حديث أخرجه مسلم: (خير فرساننا أبو قتادة).شهد الوقائع مع النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء من وقعة أحد.ولما ولي عبد الملك بن مروان إمرة المدينة، أرسل إليه ليريه مواقف النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق معه وأراه.ولما صارت الخلافة إلى علي، ولاه مكة،. الزر كلي، **الأعـــلام**، ج 2 ، ص 154.

[5] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ح 8، ص235 ــ 240.

[6] مسلم، **الصحيح**،الكتاب الجمعة الباب هداية هذه الأمة، ج 4 ، ص 330 ، رقم الحديث 1413.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وقد اختلف العلماء في التابعين ومراتبهم، فقال: الخطيب البغدادي:

التابعي: من صحب الصحابي وفيه ما يقتضي إطلاق التابعي على من لقي الصحابي وروى عنه وإن لم يصحبه، وقيل: إن اسم التابعين ينطلق على من أسلم بعد الحديبية، كخالد بن الوليد،[1] وعمرو بن العاص،[2] ومن داناهم من مسلمي الفتح.وثبت أن عبد الرحمن بن عوف،[3]شكا إلى النبي(ρ) خالد بن الوليد، فقال النبي(ρ) لخالد: "دعوا لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم كل يوم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"[4].....ا.هـ). [5]

---

[1] خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي: سيف الله الفاتح الكبير، الصحابي.كان من أشراف قريش في الجاهلية، يلي أعنة الخيل، وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية، وأسلم قبل فتح مكة (هو وعمرو بن العاص) سنة 7 هـ، فسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه الخيل.ولما ولي أبو بكر وجهه لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد.ثم سيره إلى العراق سنة 12 ه، ففتح الحيرة وجانبا عظيما منه.وحوله إلى الشام وجعله أمير من فيها من الأمراء.ولما ولي عمر عزله عن قيادة الجيوش بالشام وولي أبا عبيدة بن الجراح قال أبو بكر: عجزت النساء أن يلدن مثل خالد، الزر كلي، **الأعلام**، ج 2 ، ص 300

[2] عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، يكنى أبا عبد الله، ويقال أبو محمد.. جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص عن أمه وهو على المنبر، فسأله فقال: أمي سلمى بنت حرملة تلقب النابغة من بني عنزة، ثم أحد بني جلان، أصابتها رماح العرب، فبيعت بعكاظ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل، فولدت له، فأنجبت، فإن كان جعل لك شيء فخذه. قيل: إن عمرو بن العاص أسلم سنة ثمان قبل الفتح. وقيل: بل أسلم بين الحديبية وخيبر، ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ج 1 ، ص 366 ــ 367

[3] عبد الرحمن بن عوف * ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، أبو محمد.أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدريين، القرشي الزهري. وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام.له عدة أحاديث.روى عنه ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وبنوه: إبراهيم، وحميد، وأبو سلمه، وعمرو، ومصعب بنو عبد الرحمن، ومالك بن أوس، وطائفة سواهم.له في " الصحيحين " حديثان.وانفرد له البخاري بخمسة،، الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، ج 1 ، ص 68

[4] مسلم، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، ج12ص369 حديث رقم 4610-4611

[5]أحمد شاكر، ا **لباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، باب تعريف التابعين، ج 1 ، ص 26 ، ط 3، القاهرة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾.[1]

"في هذه الآية حديث عن المؤمنين ، وحديث مع المؤمنين مع تلك المجموعة الفريدة السعيدة التي بايعت رسول الله (ρ) تحت الشجرة والله حاضر البيعة وشاهدها وموثقها، ويده فوق أيديهم فيها . تلك المجموعة التي سمعت الله تعالى يقول عنها لرسوله (ρ) { لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة، فعلم ما في قلوبهم ، فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريبا } وسمعت رسول الله(ρ) يقول لها: « أنتم اليوم خير أهل الأرض » .ويبشرها بما أعد لها من مغانم كثيرة وفتوح، وما أحاطها به من رعاية وحماية في هذه الرحلة، وفيما سيتلوها، وفيما قدر لها من نصر موصول بسنته التي لا ينالها التبديل أبداً .....أ.هـ[2].

- ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾. [3]

"في هذه الآية من الممتنع المحال: أن تجد قوماً مؤمنين يوالون المشركين، ولا ينبغي أن يكون ذلك، ولا يوجد بحال، وفي هذا مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملابسته، والتوصية بالتصلب في مجانبة أعداء الله ومباعدتهم والاحتراس من مخالطتهم ومعاشرتهم، وما يزيد ذلك تأكيداً وتشديداً قوله تعالى: { وَلَوْ كَانُواْ ءابَاءَهُمْ } وقوله: { أُوْلَئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الإيمان }.

---

[1] الفتح 18

[2] قطب سيد، **في ظلال القرآن**، ج6، ص 479.

[3] المجادلة 22



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبمقابلة قوله: { أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشيطان } بقولـــــــه: ( أولئك حزب الله )، فلا تجد شيئاً أدخل في الإخلاص من موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه، بل هو الإخلاص بعينه { كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الإيمان} أثبته فيها بما وفقهم فيه وشرح له صدورهم { وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ} بلطف من عنده حييت به قلوبهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان يقول: " اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي نعمة، فإني وجدت فيما أوحيت إليّ: " لا تجد قوماً . . . " ، ومن قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة ".[1]

- ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾.[2]

وهي نعمة الرضوان ، وهي أعظم النعم وأجل المراتب.[3]

**الثانية:** "رضوا": تكررت أربع مرات في سورة التوبة "مدنية".

- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ مِنْهَآ أُعْطُوا۟ رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾﴾.[4]
- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾[5].
- ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.[6]
- ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[7]

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج8، ص53.

[2] البينة 8

[3] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ح15، ص288.

[4] التوبة 58

[5] التوبة 59

[6] التوبة87

[7] التوبة93



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القول في تأويل قوله: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (58) } ومن المنافقين الذين وصفهم الله لنبيه أنهم يعيبونه في أمر الصدقات ويطعنون في عدله، وهذا الغضب لأنفسهم وليس سببه الدين، فإن أعطوا منها رضوا عنك، وإن أنت لم تعطهم منهم سخطوا عليك وعابوك.

هؤلاء المنافقون قالوا: والله ما يعطيها محمد إلا من أحب، ولا يؤثر بها إلا هواه، فأخبر الله نبيه، وأخبرهم أنها إنما جاءت من الله وأن هذا أمر من الله، وليس من محمد (ρ)[1].

**الثالثة:** "**رضيت**": وقد وردت مرة واحدة في سورة المائدة "مدنية".

- ﴿حُرِّمَت عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣﴾﴾[2].

**الرابعة:** "**رضيتم**" و "**أرضيتم**": وردت مرتين في سورة التوبة "مدنية"

- ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [3]
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾[4]

---

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج14، ص 300 ـــ 304.

[2] المائدة3

[3] التوبة83

[4] التوبة38



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الخامسة:** "**ترضى**": فقد وردت ثلاث مرات، واحدة مدنية، واثنتان مكية

- ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[1].
- ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾ [2]
- ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾[3] .

**السادسة:** "**ترضاه**" وردت في القرآن الكريم مرتين، مكية

- ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾.[4]
- ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾.[5]

---

[1] البقرة120

[2] طه130

[3] الضحى5

[4] النمل19

[5] الأحقاف15



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**السابعة:** "**ترضاها**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤﴾.[1]

(الحديث في هذه الآية يكاد يقتصر على حادث تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة والملابسات التي أحاطت به ، والدسائس التي حاولها اليهود في الصف المسلم بمناسبته والأقاويل التي أطلقوها من حوله؛ ومعالجة آثار هذه الأقاويل في نفوس بعض المسلمين وفي الصف المسلم على العموم)[2] .

(تَرْضَاهَا): ترضاها تحبها وتميل إليها ، لأن الكعبة كانت أحب إليه من غيرها بحسب ميل الطبع[3].

وكان رسول الله (ρ) يتوقع من ربه أن يحوّله إلى الكعبة، لأنها قبلة أبيه إبراهيم، وأدعى للعرب إلى الإيمان لأنها مفخرتهم ومزارهم ومطافهم، ولمخالفة اليهود فكان يراعي نزول جبريل عليه السلام والوحي بالتحويل[4] .

**الثامنة:** "**ترضوا**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٩٦﴾[5].

---

[1] البقرة144

[2] قطب، سيد، **في ظلال القران** ج1 ص94

[3] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج2 ص 405

[4] الزمخشري، **الكشاف** ج1 ص144

[5] التوبة96



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**التاسعة:** "**ترضون**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾[1] .

**العاشرة:** "**ترضونها**" وردت مرة واحدة، مدنية.

- ﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٤﴾.[2]

**الحادي عشر:** "**يرضى**" وردت في القرآن الكريم أربع مرات/اثنتان مدنية، واثنتان مكية.

- ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ١٠٨﴾[3].

---

[1] البقرة282

[2] التوبة24

[3] النساء108



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ﴿يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٩٦﴾[1] .
- ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧﴾.[2]
- ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١﴾[3] .

**الثاني عشر**: "**يرضونه**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ٥٩﴾.[4]

"في هذه الآية توجيه الخطاب إلى الأمة المؤمنة لتنهض بتكاليفها، تكاليف الوصاية على البشرية استعدادا بالركوع والسجود والعبادة وفعل الخير ، والاستعانة بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة والاعتصام بالله ،فإيثار العقيدة على هذا كله ابتغاء رضوان الله ، وتطلعاً إلى ما عنده خير مما في الأرض جميعاً ،.فقد كانت الهجرة في سبيل الله تجرد من كل ما تهفو له النفس، ومن كل ما تعتز به وتحرص عليه: كالأهل والديار والوطن والذكريات، والمال وسائر أعراض الحياة "[5].

"هؤلاء هاجروا إلى المدينة طلباً لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقرباً إلى الله تعالى ، هجرتهم في سبيل الله بعد القتل والموت لا يكون لها جزاء إلا نعيم الجنة .

أما المدخل الذي يرضونه فهو خيمة من درة بيضاء لا فصم فيها ولا وصم لها سبعون ألف مصراع ، ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : إنما قال يرضونه ، لأنهم يرون في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر فيرضونه ولا يبغون عنها حولاً".[6]

---

[1] التوبة 96

[2] الزمر 7

[3] الليل21

[4] الحج59

[5] سيد قطب، **في ظلال القران** ج5 ص 210-211

[6] الرازي، **مفاتيح الغيب** ج11 ص143.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الثالث عشر**: "**ليرضوه**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مكية.

- ﴿وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ١١٣﴾.[1] .

**الرابع عشر**: "**يرضه**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مكية.

- ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧﴾.[2]

"في الآية إشكال في تعلُّق إرادة الله تعالى بأفعال العباد إذ من الضروريّ أن من عباد الله كثيراً كافرين، وقد أخبر الله تعالى أنه لا يرضى لعباده الكفر، وثبت بالدليل أن كل واقع هو مراد الله تعالى إذ لا يقع في مُلكه إلا ما يريد"[3].

"فَإِنَّ الله غَنِىٌّ عَنكُمْ: وعن إيمانكم وإنكم المحتاجون إليه، لاستضراركم بالكفر واستنفاعكم بالإيمان، وَلاَ يرضى لِعِبَادِهِ الكفر رحمة لهم؛ لأنه يوقعهم في الهلكة، وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ، لأنه سبب فوزكم وفلاحكم؛ وما كره كفركم ولا رضي شكركم إلاّ لكم ولصلاحكم، لا لمنفعة ترجع إليه" [4].

"وقال قتادة رضي الله عنه قال : والله ما رضي الله لعبده ضلالة ، ولا أمره بها ، ولا دعا إليها ، ولكن رضي لكم طاعته ، وأمركم بها ، ونهاكم عن معصيته"[5] .

---

[1] الأنعام 113

[2] الزمر 7

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ج12 ص 286

[4] الزمخشري، **الكشاف**، ج6، ص47

[5] السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التأويل بالمأثور**،ج8، ص 435



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الخامس عشر**: "**يرضين**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ٥١﴾.[1]

**السادس عشر**: "**ليرضوكم**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾.[2]

**السابع عشر**: "**يرضونكم**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

﴿كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨﴾.[3]

**الثامن عشر**: "**رضوه**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾.[4]

**التاسع عشر**: "**تراضوا**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢٣٢﴾.[5]

---

[1] الأحزاب51

[2] التوبة62

[3] التوبة8

[4] التوبة62

[5] البقرة232



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**العشرون:** "**تراضيتم**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٢٤﴾.[1]

**الحادي والعشرون:** "**تراض**" وردت في القرآن الكريم مرتين، مدنية.

- ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣﴾.[2]
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾.[3]

**الثاني والعشرون:** "**راضية**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مكية.

- ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨﴾[4].

**الثالث والعشرون:** "**رضياً**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مكية

- ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦﴾[5]

---

[1] النساء24

[2] البقرة233

[3] النساء29

[4] الفجر28

[5] مريم6



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الرابع والعشرون:** "**رضوان**" وردت في القرآن الكريم ثمان مرات، جميعها مدنية.

- ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۡ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[1].
- ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾.[2]
- ﴿ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٧﴾[3].
- ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥﴾.[4]
- ﴿يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ٢١﴾.[5]
- ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢﴾.[6]
- ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٩﴾.[7]

---

[1] آل عمران:162

[2] آل عمران 174

[3] الحديد27

[4] آل عمران 15

[5] التوبة: 21

[6] التوبة: 72

[7] التوبة: 109



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾.[1]

**الخامس والعشرون:** "**رضوانه**" وردت في القرآن الكريم مرتين، مدنية.

- ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾.[2]
- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٢٨﴾.[3]

**السادس والعشرون:** "**مرضيا**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مكية.

- ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ٥٥﴾.[4]

**السابع والعشرون:** "**مرضية**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مكية.

- ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨﴾.[5]

---

[1] الحديد: 20

[2] المائدة:16

[3] محمد:28

[4] مريم:55

[5] الفجر:28



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الثامن والعشرون:** "رضواناً" وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات، مدنية

- ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾.[1]

"هذه الآية امتداد لموضوع السورة الرئيسي: تحقيق حقيقة الإيمان في النفس، حتى ينبثق عنها البذل الخالص في سبيل الله . وفيه من موحيات الإيمان ، ومن الإيقاعات المؤثرة ،يبدأ برنة عتاب من الله – سبحانه – للمؤمنين ، الذين لم يصلوا إلى تلك المرتبة التي يريدها الله لهم؛ وتلويح لهم بما كان من أهل الكتاب قبلهم من قسوة في القلوب وفسق في الأعمال، وتحذير من هذا المآل ، الذي انتهى إليه أهل الكتاب بطول الأمد عليهم، مع إطماعهم في عون الله الذي يحيي القلوب كما يحيي الأرض بعد موتها .وفيها وضع قيم الدنيا كلها في ميزان الله إلى جانب قيم الآخرة . . حيث تبدو قيم الأرض لُعباً خفيفة الوزن، وترجح كفة الآخرة ويبدو فيها الجد الذي يستحق الاهتمام ومن ثم يهتف بهم ليسابقوا إلى قيم الآخرة في جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله"[2].

"اعلموا أيها الناس إن متاع الحياة الدنيا المعجلة لكم، ما هي إلا لعب ولهو تتفكَّهون به، وزينة تتزيَّنون بها، وتفاخر بينكم، يفخر بعضكم على بعض بما أولى فيها ويباهي بعضكم بعضا بكثرة الأموال والأولاد: وما زينة الحياة الدنيا المعجلة لكم أيها الناس، إلا متاع الغرور".[3]

---

[1] الحديد: 20

[2] سيد قطب، **في ظلال القران** ج7 ص 132.

[3] الطبري، **جامع البيان** ج23 ص 193 194



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن أبي هريرة قال، قال النبيّ (ρ) : "مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فيها".[1]

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾.[2]

- ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾.﴾[3]

**التاسع والعشرون:** "مرضات" وردت في القرآن الكريم أربع مرات، مدنية.

- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾[4].
- ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾.[5]
- ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.[6]
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[7]

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري** ،كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في وصف الجنة ،ج11 ص 28 حديث رقم 3011

[2] الفتح: 29

[3] الحشر:8

[4] البقرة:207

[5] البقرة: 265

[6] النساء: 114

[7] التحريم:1



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الثلاثون:** "**مرضاتي**" وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، مدنية.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ ﴾.[1]

[1] الممتحنة:1



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

**دلالات الرضا في السياق القرآني**

**وفيه المطالب التالية:**

**المطلب الأول:** الرضا الموصول بين العبد وربه.

﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾

**المطلب الثاني:** الرضا بالإسلام الحنيف.

﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾.

**المطلب الثالث:** رضا الرسول الأعظم.

﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾.

**المطلب الرابع:** رضا عودة الروح إلى خالقها.

﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ﴾.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الأول:** الرضا الموصول بين العبد وربه.

- ﴿جَزَآؤُهُم عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨﴾[1]

"في هذه السورة حقائق ذات قيمة في إدراك دور العقيدة الإسلامية ودور الرسالة الأخيرة، وفي التصور الإيماني كذلك،ولقد كانت الأرض في حاجة ماسة إلى رسالة جديدة . كان الفساد قد عم أرجاءها كلها بحيث لا يرتجى لها صلاح إلا برسالة جديدة ، ومنهج جديد، وحركة جديدة، وكان الكفر قد تطرق إلى عقائد أهلها جميعاً سواء أهل الكتاب الذين عرفوا الديانات السماوية من قبل ثم حرفوها، أو المشركين في الجزيرة العربية وفي خارجها سواء.

ومن ثم جاءت هذه الرسالة في إبانها، وجاء هذا الرسول في وقته ، وجاءت هذه الصحف وما فيها من كتب وحقائق وموضوعات لتحدث في الأرض كلها حدثاً لا تصلح الأرض إلا به.

هذا الرضا من الله وهو أعلى وأندى من كل نعيم، وهذا الرضا في نفوسهم عن ربهم . الرضا عن قدره فيهم . والرضا عن إنعامه عليهم . والرضا بهذه الصلة بينه وبينهم . الرضا الذي يغمر النفس بالهدوء والطمأنينة والفرح الخالص العميق في جنات نعيمها دائم الذي يمثله هنا الأمن من الفناء والفوات . والطمأنينة من القلق الذي يعكر وينغص كل طيبات الأرض كما يمثله جريان الأنهار من تحتها، وهو يلقي ظلال النداوة والحياة والجمال" [2].

"التوكيد على أن هذا كله متوقف على صلة القلب بالله، ونوع هذه الصلة، والشعور بخشيته خشية تدفع إلى كل صلاح، وتنهى عن انحراف الشعور الذي يزيح الحواجز ، ويرفع الأستار، ويقف القلب عارياً أمام الواحد القهار . والذي يخلص العبادة ويخلص العمل من شوائب الرياء والشرك في كل صورة من صوره، فالذي يخشى ربه حقاً لا يملك أن يُخطر في قلبه ظلاً لغيره من خلقه، وهو يعلم أن الله يرد كل عمل ينظر فيه العبد إلى غيره معه، فهو أغنى الشركاء عن الشرك، فإما عمل خالص له، وإلا لم يقبله".....ا.هـ [3].

---

[1] البينة8

[2] سيد قطب، **في ظلال القران** ج8 ص76-77 بتصرف

[3] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج8، ص 80 ــ 82 بتصرف



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ومن لطائف الآية**

يقول الرازي رحمه الله "أن التفسير للآيات ظاهر، وذكر ما فيها من لطائف بمسائل عدة: [1]

**المسألة الأولى:**

الجزاء اسم لما يقع به الكفاية، فهذا يفيد معنيين:

**أحدهما:** أنه يعطيه الجزاء الوافر من غير نقص.

**والثاني:** أنه تعالى يعطيه ما يقع به الكفاية، فلا يبقى في نفسه شيء إلا والمطلوب يكون حاصلاً، على ما قال: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ ﴾.[2]

**المسألة الثانية:**

قال: { جَزَآؤُهُمْ } فأضاف الجزاء إليهم، والإضافة المطلقة تدل على الملكية فكيف الجمع بينه وبين قوله: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾.[3]

**والجواب:** أهل السنة يقولون: إنه لو قال الملك الكريم : من حرك أصبعه أعطيته ألف دينار، فهذا شرط وجزاء بحسب اللغة وبحسب الوضع لا بحسب الاستحقاق الذاتي، فقوله:{جَزَآؤُهُمْ} يكفي في صدقه هذا المعنى.

وأما المعتزلة فإنهم قالوا: في قوله تعالى:{ الذي أَحَلَّنَا دَارَ المقامة مِن فَضْلِهِ} إن كلمة من لابتداء الغاية، فالمعنى أن استحقاق هذه الجنان، إنما حصل بسبب فضلك السابق فإنك لولا أنك خلقتنا وأعطيتنا القدرة والعقل وأزلت الأعذار وأعطيت الألطاف وإلا لما وصلنا إلى هذه الدرجة.

---

[1] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ح17، ص152 ــ 155

[2] فصلت 31

[3] فاطر 35



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المسألة الثالثة:** في قوله: { عِندَ رَبّهِمْ } لطائف:ـــ

- قال بعض الفقهاء: لو قال: لا شيء لي على فلان، فهذا يختص بالديون وله أن يـــدعي الوديعة، ولو قال: لا شيء لي عند فلان انصرف إلى الوديعة دون الدين، ولو قـــال: لا شيء لي قبل فلان انصرف إلى الدين والوديعة معاً، إذا عرفت هذا فقوله: { عِندَ رَبّهِمْ } يفيد أنه وديعة والوديعة عين، ولو قال: لفلان علي فهو إقرار بالدين، والعين أشرف من الدين فقوله:{ عِندَ رَبّهِمْ } يفيد أنه كالمال المعين الحاضر العتيد، فإن قيل: الوديعة أمانة وغير مضمونة والدين مضمون والمضمون خير مما كان غير مضمون، قلنا:

المضمون خير إذا تصور الهلاك فيه وهذا في حق الله تعالى محال، فلا جرم قلنا: الوديعـــة هناك خير من المضمون.

- أنه قال: { عِندَ رَبّهِمْ } وفيه بشارة عظيمة ، كأنه تعالى يقول: أنا الذي ربيتك أولاً حين كنت معدوماً صفر اليد من الوجود والحياة والعقل والقدرة، فخلقتك وأعطيتك كل هـــذه الأشياء فحين كنت مطلقاً أعطيتك هذه الأشياء، وما ضيعتك أترى أنك إذا اكتسبت شـــيئاً وجعلته وديعة عندي فأنا أضيعها، كلا إن هذا مما لا يكون.[1]

**المسألة الرابعة:** قوله: { جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبّهِمْ جنات }.

أنه قابل الجمع بالجمع، وهو يقتضي مقابلة الفرد بالفرد، كما لو قال لامرأتيه أو عبديه: إن دخلتما هاتين الدارين فأنتما كذا فيحمل هذا على أن يدخل كل واحد منهما داراً علـــى حـــدة، وعن أبي يوسف لم يحنث حتى يدخلا الدارين، وعلى هذا إن ملكتما هذين العبدين، ودليل القول الأول: ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَـٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾.[2]

---

[1] .الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج152/17

[2] نوح:7



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلى القول الأول بين أن الجزاء لكل مكلف جنة واحدة، لكن أدنى تلك الجنات مثل الدنيا بما فيها عشر مرات كذا روي مرفوعاً، ويدل عليه قوله تعالى:﴿ وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾،[1] ويحتمل أن يراد لكل مكلف جنات ، كما روي عن أبي يوسف وعليه يدل القرآن، لأنه قال:﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾[2] ثم قال:﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾[3] فذكر أربعاً للواحد ، والسبب فيه أنه بكى من خوف الله ، وذلك البكاء إنما نزل من أربعة أجفان اثنان دون الاثنين ، فاستحق جنتين دون الجنتين ، فحصلت له أربع جنات، لسكبه البكاء من أربعة أجفان، ثم إنه تعالى قدم الخوف في قوله: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ وأخر الخوف في هذه الآية لأنه ختم السورة بقوله : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خشي رَبَّهُ ﴾ وفيه إشارة إلى أنه لا بد من دوام الخوف، أما قبل العمل فالحاصل خوف الاختلال، وأما بعد العمل فالحاصل خوف الخلاف.

**المسألة الخامسة:** قوله: {عَدْنٍ} يفيد الإقامة:لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا [4]

﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾،[5] ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴿١٠٨﴾ ﴾.[6]

يقال: عدن بالمكان أقام، وروي أن جنات عدن وسط الجنة، وقيل: عدن من المعدن أي هي معدن النعيم والأمن والسلامة.

قال بعضهم: إنها سميت جنة إما من الجن أو الجنون أو الجنة أو الجنين،

فإن كانت من **الجن** فهم المخصوصون بسرعة الحركة يطوفون العالم في ساعة واحدة فكأنه تعالى قال: إنها في إيصال المكلف إلى مشتهياته في غاية الإسراع . مثل حركة الجن ، مع أنها دار إقامة وعدن.

---

[1] الإنسان: 20

[2] الرحمن 46

[3] الرحمن 62

[4] الجاثية 35

[5] الحجر: 48

[6] الكهف : 108



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإما من الجُنون فهو أن الجنة ، بحيث لو رآها العاقل يصير كالمجنون ، لـــولا أن الله بفضـــله يثبته، وإما من الجُنة فلأنها جنة واقية تقيك من النار.

أو من الجنين، فلأن المكلف يكون في الجنة في غاية التنعم، ويكون كالجنين لا يمسه بـــرد ولا حر﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾. [1]

**المسألة السادسة:** قوله:{تَجْرِى} إشارة إلى أن الماء الجاري ألطف من الراكد، ومن ذلك النظر إلى الماء الجاري، يزيد نوراً في البصر بل كأنه تعالى قال: طاعتك كانت جارية ما دمت حيـــاً على ما قال:﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾[2] فوجب أن تكـــون أنهـــار إكـــرام جارية إلى الأبد ، ثم قال: { من تحتها } إشارة إلى عدم التنغيص، وذلـــك لأن التنغـــيص فـــي البستان ، إما بسبب عدم الماء الجاري فذكر الجري الدائم ، وإما بسبب الغرق والكثـــرة، فـــذكر من تحتها، ثم الألف واللام في الأنهار للتعريف فتكون منصرفة إلـــى الأنهـــار المـــذكورة فـــي القرآن، وهي نهر الماء واللبن والعسل والخمر ، واعلم أن النهار والأنهار من السعة والضياء ، فلا تسمى الساقية نهراً ، بل العظيم هو الذي يسمى نهـــراً بـــدليل قولـــه:﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [3] فعطف ذلك على البحر.

---

[1] الإنسان :13

[2] الحجر: 99

[3] إبراهيم: 32



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المسألة السابعة:** لما وصف الله تعالى الجنة أتبعه بما هو أفضل من الجنة وهو **الخلود أولاً والرضا ثانياً:**[1]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ)

"إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ "يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا"[2].

**أما الخلود:** أن الله وصف الجنة مرة بجنات عدن ومرة بجنات النعيم ومرة بدار السلام، وهذه الأوصاف الثلاثة إنما حصلت لأنك ركبت إيمانك من أمور ثلاثة اعتقاد وقول وعمل.

**.وأما الرضا:** أن العبد مخلوق من جسد وروح ، فجنة الجسد هي الجنة الموصوفة وجنة الروح هي رضا الرب، والإنسان مبتدأ أمره من عالم الجسد ومنتهى أمره من عالم العقل والروح، فلا جرم ابتدأ بالجنة وجعل المنتهى هو رضا الله، ثم إنه قدم رضى الله عنهم على قوله: { وَرَضُواْ عَنْهُ }.

**المسألة الثامنة:** إنما قال: { رضي الله عَنْهُمْ } ولم يقل رضي الرب عنهم ولا سائر الأسماء لأن أشد الأسماء هيبة وجلالة لفظ الله، لأنه هو الاسم الدال على الذات والصفات بأسرها أعني صفات الجلال وصفات الإكرام.

فلو قال : رضي الرب عنهم لم يشعر ذلك بكمال طاعة العبد لأن المربي قد يكتفي بالقليل ، أما لفظ الله فيفيد غاية الجلالة والهيبة، وفي مثل هذه الحضرة لا يحصل الرضا إلا بالفعل الكامل والخدمة التامة ، فقوله: { رضي الله عَنْهُمْ } يفيد تطرية فعل العبد من هذه الجهة.

---

[1] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج17 ، ص153

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ج 20 ، ص 215، حديث رقم 6549



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المسألة التاسعة:** أُختلف في قوله تعالى: { رضي الله عَنْهُمْ } على قولين:

**الأول:** رضي أعمالهم.

**والثاني:** يمدحهم ويعظمهم، قال: لأن الرضا عن الفاعل غير الرضا بفعله، وهذا هو الأقرب، وأما قوله: { وَرَضُواْ عَنْهُ } فالمراد أنه رضوا بما جازاهم من النعيم والثواب.

أما قوله تعالى :﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خشي رَبَّهُ﴾ ففيه مسائل:

- الخوف في الطاعة حال حسنة قال تعالى:
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَة ٌ﴾[1]، ولعل الخشية أشد من الخوف، لأنه تعالى ذكره في صفات الملائكة مقروناً بالإشفاق الذي هو أشد الخوف فقال:
﴿هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾[2] والكلام في الخوف والخشية مشهور.
- هذه الآية إذا ضم إليها آية أخرى صار المجموع دليلاً على فضل العلم والعلماء، وذلك لأنه تعالى قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾[3] فدلت هذه الآية على أن العالم يكون صاحب الخشية، وهذه الآية وهي قوله: { ذَلِكَ لِمَنْ خشي رَبَّهُ } تدل على أن صاحب الخشية تكون له الجنة فيتولد من مجموع الآيتين أن الجنة حق العلماء.
- هذه الآية تدل على أن المرء لا ينتهي إلى حد يصير معه آمناً بأن يعلم أنه من أهل الجنة، وجعل هذه الآية دالة عليه.

عن أبي ذر الغفاري قال رسول الله (ρ):« لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله لا تدرون أتنجون أم لا تنجون »[4].

---

[1] المؤمنون:60

[2] المؤمنون:57

[3] فاطر:28

[4] الإمام احمد، **المسند**، الباب حديث أبي ذر الغفاري، ج44، ص5، حديث رقم 20539، وفي البخاري من حديث أبي هريرة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الإمام أحمد رحمه الله: وكل ذلك يدل على أن "كل من كان بالله عز وجل أعرف كان منه أخوف"[1].

والسورة تعرض عدة حقائق تاريخية وإيمانية في أسلوب تقريري يرجح أنها **مدنية**، برغم أن بعض الروايات بأنها **مكية**، ومن خلال الحقائق التي ترجح مدنيتها من ناحية الرواية ومن ناحية أسلوب التعبير التقريري، فإن كونها مكية لا يمكن استبعاده.....ا.هـ"[2].

**من هذه الحقائق:**[3]

- أن بعثة الرسول (ρ) كانت ضرورية لتحويل الذين كفروا من أهل الكتاب ومن المشركين عما كانوا قد انتهوا إليه من الضلال والاختلاف ، وما كانوا ليتحولوا عنه بغير هذه البعثة.
- ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ﴾.
- أن أهل الكتاب لم يختلفوا في دينهم عن جهالة ولا عن غموض فيه ، إنما اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم وجاءتهم البينة: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾.
- أن الدين في أصله واحد ، وقواعده بسيطة واضحة، لا تدعو إلى التفرق والاختلاف في ذاتها وطبيعتها البسيطة اليسيرة:﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾.

---

[1] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب لو تعلمون ما اعلم، ج 2 ، ص 35، حديث رقم 806، وفي البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة

[2] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج8، ص 76،77بتصرف

[3] المرجع السابق ص77



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن الذين كفروا بعد ما جاءتهم البينة هم شر البرية، وأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير البرية، ومن ثم يختلف جزاء هؤلاء عن هؤلاء اختلافاً بيناً.
- ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ۝٣ ﴾[1]،وما كانوا لينفكوا ويتحولوا عن هذا الكفر الذي صاروا إليه إلا بهذه الرسالة الجديدة ، وإلا على يد رسول يكون هو ذاته بينة واضحة فارقة فاصلة: { رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة } مطهرة من الشرك والكفر { فيها كتب قيمة } . والكتاب يطلق على الموضوع، كما يقال كتاب الطهارة وكتاب الصلاة ، وكتاب القدر ، وكتاب القيامة ، وهذه الصحف المطهرة وهي هذا القرآن فيها كتب قيمة أي موضوعات وحقائق قيمة.
- وكان هذا الخلاف كله بين أهل الكتاب جميعاً { من بعد ما جاءتهم البينة}، فلم يكن ينقصهم العلم والبيان؛ إنما كان يجرفهم الهوى والانحراف على أن الدين في أصله واضح والعقيدة في ذاتها بسيطة: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾.

[1] البينة 1،2،3



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه هي قاعدة دين الله على الإطلاق: عبادة الله وحده، وإخلاص الدين له ، والميل عن الشرك وأهله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة: { وذلك دين القيمة }.[1]

عقيدة خالصة في الضمير، وعبادة لله ، تترجم عن هذه العقيدة ، وإنفاق للمال في سبيل الله ، وهو الزكاة، فمن حقق هذه القواعد، فقد حقق الإيمان كما أمر به أهل الكتاب ، وكما هو في دين الله على الإطلاق . دين واحد . وعقيدة واحدة، تتوالى بها الرسالات، وتوافى عليها الرسل دين لا غموض فيه ولا تعقيد.

[1] قطب، سيد، **في ظلال القرآن** ج8، ص 80 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثاني:** الرضا بالإسلام الحنيف.

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾

"هذه أكبر نعم الله، عز وجل، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلْف، كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً﴾[1] أي: صدقاً في الأخبار، وعدلا في الأوامر والنواهي، فلما كمل الدين لهم تمت النعمة عليهم، ولهذا قال [تعالى:﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ أي: فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي رضيه الله وأحبه وبعث به أفضل رسله الكرام، وأنزل به أشرف كتبه.....أ.هـ"[2] .

اختلف في تأويل اليوم أكملت لكم على أقوال منها:

- اليوم أكملت لكم، أيها المؤمنون، فرائضي عليكم وحدودي، وأمري إياكم ونهيي، وحلالي وحرامي، وتنزيلي من ذلك ما أنزلت منه في كتابي، وتبياني ما بيَّنت لكم منه بوحيي على لسان رسولي، والأدلة التي نصبتُها لكم على جميع ما بكم الحاجة إليه من أمر دينكم، فأتممت لكم جميع ذلك، فلا زيادة فيه بعد هذا اليوم[3].

---

[1] الأنعام: 115

[2] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،ج3 ، ص 26

[3] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج9 ، ص 518



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ("الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ "، فلم يحج معكم مشرك : أظهرت دينكم وأمّنتكم من العدو، وقوله عز وجل : { وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي }، يعني: وأنجزت وعدي في قوله: { وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ }، فكان من تمام نعمته أن دخلوا مكة آمنين وعليها ظاهرين، وحجوا مطمئنين لم يخالطهم أحد من المشركين....ا.هـ).[1]
- "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، تمام الحج، ونفي المشركين عن البيت.[2]

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) وذلك أن النبي (ρ) حين كان بمكة لم تكن إلا فريضة الصلاة وحدها، فلما قدم المدينة أنزل الله الحلال والحرام إلى أن حج، فلما حج وكمل الدين نزلت هذه الآية:[3] " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ".

- "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ " الدين ما كلف الله به الأمة من مجموع العقائد، والأعمال والشرائع والنظم، وبيان ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[4] فإكمال الدين هو إكمال البيان المراد لله تعالى الذي اقتضت الحكمة تنجيمه، فكان بعد نزول أحكام الاعتقاد، وبعد تفاصيل أحكام قواعد الإسلام التي آخرها الحج بالقول والفعل، تم بيان المراد من قول الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[5]، فصار مجموع التشريع الحاصل بالقرآن والسنة كافياً في هدي الأمة في عبادتها، ومعاملتها، وسياستها في سائر عصورها. .....أ.هـ"[6] .

---

[1] البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، **مختصر تفسير البغوي**، : الطبعة، ط1 ، ج2 ، ص 300 الناشر : دار السلام للنشر والتوزيع

[2] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج9 ،ص 517 ــ 522 .

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج6 ، ص 61

[4] آل عمران 19

[5] النحل 89

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،ج4 ، ص 132



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أكملت لكم دينكم، كفيتكم أمر عدوكم، وجعلت اليد العليا لكم، كما تقول الملوك: اليوم كمل لنا الملك، وكمل لنا ما نريد إذا كفوا من ينازعهم الملك، ووصلوا إلى أغراضهم، ومباغيهم.[1]
- { اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } بالنصر والإظهار على الأديان كلها، أو بالتنصيص على قواعد العقائد ، والتوقيفِ على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد،.وأتممتُها بفتح مكةَ ودخولِها آمنين ظاهرين ، وهدمِ منارِ الجاهلية ومناسكِها والنهْيِ عن حجِّ المشرك وطوافِ العُرْيان، أو بإكمال الدينِ والشرائع ، أو بالهداية والتوفيق.[2]
- { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } بتمام النصر، وتكميل الشرائع الظاهرة والباطنة، الأصول والفروع، ولهذا كان الكتاب والسنة كافيين كل الكفاية، في أحكام الدين أصوله وفروعه، فكل متكلف يزعم أنه لا بد للناس في معرفة عقائدهم وأحكامهم إلى علوم غير علم الكتاب والسنة، من علم الكلام وغيره، فهو جاهل، مبطل في دعواه، قد زعم أن الدين لا يكمل إلا بما قاله ودعا إليه، وهذا من أعظم الظلم والتجهيل لله ولرسوله.[3]
- "اليوم أكملت لكم دينكم" دين الإسلام بتحقيق النصر وإتمام الشريعة، وأتممت عليكم نعمتي بإخراجكم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان، ورضيت لكم الإسلام دينًا فالزموه، ولا تفارقوه.[4]

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص1

[2] أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى **العمادي إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج2 ص202

[3] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1 ص 219 المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة ، ط1 1420هـ،

[4] التركي، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن وعدد من أساتذة التفسير تحت إشرافه، **التفسير الميسر**، ج2 ، ص 177 ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- { اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }:أنَّ النبيَّ عليه السلام لَمْ يَعِشْ بعد نزول هذه الآية إلاَّ إحدى وثمانين ليلةً، والظاهر أنه عاشَ صلى الله عليه وسلم أكثر بأيامٍ يسيرةٍ، قال مالك: بلَغَنِي أنَّ رسُولَ اللَّهِ (ρ) قَالَ في اليومِ الذي تُوُفِّيَ فِيهِ ، وَقَفَ على بابه، فقال: " إنِّي لاَ أُحِلُّ إلاَّ مَا أَحلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِه، وَلاَ أُحَرِّمُ إلاَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ في كِتَابِهِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، ويَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّه، اعملا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ؛ فَإِنِّي لاَ أُغْنِي عَنْكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً "[1].
- { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } أكملت لكم دينكم، الفرائض والسنن والحدود والجهاد والأحكام والحلال والحرام، فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام، ولا شيء من الفرائض.
- أكملت لكم دينكم فلم يحج معكم مشرك، وأظهرت دينكم وأمّنتكم من العدو.[2]

**"وأتممت عليكم نعمتي"**

"أتممت نعمتي أيها المؤمنون بإظهاركم على عدوي وعدوكم من المشركين، ونفيي إياهم عن بلادكم، وقطع طمعهم من رجوعكم وعودكم إلى ما كنتم عليه من الشرك"[3].

"وأتممت عليكم نعمتي"، بإكمال الشرائع والأحكام، وإظهار دين الإسلام كما عودتكم، إذ قلت: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾[4] .أي دخول مكة آمنين مطمئنين وغير ذلك مما انتظمته هذه الملة الحنيفة إلى دخول الجنة في رحمة الله تعالى".[5] .

---

[1] الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ، ج1 ، ص 392 ، 393.

[2] البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود؛ **معالم التنزيل**، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ج3 ، ص 14.ط4 ، 1417 هـ ،

[3] الطبري ، **جامع البيان**، ج9 ، ص 521

[4] البقرة 150

[5] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج6 ، ص 61 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ورضيت لكم الإسلام دينا**

- "رضيت لكم الاستسلام لأمري، والانقياد لطاعتي على ما شرعت لكم من حدوده وفرائضه ومعالمه يساوي ديناً، طاعة منكم لي ، ولم يزل الله راضياً لخلقه الإسلام ديناً، ولم يزل يصرف نبيه محمداً (ρ) وأصحابه في درجات الإسلام، ومراتبه درجة بعد درجة، ومرتبة بعد مرتبة، وحالاً بعد حال حتى أكمل لهم شرائعه ومعالمه، وبلغ بهم أقصى درجاته ومراتبه، والحال التي أنتم عليه اليوم فالزموه ولا تفارقوه...أ.هـ"[1].
- "ورضيت لكم الإسلام ديناً، أعلمتكم برضاي به لكم ديناً، فإنه تعالى لم يزل راضياً بالإسلام لنا ديناً، بالانقياد بكل ما شرعه لنا، ويحتمل أن يريد رضيت لكم الإسلام ديناً، رضيت إسلامكم الذي أنتم عليه اليوم باقياً بكماله، لا أنسخ منه شيئا، وهذا يفسر ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[2]....أ.هـ" [3].
- "ورضيت لكم الإسلام ديناً، اخترته لكم من بين الأديان، وآذنتكم بأنه هو الدين المرضي وحده ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[4].
﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾[5] .....أ.هـ"[6].

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، ج9، ص522، 523

[2] آل عمران 19

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج6، ص62، 63 .

[4] آل عمران 85،

[5] الأنبياء 92

[6] الزمخشري، **الكشاف** ، ج2، ص1



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- "ورضيت لكم الإسلام ديناً، أن هذا الدين دين أبدي، لان الشيء المختار المدخر لا يكون إلا أنفس ما أظهر من الأديان، والأنفس لا يبطله شيء إذ ليس بعده غاية.....أ.هـ".[1]

وقت نزول الآية:

- كان ذلك يوم عرفة، عام حج النبي (ρ) حجة الوداع.[2]
- نزلت هذه الآية بعرفات، حيث هدم منار الجاهلية، واضمحل الشرك، ولم يحج معهم في ذاك العام مشرك.[3]
- نزلت يوم الحج الأكبر.[4] ، وقيل نزلت يوم فتح مكة.[5]

ولم يخالف في يوم نزول هذه الآية إلا ما رواه ابن جرير، والطبراني من طريق ابن لهيعة، منسوبا لابن عباس قال: ولد نبيكم (ρ) يوم الاثنين، ونبئ يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين، ورفع الذكر يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، ووضع الحجر الأسود يوم الاثنين، وقيل أنه أثر غريب وإسناده ضعيف بسبب ابن لهيعة.[6]

والصواب والذي لا شك فيه، أنها نزلت يوم عرفة، وكان يوم جمعة.

---

[1]، ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، ج4، ص136

[2] الطبري، **جامع البيان**، ج9 ، ص 517

[3] الطبري، **جامع البيان**، ج9 ، ص 522

[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج6 ، ص 61

[5] المرجع السابق.ص60

[6]، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ، ج3، ص27



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**لطائف ودلالات الآية**

- لما نزلت هذه الآية وقرأها رسول الله (ρ) بكى عمر، فقال له رسول الله (ρ) ما يبكيك؟، فقال: أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذا كمل، فإنه لم يكمل شيء إلا نقص، فقال له النبي (ρ) صدقت.[1]

ويشهد لهذا المعنى الحديث الثابت "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء"[2]...أ.هـ". [3]

- يمثل لأهل كل دين دينهم يوم القيامة، فأما الإيمان فيبشر أصحابه وأهله ويعدهم إلى الخير حتى يجيء الإسلام فيقول: رب أنت السلام وأنا الإسلام، فيقول: إياك اليوم أقبل وبك اليوم أجزي.[4]

وعن أبي هريرة ، قال: يجيء الإسلام يوم القيامة، فيقول الله عز وجل "أنت الإسلام وأنا السلام، اليوم بك أعطي وبك آخذ"[5].

- قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً، فقال عمر إني لأعلم حين أنزلت وأين أنزلت، حيث أنزلت يوم عرفة.

وقال كعب: لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه عليهم، فاتخذوه عيداً يجتمعون فيه، فقال عمر: أي آية يا كعب؟ فقال: "اليوم أكملت لكم دينكم"، فقال عمر: قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه، والمكان الذي أنزلت فيه، نزلت يوم الجمعة، ويوم عرفة، وكلاهما بحمد الله لنا عيد.....ا.هـ.[6]

---

[1] الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج4 ص 375

[2] مسلم، **الصحيح** ، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً، ج1 ، ص 350 ، حديث رقم 208 .

[3] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص26

[4] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ج3 ص324

[5] الطيالسي، **مسند الطيالسي**، ج7 ، ص 80 ، حديث رقم 2585، إسناد أبو هريرة

[6]، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ، ج3، ص27



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونختم بما جاء في ظلال القرآن

"المؤمن يقف أمام هذه الكلمات الهائلة؛ مستعرضاً ما تحمله في ثناياها من حقائق كبيرة، وتوجيهات عميقة، ومقتضيات وتكاليف.

يقف أمام إكمال هذا الدين، مستعرضاً موكب الإيمان، وموكب الرسالات، وموكب الرسل، منذ فجر البشرية، ومنذ أول رسول،- آدم عليه السلام - إلى هذه الرسالة الأخيرة رسالة النبي الأمي إلى البشر أجمعين.

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ إعلان بإكمال العقيدة، وإكمال الشريعة معاً، فهذا هو الدين، ولم يعد للمؤمن أن يتصور أن بهذا الدين - بمعناه هذا - نقصاً يستدعي الإكمال، ولا قصوراً يستدعي الإضافة، ولا محلية أو زمانية تستدعي التطوير أو التحوير وإلا فما هو بمؤمن، وما هو بمقر بصدق الله، وما هو بمرتض ما ارتضاه الله للمؤمنين.

ويقف المؤمن : أمام ارتضاء الله الإسلام دينا للذين آمنوا أمام رعاية الله - سبحانه - وعنايته بهذه الأمة، حتى ليختار لها دينها ويرتضيه، وهو تعبير يشي بحب الله لهذه الأمة ورضاه عنها، حتى ليختار لها منهج حياتها.

وهذه الكلمات الهائلة تلقي على عاتق هذه الأمة عبئاً ثقيلاً، يكافئ هذه الرعاية الجليلة، فما يكافئ هذه الرعاية الجليلة من الملك الجليل شيء تملك هذه الأمة بكل أجيالها أن تقدمه هو جهد الطاقة في شكر النعمة، ومعرفة المنعم وإدراك الواجب ثم القيام بما يستطاع منها، وطلب المغفرة والتجاوز عن التقصير والقصور فيه....ا.هـ".[1]

[1] سيد قطب، **في ظلال القرآن** ، ج2 ، ص 312 ، 317 بتصرف



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثالث:** رضا الرسول الأعظم.

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾.[1]

"سورة الضحى بموضوعها وتعبيرها ومشاهدها وظلالها وإيقاعها لمسة من حنان، ونسمة من رحمة وطائف من ود، ويد حانية، تمسح على الآلام والمواجع، وتنسم بالروح والرضا والأمل، وتسكب البرد والطمأنينة واليقين، إنها خالصة للنبي(ρ) كلها نجاء له من ربه، وتسرية وترويح وتطمين، أنسام من الرحمة، أنداء من الود، وألطاف من القربى.....أ.هـ" .[2]

**أسباب النزول:** قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى).

- ذكر أن هذه السورة نزلت على رسول الله (ρ) تكذيبا من الله لقريش[3] في قولها لرسول الله (ρ) لما أبطأ عليه الوحي "قد ودع محمدا ربه وقلاه".
- عن الأسود بن قيس[4] أنه سمع جندبا البجلي[5] قال: قالت امرأة لرسول الله (ρ) ما أرى صاحبك إلا قد أبطأ عنك[6] فنزل قول الله تعالى: (ما ودعك ربك وما قلى).[7]
- قيل أن هذه المرأة هي أم جميل امرأة أبي لهب، بعدما مكث الرسول ليلتين أو ثلاثة لا يقوم من ألم في أصبعه، فقالت:ما أرى شيطانك إلا قد تركك،[8] فنزل قوله تعالى: (ما ودعك ربك وما قلى).

---

[1] الضحى 1

[2] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج8، ص55

[3] الطبري، **جامع البيان**، ج24، ص 485

4 الأسود بن قيس العبدي ويقال العجلي الكوفي يكنى أبا قيس ثقة من الرابعة، تقريب التهذيب، ج1 ، ص 102

5 جندب *ابن عبدالله بن سفيان، الإمام أبو عبد الله البجلي العلقي، صاحب النبي(ρ) نزل الكوفة والبصرة.وله عدة أحاديث.روى عنه: الحسن، وابن سيرين، وأبو عمران الجوني، وأنس بن سيرين، وعبد الملك بن عمير، والأسود بن قيس، وسلمة بن كهيل، وأبو السوار العدوي، وآخرون.شعبة وهشام: عن قتادة، عن يونس بن جبير، قال: شيعنا جندبا، فقلت له: أوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، وأوصيكم بالقرآن، فإنه نور بالليل المظلم، وهدى بالنهار، فاعملوا به على ماكان من جهد وفاقة، فإن عرض بلاء، فقدم مالك دون دينك، فإن تجاوز البلاء، فقدم مالك ونفسك دون دينك، فإن المخروب من خرب دينه، والمسلوب من سلب دينه، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج3 ، ص 175

[6] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج8 ، ص 424

[7] الو احدي، **السباب نزول القرآن**، ج1 ، ص 159

[8] المصدر السابق 159



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- هذه السورة هي التي أوحاها جبريل إلى رسول الله (ρ) حين تبدى له في صورته التي خلقه الله عليها، ودنى إليه وتدلى منهبطاً عليه وهو في الأبطح، قال له هذه السورة:: (والضحى والليل إذا سجى).
- قال بن عباس:[1] أُري النبي (ρ) ما يفتح الله على أمته من بعده، فسُر بذلك، فنزل جبريل بقوله (ولسوف يعطيك ربك فترضى).
- اختلف أهل العلم في الذي وعد الله به نبيه من العطاء في قوله تعالى:

(وللآخرة خيرٌ لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضي) على أقوال:[2]

- ما عند الله في مرجعه (ρ) خير له مما عجّل له من الكرامة في الدنيا.
- الفلج في الدنيا والثواب في الآخرة.
- الحوض والشفاعة.
- ألف قصر من لؤلؤ أبيض ترابه مسك.

[1] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل.ولد بمكة.ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة.وشهد مع علي الجمل وصفين.وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها.، له في الصحيحين وغير هما 1660 حديثا.قال ابن مسعود: نعم، ترجمان عباس. الزركلي، **الأعلام**، ج4 ، ص95

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 12 ، ص 209



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**من لطائف هذه السورة**

- "قال علي "رضي الله عنه" لأهل العراق:"إنكم تقولون إن أرجى آية في كتاب الله تعالى:﴿قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾.[1]

قالوا: إنا نقول ذلك، قال: ولكن أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله تعالى: "ولسوف يعطيك ربك فترضى"، ولما نزلت هذه الآية، قال النبي(ρ): إذن والله ما أرضى وواحد من أمتي في النار.....ا.هـ". [2]

- عن أنس أن المهاجرين قالوا:[3] "يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله، قال: "لا ما دعوتم الله لهم، وأثنيتم عليهم".[4]
- روي أن النبي (ρ) قال: "سألت ربي مسألة وودت أني لم أسألها، قلت يا رب اتخذت إبراهيم خليلا، وكلمت موسى تكليما، وسخرت مع داوود الجبال يسبحن، وأعطيت فلانا كذا، فقال عز وجل: ألم يجدك يتيما فآويتك؟ ألم أجدك ضالا فهديتك؟ ألم أجدك عائلا فأغنيتك؟ ألم أشرح لك صدرك؟ ألم أوتك ما لم أوت أحدا قبلك: خواتيم سورة البقرة، ألم أتخذك خليلا كما اتخذت إبراهيم خليلا؟ قلت بلى يا رب[5]
- من لطائف هذه السورة، أن السالكين إلى الله تعالى لهم **ثلاث درجات:** [6]

**أعلاها:** أن يكونوا مستغرقين بقلوبهم وأرواحهم في نور جلال الله.

**ثانيها:** أن يكونوا مشتغلين بالطاعات والعبادات البدنية.

**ثالثها:** أن يكونوا في مقام منع النفس عن الانصباب إلى اللذات المحسوسة والشهوات العاجلة.

---

[1] الزمر 53

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج20، ص96

[3] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 8 ، ص 428

[4] البيهقي، **.شعب الإيمان**، باب فصل في المكافأة بالصنائع، ج19 ، ص109، حديث رقم 8812 .

[5] البغوي، **معالم التنزيل**، ج 5 ، ص 303

[6] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج17 ، ص 76



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ومن لطائف هذه السورة لما وعد الله تعالى محمداً (ρ) ولسوف يعطيك ربك فترضى، وبقوله إنا أعطيناك الكوثر، كان يزداد كل يوم أمره، كأن الله تعالى قال: (يا محمد: لم يضيق قلبك، الست حين لم تكن مبعوثا لم أضيعك، بل نصرتك بالطير الأبابيل)، وفي أول الرسالة زدت فجعلت الطير ملائكة، ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بخمسة آلاف، ثم الآن أزيد فأقول: إني أكون ناصرا لك بذاتي (إذا جاء نصر الله والفتح ). [1]
- ومن لطائف هذه السورة أن تتصل "وللآخرة خير لك من الأولى" بما قبلها "ما ودعك ربك وما قلى"، لما كان في نفي التوديع والقلى، أن الله مواصل نبيه بالوحي، وأنه حبيب الله، ولا كرامة أعظم من ذلك، ولا نعم أجل منه، أخبره أن حاله في الآخرة أعظم وأجل، وهو السبق والتقدم على جميع أنبيائه ورسله، وشهادة أمته على سائر الأمم، ورفع درجات المؤمنين وإعلاء مراتبهم بشفاعته، انه موعد شامل لما أعطاه الله له في الدنيا من الفلج والظفر بأعدائه يوم بدر ويوم فتح مكة، ودخول الناس في الدين أفواجا، ولما أدخر له من الثواب الذي لا يعلم كنهه إلا الله تعالى. [2]

**مقابلات السورة**

"ولسوف يعطيك ربك فترضى" : من الثواب والنصر والتمكين وكثرة المؤمنين.

ألم يجدك يتيما فآوى: كنت صغيرا، فقيرا حين مات أبواك، ولم يخلفا لك مالاً، ولا مأوى، فجعلت لك مأوى تأوي إليه، وضمك إلى عمك أبي طالب حتى أحسن تربيتك وكفاك المؤونة

[1] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج 17 ، ص 265

[2] الزمخشري، **الكشاف** ج7 ، ص 303



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ووجدك ضالاً فهدى": ضالا عما أنت عليه، فهداك للتوحيد والنبوة، ووجدك ضالاً عن معالم النبوة وأحكام الشريعة غافلاً عنها، فهداك إليها، ومنها قوله تعالى:

﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ ﴾.[1]

ووجدك ضالا في شعاب مكة، فهداك إلى جدك عبد المطلب، ووجدك ضالا في قوم ضلال فهداهم الله بك، أو ضالاً عن الهجرة فهداك إليها، أو ناسيا شأن الاستثناء حين سئلت عن أصحاب الكهف وذي القرنين والروح، ووجدك طالبا للقبلة، فهداك إليها بيانه.[2]

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾،[3] أي لا احد على دينك، وأنت وحيد ليس معك أحد، فهديت بك الخلق إليك،ووجدك ضالا ليلة الإسراء والمعراج حين انصرف عنك جبريل وأنت لا تعرف الطريق، فهداك إلى ساق العرش.

"ووجدك عائلا فأغنى" أغناك الله عمن سواه، فجمع لك بين مقامي الفقير الصابر، الغني الشاكر،[4] فقيرا لا مال لك، فأغناك بخديجة (رضي الله عنها)، أرضاك بما أعطاك من الرزق، وقنعك به، وجدك فقير النفس، فأغنى قلبك، وجدك فقيرا من الحجج والبراهين، فأغناك بما فتح لك من الفتوح، وأفاء عليك من أموال الكفار.[5]

هذه منازل الرسول (ρ) قبل أن يبعثه الله عز وجل.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾.

وقد ختمت هذه السورة بذكر **ثلاثة أحوال** من أحواله عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بالدنيا، ثم ذكر في سورة "الم نشرح" **شرّفه بأشياء:** [6]

**أولها:**ألم نشرح لك صدرك.

**وثانيها:** ووضعنا عنك وزرك.

---

[1] الشورى 52

[2] القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 20 ، ص 97

[3] البقرة 144

[4] ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، ج 8 ، ص 426

[5] البغوي، **معالم التنزيل**، ج 8 ، ص 455 ــ 457 بتصرف

[6] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 8 ، ص 427



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الرابع:** رضا عودة الروح إلى خالقها.

﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً ﴾

هذه السورة في عمومها حلقة من حلقات الهتاف بالقلب البشري إلى الإيمان والتقوى واليقظة والتدبر، وتتضمن ألواناً شتى من الجولات والإيقاعات والظلال، ألواناً متنوعة تؤلف من تفرقها وتناسقها لحناً واحداً متعدد النغمات موحد الإيقاع، في بعض مشاهدها جمال هادئ رفيق ندي السمات والإيقاعات، وفي بعض مشاهدها شد وقصف، سواء مناظرها أو موسيقاها، وفي بعض مشاهدها نداوة ورقة ورضى يفيض طمأنينة، تتناسق فيها المناظر والأنغام، كهذا الختام:

{يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي}.

يرتسم من وراء هذه الآيات، ومن خلال موسيقاها الحادة التقسيم، الشديدة الأسر، مشهد ترجف له القلوب، وتخشع له الأبصار والأرض تدك دكاً دكا! والجبار المتكبر يتجلى ويتولى الحكم والفصل ، ويقف الملائكة صفاً صفا . ثم يجاء بجهنم فتقف متأهبة هي الأخرى.

يومئذ يتذكر الإنسان الذي غفل عن حكمة الابتلاء بالمنع والعطاء، والذي أكل التراث أكلاً لما، وأحب المال حباً جما، والذي لم يكرم اليتيم ولم يحض على طعام المسكين، والذي طغى وأفسد وتولى يومئذ يتذكر الحق ويتعظ بما يرى، ولكن لقد فات الأوان وأنَّى له الذكرى، ولقد مضى عهد الذكرى، فما عادت تجدي هنا في دار الجزاء أحداً! وإن هي إلا الحسرة على فوات الفرصة في دار العمل في الحياة الدنيا، وحين تتجلى له هذه الحقيقة، يقول:. يا ليتني قدمت شيئاً لحياتي هنا، فهي الحياة الحقيقية التي تستحق اسم الحياة، وهي التي تستأهل الاستعداد والتقدمة والادخار لها . يا ليتني أمنية فيها الحسرة الظاهرة، وهي أقسى ما يملكه الإنسان في الآخرة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي وسط هذا الهول المروع، وهذا العذاب والوثاق، الذي يتجاوز كل تصور تنادى النفس المؤمنة من الملأ الأعلى: { يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي } في روحانية وتكريم، وفي ثناء وتطمين، ارجعي إلى ربك إلى مصدرك بعد غربة الأرض، وفرقة المهد، ارجعي إلى ما بينك وبينه من صلة ومعرفة ونسبة، راضية مرضية بهذه النداوة التي تفيض على الجو بالتعاطف وبالرضا، فادخلي في عبادي المقربين، المختارين، وادخلي جنتي في كنفي ورحمتي.[1]

**مسائل تتعلق بقوله تعالى:**﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾

لما وصف الله تعالى حال من اطمأن إلى الدنيا، وحال من أطمأن إلى معرفته وعبوديته، فقال : {يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ}، وفيه مسائل:[2]

**المسألة الأولى:** تقدير هذا الكلام . يقول الله للمؤمن: يا أيتها النفس فإما أن يكلمه إكراماً له كما كلم موسى عليه السلام أو على لسان ملك، وإن كان أمراً في الظاهر لكنه خبر في المعنى، والتقدير أن النفس إذا كانت مطمئنة رجعت إلى الله ، وقال الله لها : { فادخلي في عبادي وادخلي جنتي} ومجيء الأمر بمعنى الخبر كثير في الكلام، كقول: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

المسألة الثانية : الاطمئنان هو الاستقرار والثبات ، وفي كيفية هذا الاستقرار وجوه:

**أحدها:** أن تكون متيقنة بالحق، فلا يخالجها شك، وهو المراد من قوله: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾.[3]

**وثانيها** : النفس الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن، ويشهد لهذا التفسير قراءة أبي بن كعب يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة، وهذه الخاصة قد تحصل عند الموت عند سماع قوله:

﴿ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ﴾،[4] وتحصل عند البعث، وعند دخول الجنة لا محالة.

---

[1] سيد قطب، **في ظلال القران** ج8 ص 32 - 38 .

[2] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج17، ص 19 ــ 21 .

[3] البقرة 260

[4] فصلت 30



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وثالثها:** وهو تأويل مطابق للحقائق العقلية، فنقول: القرآن والبرهان تطابقا على أن هذا الاطمئنان لا يحصل إلا بذكر الله ، أما القرآن فقوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾.[1]

وأما البرهان فمن وجهين: **الأول:** أن القوة العاقلة إذا أخذت تترقى في سلسلة الأسباب والمسببات ، فكلما وصل إلى سبب يكون هو ممكناً لذاته طلب العقل له سبباً آخر، فلم يقف العقل عنده ، بل لا يزال ينتقل من كل شيء إلى ما هو أعلى منه ، حتى ينتهي في ذلك الترقي إلى واجب الوجود، فثبت أن الاطمئنان لا يحصل إلا بذكر واجب، **الوجه الثاني:** أن حاجات العبد غير متناهية وكل ما سوى الله تعالى فهو متناهي البقاء والقوة إلا بإمداد الله، وغير المتناهي لا يصير مجبوراً بالمتناهي، فلا بد في مقابلة حاجة العبد التي لا نهاية لها من كمال الله الذي لا نهاية له ، حتى يحصل الاستقرار.

**المسألة الثالثة:** ذكر الله تعالى مطلق النفس في القرآن فقال: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾.[2]

وقال : ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾.[3]

وقال : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.[4]

وتارة وصفها بكونها أمارة بالسوء، فقال: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾.[5]

وتارة بكونها لوامة ، فقال: ﴿بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾.[6]

وتارة بكونها مطمئنة كما في هذه الآية، واعلم أن نفس ذاتك وحقيقتك هي التي تشير إليها بقولك: (أنا) حين تخبرعن نفسك بقولك فعلت ورأيت وسمعت وغضبت.

---

[1] الرعد 28

[2] الشمس 7

[3] المائدة 116

[4] السجدة 17

[5] يوسف 53

[6] القيامة 2



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"قال عبد الله بن عمرو، إذا توفي العبد المؤمن، أرسل الله عز وجل ملكين إليه، وأرسل إليه بتحفة من الجنة، فيقال لها: أخرجي أيتها النفس المطمئنة، أخرجي إلى روحن وريحان، ورب عنك راض، فتخرج كأطيب ريح مسك وجده أحد في أنفه، والملائكة على أرجاء السماء يقولون: قد جاء من الأرض روح طيبة، ونسمة طيبة، فلا تمر بباب إلا فتح لها، ولا بملك إلا صلى عليها، ثم يقال لميكائيل اذهب بهذه فاجعلها مع أنفس المؤمنين، ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا عرضه، فإن كان معه شيء من القرآن كفاه نوره.....ا.هـ".[1]

**أقوال للسلف في وقت هذه المقالة:**

- ❖ أنه عند الموت، وهو الأشهر، قال الحسن: إذا أراد قبضها اطمأنت إلى ربها، ورضيت عن الله، فيرضى الله عنها.
- ❖ يقال لها ذلك عند البعث، وهذا قول عكرمة وعطاء.
- ❖ منهم من قال: ارجعي إلى ربك راضية مرضية، تقال عند الموت.

فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي تقال لها يوم القيامة.

والصواب: أن هذا القول يقال لها عند الخروج من الدنيا، ويوم القيامة، فإن أول بعثها عند مفارقتها الدنيا، حينئذ هي في الرفيق الأعلى إن كانت مطمئنة إلى الله، وفي جنته كما دلت الأحاديث الصحيحة، فإذا كان يوم القيامة، قيل لها ذلك، حينئذ يكون تمام الرجوع إلى الله ودخول الجنة.....ا.هـ.[2]

---

[1] البغوي، **معالم التنزيل**، ج8، ص 423 .

[2] ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج2، ص 178، 179 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

### الدعاء لا ينافي الرضا

"للدعاء فضل عظيم وأثر جليل، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة ما يدعو المسلم إلى الإكثار من سؤال الله، والاستغاثة به، فليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء، ومن فتح له باب من الدعاء، فتحت له أبواب الإجابة، وللدعاء منزلة عالية في دفع البلاء واستجلاب النعم والرخاء، فلا يحرم منه إلا محروم.....ا.هـ".[1]

وجاء في الحديث أن "الدعاء مخ العبادة"[2]، ومن فتح له باب من الدعاء، فتح له باب من القبول، واللبيب من يغتنم مواسم الخيرات وأوقات الإجابة، فيلح في الدعاء ويسأل ربه الكريم من خير الدنيا وخير الآخرة.[3]

"الدعاء لا يناقض الرضا، أو كراهة المعاصي ومقت أهلها وأسبابها، والسعي في إزالتها، فقد تعبدنا الله تعالى به، وقد أثنى الله تعالى على بعض عباده بقوله:
﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾[4] ويلتبس على القاصرين الوقوف على أسرار العلم، فيلتبس عليهم أن السكوت عن الإنكار مقاماً من مقامات الرضا، ويسموه حسن الخلق، وهو جهل محض.....أ.هـ".[5]

والدعاء لا ينافي الرضا، بل إذا ألح العبد على الله في سؤاله بما فيه رضاه والقرب منه، فإن ذلك لا يقدح في مقام الرضا.[6]

---

[1] جبر، محمد سلامة ، **لا يرد القضاء إلا الدعاء** ، ص 6 دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع

[2] الترمذي، **السنن** ، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء، ج 11 ، ص 220 ، حديث رقم 3293

[3] جبر، محمد سلامة ، **لا يرد القضاء إلا الدعاء** ، ص 7

[4] الأنبياء 90

[5] الشريدة، الدكتور محمد حافظ ، **إتحاف الأحياء بزبدة الإحياء** ، ط1 ، ص 267، مكتبة الإخاء، قلقيلية

[6] ابن قيم الجوزية ، **تهذيب مدارج السالكين**، تهذيب عبد المنعم صالح العلي العزي، مجلد 2 ، ص 206



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن عائشة "رضي الله عنها": أن رسول الله (ρ) قال: "إن الله ليحب الملحين في الدعاء".[1]

أما إذا كان يلح في الدعاء للحصول على أغراضه، وحظوظه العاجلة الفانية الدنيوية، مثل المال والجاه من غير سكون القلب بما قسم الله، فإن ذلك يقدح في الرضا.[2]

أما إذا ألح على الله في سؤاله بما فيه رضاه والقرب منه، فإن ذلك لا يقدح في مقام الرضا، بل هو من الرضا بالقضاء الشرعي الديني، لأن الله تعالى قال: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾.[3]

ومن بركات الدعاء، قول رسول الله (ρ):

"لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر".[4]

ومن فضل الدعاء قوله(ρ): "ليس شيء أكرم على الله من الدعاء".[5]

وقوله(ρ) " لا تعجزوا في الدعاء، فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد".[6]

وقوله (ρ): "من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب، فليكثر الدعاء في الرخاء".[7]

ويوم بدر، نظر النبي (ρ) إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي (ρ) القبلة، ثم مدّ يديه، وعليه رداءه وإزاره، ثم قال: "اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام، فلا تعبد في الأرض أبدا" [8].

فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداءه، فأتاه أبو بكر (τ) فقال: يا نبي الله: كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك.

---

[1] البيهقي ، **شعب الإيمان**، الباب الله ليحب الملحين، الجزء 3 ، ص 167 ، حديث رقم 1120

[2] القرني، د سالم بن محمد ، **التوكل على الله** ، دار المجتمع، جدة ، ط 1 ، 1417 هـ ، ص 88

[3] غافر 60

[4] الترمذي، **السنن**، كتاب الدعاء، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، ج 8 ، ص 27 ، حديث رقم 2065

[5] الترمذي،**السنن** كتاب الدعاء، باب ما جاء في فضل الدعاء، ج11 ، ص 318 ، حديث رقم 3292

[6] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، باب الأدعية، ج4 ، ص 323 ، حديث رقم 872

[7] الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين**، ج 5 ، ص 53 ، حديث رقم 1955

[8] مسلم، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، ج 9 ، حديث رقم 3309



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن أبي هريرة أن رسول الله (ρ) قال: "من لم يسأل الله يغضب عليه".[1]

"أما سؤال العباد والغضب للنفس، فان ذلك يطفئ الرضا، ويذهب بهجته، وتبدل حلاوته مرارة، ويتكدر صفوه.....أ.هـ".[2]

أما الرد على من قال إن الدعاء بكشف البلاء يقدح في الرضا والتسليم نقول: إن الطلب من الله ليس ممنوعا، بل هو عبادة من أجلّ العبادات التي أمر الله بها، قال سبحانه:
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾.[3]

وقال جلّ وعلا:﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.[4]

والاشتغال بالذكر والدعاء، استغناء بما يقسمه الله للعبد ويقدره له، وهو أفضل من السؤال، ويعطى الذاكر أفضل مما يعطاه السائل، كما في الحديث:

"من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل مما أعطي السائلين".[5]

وذلك أن السائلين سألوه، فأعطاهم الفضل الذي سألوه، أما الراضون، فرضوا عنه، فأعطاهم رضاهم عنهم، وهذا لا يمنع العبد سؤال أسباب الرضا، بل الذي ينافي الرضا، أن يلح عليه متحكما عليه، متخيرا عليه، ما لم يعلم هل يرضيه أم لا .[6]

---

[1] الترمذي،**السنن**، كتاب الدعاء، باب ما جاء في فضل الدعاء، ج11 ، ص 223 ، حديث رقم 3295

[2] ابن القيم ، **مدارج السالكين**، ج2 ، ص 231

[3] البقرة 186

[4] يونس 12

[5] البيهقي ، **شعب الإيمان** ، باب من شغله ذكري عن مسألتي ، ج2 ص 141 ، حديث رقم 599

[6] ابن القيم ،**مدارج السالكين** ج2 ص 217



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الفصل الثاني

**ركائز الرضا**

**وفيه المباحث التالية:**

**المبحث الأول :** درجات الرضا

**المبحث الثاني:** مراتب الرضا

**المبحث الثالث:** ثمرات الرضا

**المبحث الرابع:** منزلة الرضا



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

**درجات الرضا**

**وفيه المطالب التالية:**

**المطلب الأول : الرضا بالله**

**المطلب الثاني: الرضا عن الله**

**المطلب الثالث: الرضا بقضاء الله**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

### درجات الرضا

"لا تستوحش من الاغتراب والتفرد، فإن عين العزة، والصحبة مع الله ورسوله، وروح الأنس به، والرضا به رباً وبمحمد (ρ) رسولاً وبالإسلام ديناً، فإن الصادق كلما وجد مس الاغتراب وذاق حلاوته، وتنسم روحه، قال:اللهم زدني اغتراباً ووحشة من العالم وأنساً بك، فلم يؤثر بنصيبه من الله أحد من الخلق، ولم يبع حظه من الله بموافقتهم فيما لا يجدي عليه إلا بالحرمان، فإذا انقطعت الأسباب وحقت الحقائق، بعثر ما في القبور، وحصل ما في الصدور، وبليت السرائر، لم يجد من دون الله ــ مولاه الحق ــ من قوة ولا ناصر".[1]

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.[2]

"في هذه الآية الكريمة لم يدع الله عز وجل للسخط سبيلا، وشرط للقاصد الدخول في الرضا والرضا اسم للوقوف الصادق، حيثما وقف العبد لا يلتمس متقدما ولا متأخرا، ولا يستبدل حالا وهو من أوائل مسالك أهل الخصوص وأشقها على العامة"..... ا.هـ.[3]

**الرضا ثلاثة أقسام:**[4]

رضا العوام لما قسمه الله وأعطاه، ورضا الخواص بما قدره وقضاه، ورضا خواص الخواص به بدلا من كل ما سواه.

**الرضا على ثلاث درجات:**[5]

الدرجة الأولى: الرضا بالله رباً: وهو الرضا بالله رباً وتسخط عبادة ما دونه، وهذا قطب رحى الإسلام، وهو يطهر من الشرك الأكبر، الدرجة الثانية: الرضا عن الله، الدرجة الثالثة: الرضا بقضاء الله.

---

[1] ابن قيم الجوزية ،**مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ، ج2 ص 173

[2] الفجر : 27 ، 28

[3] الحسيني، محمود أبو الفيض المنوفي ، **كتاب التمكين في شرح منازل السائرين**، ص 121 دار النهضة، مصر

[4] ابن قيم الجوزية ، تهذيب مدارج السالكين، هذبه عبد المنعم صالح العلي العزي ــ المجلد الثاني، الطبعة الخامسة ، ص 581

[5] ابن قيم الجوزية ، **تهذيب مدارج السالكين**، تهذيب عبد المنعم صالح العلي، مجلد ثاني، ص 582



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الأول: الرضا بالله**

الرضا بالله رباً: أساس الإيمان وأرفع الرضا، وهو أن لا يتخذ ربا غير الله تعالى، يسكن إلى تدبيره، وينزل به حوائجه[1].

**قال الله تعالى:**﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ ﴾.[2]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كيف أطلب رباً غيره، وهو رب كل شيء، وقال في ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[3] يعني معبودا وناصرا ومعينا وملجئا، وهو من الموالاة التي تتضمن الحب والطاعة، وعند قوله:

﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ ﴾.[4]

أفغير الله ابتغي من يحكم بيني وبينكم، فنتحاكم إليه فيما اختلفنا فيه وهذا كتابه سيد الحكام، فكيف نتحاكم إلى غير كتابه الذي أنزله مفصلا مبينا كافيا شافيا.

وبالتأمل في هذه الآيات حق التأمل نجد هي نفسها.

"الرضا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد (ρ) رسولا".

وفي الحديث النبوي الشريف عن العباس بن عبد المطلب[5] قال رسول الله (ρ)

"ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا".[6]

---

[1] ابن القيم، **مدارج السالكين** ، ج2 ، ص 181 + تهذيب مدارج السالكين، مجلد 2 ، ص 583

[2] الأنعام 164

[3] الأنعام 14

[4] الأنعام 114

[5] العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل: من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصفه: أجود قريش كفا وأوصلها، هذا بقية آبائي !.وهو عمه.وكان محسنا لقومه، سديد الرأي، واسع العقل، مولعا بإعتاق العبيد، كارها للرق، اشترى 70 عبدا وأعتقهم.وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (وهي أن لا يدع أحد يسب أحد في المسجد ولا يقول فيه هجرا) أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار المشركين.ثم هاجر إلى المدينة، وشهد وقعة (حنين) فكان ممن ثبت حين انهزم الناس.وشهد فتح مكة. وعمي في آخر عمره.وكان إذا مر بعمر في أيام خلافته ترجل عمر إجلالا له، وكذلك عثمان. الزر كلي، **الأعلام**، ج3 ، ص 262

[6] مسلم، **الصحيح** ، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا، ج1، ص 137 ، حديث رقم 49



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن قال حين يسمع النداء: " رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا"[1]غفرت له ذنوبه.

وهذان الحديثان عليهما مدار مقامات الدين وإليهما ينتهي، وقد تضمنا.

الرضا بربوبيته سبحانه وألوهيته.

والرضا برسوله والانقياد له، والرضا بدينه والتسليم له.

ومن اجتمعت له الأربعة فهو الصّدّيق حقاً، وهي سهلة بالدعوة واللسان، وهي من أصعب الأمور عند الحقيقة والامتحان، ولا سيما إذا جاء ما يخالف هوى النفس ومرادها من ذلك: تبين أن الرضا كان لسانه به ناطقا فهو على لسانه لا على حاله.[2]

فالرضا بالألوهية: يتضمن الرضا بمحبته وحده، وخوفه، ورجاءه، والإنابة إليه، والتبتل إليه، وانجذاب قوى الإرادة والحب كلها إليه.

والرضا بربوبيته: يتضمن الرضا بتدبيره لعبده، ويتضمن إفراده بالتوكل عليه، والاستعانة به، والثقة به، والاعتماد عليه ويتضمن رضاه بما يؤمر به ، وأن يكون راضيا بكل ما يفعل، يتضمن رضاه بما يقدر عليه.

والرضا بنبيه (ρ) رسولا: فيتضمن كمال الانقياد له والتسليم المطلق إليه، بحيث يكون أولى به من نفسه، فلا يتلقى الهدى إلا من واقع كلماته، ولا يحاكم إلا إليه.

والرضا بدينه: فإذا قال، أو حكم، أو أمر، أو نهى رضي كل الرضا ولم يلق في قلبه حرج من حكمه، وسلم له تسليما ولو كان مخالفا لمراد نفسه أو هواها أو قول مقلده وشيخه وطائفته[3].

---

[1] مسلم، **الصحيح** ، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن، ج2 ، ص 329 ، حديث رقم 579

[2] ابن القيم، **تهذيب مدارج السالكين**، مجلد 2 ، ص 576

[3] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج2 ، ص 185



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثاني:** الرضا عن الله

"هذه الدرجة من معاملات القلوب هي لأهل الخصوص، وهي الرضا عنه في أحكامه وأقضيته، وهي من أول مسالك أهل المتقين، لأنها مقدمة للخروج عن النفس، فمقدمته بداية سلوكهم، ويتضمن خروج العبد عن حظوظه، ووقوفه مع مراد الله عز وجل، لا مع مراد نفسه، وهي الرضا عنه سبحانه في كل ما قدر وقضى، وهذه الدرجة أعلى من سابقتها وهي نظير جعله الصبر بالله أعلى من الصبر لله، والذي ينبغي أن تكون الدرجة الأولى أعلى شأناً وأرفع قدراً، فإنها مختصة، وهذه الدرجة مشتركة، فإن الرضا بالقضاء يصح من المؤمن والكافر، غايته التسليم لغايات الله وقدره، فأين هذا من الرضا به رباً، وإلهاً ومعبوداً؟.

فالرضا به رباً فرض، بل هو آكد الفروض، فمن لم يرضى به ربا، لم يصح له إسلام ولا عمل ولا حال.

أما الرضا بقضائه، فأكثر الناس على أنه مستحب، وليس بواجب، وقيل بل هوا واجب، وهما قولان في مذهب أحمد، والفرق بين الدرجتين فرق بين الفرض والندب .....أ.هـ".[1]

وعن أبي هريرة [2] في الحديث القدسي: "يقول الله عز وجل: وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه".[3]

فالرضا بالله تعالى رباً، يتضمن الرضا عنه ويستلزمه، فإن الرضا بربوبيته هو رضا العبد بما يأمره به وينهاه عنه، ويقسمه له، ويقدره عليه، ويعطيه إياه، ويمنعه منه، فمتى، لم يرض بذلك كله، لم يكن قد رضي به رباً من جميع الوجوه، وإن كان راضياً به رباً من بعضها، فالرضا به رباً من كل وجه يستلزم الرضا عنه، ويتضمنه بلا ريب.

---

[1] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج2 ، ص 183

[2] أبو هريرة * الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو هريرة الدوسي اليماني.سيد الحفاظ الإثبات.اختلف في اسمه على أقوال جمة، أرجحها: عبدا لرحمن بن صخر، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج2، ص578 .

[3] البخاري، **الصحيح** ، كتاب الرقاق، باب التواضع، ج 20 ، ص 158 ، حديث رقم 6021



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالرضا به رباً متعلق بذاته، وصفاته، وأسمائه، وربوبيته العامة والخاصة، فهو الرضا به خالقاً، ومدبراً، وآمراً وناهياً، وملكاً، ومعطياً، مانعاً، وحكماً، ووكيلاً، ووليا، وناصراً، ومعيناً، وكافياً، وحسيباً، ورقيباً، ومبتلياً، ومعافياً، وقابضاً، وباسطاً إلى غير ذلك من صفات ربوبيته.

أما الرضا عنه، فهو رضا العبد بما يفعله به، ويعطيه إياه، ولهذا لم يجيء إلا في الثواب والجزاء، كقوله تعالى:

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.[1]

فهذا برضاها عنه لما حصل لها من كرامته، وكقوله:

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾.[2]

الرضا بالله: أصل الرضا عنه، والرضا عنه: ثمرة الرضا به، وقد علق رسول الله (ρ) ذوق طعم الإيمان بمن رضي بالله ربا ولم يعلقه بمن رضي عنه، كما قال في الحديث "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد (ρ) رسولا".[3]

فجعل الرضا به قرين الرضا بدينه ونبيه.

---

[1] الفجر: 27،28

[2] البينة: 8

[3] مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب الدليل على من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا، ج1، ص137، حديث رقم 49



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثالث: الرضا بقضاء الله.**[1]

**القضاء في اللغة**

القضاء مصدر معرف، أصله: قضاي، لأنه من قضيت فعله قضى يقضي، مصدره قضاء وقضيه، والفاعل قاض، والقاضي: القاطع للأمور المحكم لها واستقضى فلان: أي جعل قاضيا[2]

والقضاء يأتي بعدة معان، منها:[3]

الفصل في الحكم، يقال: قضى يقضي قضاءً، إذا حكم وفصل، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾[4]، أي لفصل وحكم بينهم[5].

- الإتقان والفراغ منه: فيكون على هذا بمعنى الخلق، قال الله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾[6]، أي ففرغ من خلقهن[7].
- أداء الشيء وتمامه، قال الله تعالى:﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾[8]، أي أديتم وفرغتم.[9]
- إمضاء القدر، كما في قوله تعالى: ﴿فلما قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾[10]، أي أمضينا قضاءنا على سليمان بالموت[11].

---

[1] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج2 ، ص 191

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، ج15، 186

[3] القرني، د. سالم بن محمد **بحث الرضا بالقضاء**، جامعة الملك خالد.

[4] فصلت: 45

[5] الطبري، **جامع البيان** ، ج24، ص 129

[6] فصلت 12

[7] الطبري، **جامع البيان** ، ج24، ص 99

[8] البقرة 200

[9] القرطبي، **الجامع لأحكام القران** ، ج2 ، ص 431

[10] سبأ 14

[11] الطبري، **جامع البيان** ، ج22 ، ص 73



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التمام، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾[1]، فمعنى لقضي الأمر: لتم إهلاكهم[2].
- الإكمال والوفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ﴾[3] أي فلما وفى وأكمل صاحبه الأجل.[4]
- الحتم، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾.[5]
- الصنع والعمل، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٖ﴾.[6]

أي اصنع وافعل واعمل ما أنت صانع أو فاعل أو عامل[7]، وهذا هو القضاء الكوني القدري.

- الإعلام، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾.[8] أي أعلمناهم إعلاما مقطوعا به[9].
- إنهاء العمر أو الحياة، ومن ذلك ما ورد في قصة موسى "عليه السلام" من قول الله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ﴾[10] ، أي: قتله وأنهى حياته بالوكز[11].
- الأمر من ذلك قوله تعالى في الوصية والأمر بعبادته.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[12]، أي أمر وأوصى أمرا محتوما ووصية مقطوعا بها،[13] وهذا هو القضاء الشرعي الديني.

---

[1] الأنعام : 8

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القران** ، ج6 ، ص 393

[3] القصص 29 ،

[4] ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، ج3 ، ص 387

[5] الأنعام : 2

[6] طه 72

[7] ابن كثير، **تفسير القران العظيم** ،، ج3 ، ص 159

[8] الإسراء 4

[9] الطبري، **جامع البيان** ج15 ، ص 20 ، وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3 ، ص 25

[10] القصص 15

[11] ابن منظور، **لسان العرب** ، ج15 ، ص 187

[12] الإسراء 23

[13] ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، ج3 ، ص 34



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وللقضاء أنواع ثلاثة**[1]

1 ــ القضاء الديني.

2 ــ القضاء الكوني.

3 ــ القضاء الذي هو وصف الله تعالى: (علمه، كتابه، تقديره، مشيئته، إرادته) فالرضا بـــه من تمام الرضا بالله رباً والهاً ومالكاً ومدبراً.[2]

1,القضاء الديني الشرعي:

هو الشرعي، أو ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظـــاهرة والباطنـــة، وهـــو واجب، وهو أساس الإسلام، وقاعدة الإيمان، فيجب على العبد أن يكون راضياً به بلا حرج، ولا منازعة، ولا معارضة، قال الله تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾.[3]

جاء القسم أنهم لا يؤمنون حتى يحكموا رسوله، وحتى يرتفع الحرج من نفوسهم من حكمه (ρ)، وحتى يسلموا لحكمه تسليماً ما بعده منازعة ولا معارضة ولا اعتراض، وهذا حقيقـــة الرضـــا بحكمه.[4]

وما أمر به سبحانه أو قضاه، هو المذكور في حديث شعب الإيمان:

(أفضلها قول: لا اله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان ).[5]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾.[6]

وقال: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾.[7]

---

[1] بن قيم الجوزية، **تهذيب مدارج السالكين**، الإمام، عبد المنعم صالح العلي العزي، المجلد الثاني، ص 590 )

[2] ابن قيم الجوزية، **شفاء العليل**، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس الحلبي، دار الفكر، بيروت ، ص 278

[3] النساء 65

[4] ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج2 ، ص 192، أنظر الطبري، جامع البيان، ج 8، ص519

[5] مسلم **الصحيح** ؛ في كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها 63/1

[6] الحشر7

[7] الإسراء 23



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا القضاء هو المذكور في قول الله تعالى:﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾.[1]

2 القضاء الكوني القدري: والمراد به ما لا يتعلق بالأمر والنهي، فهو القدر، أو، المراد كوناً وقدراً.

فما شاء الله قدراً من غير اشتراط محبته إياه، أو الرضا به، يدخل في الكوني، فيدخل فيه الإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، فكل ما يقع بمشيئته الشاملة لجميع الحوادث، يدخل في الكوني القدري، وهذا ما يعبر عنه المسلمون بقولهم : "ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن".[2]

ولا بد فيه من تحقق مراد الله تعالى فما أراد الله كوناً وقع، ولا راد لهذا القضاء أبدا، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.[3]

فما يكون من غنى أو فقر، أو راحة أو تعب، أو حياة أو موت، فهو بقضاء الله وقدره الكوني، وعلم ذلك، قبل وقوعه، وبعد وقوعه عند الله تعالى، ومكتوب في اللوح المحفوظ ومقدر.

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾.[4]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمًّىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[5]

---

[1] التوبة 59

[2] الحنفي، ابن أبي العز،: **شرح العقيدة الطحاوية** ، تحقيق: د. عبد الله التركي وشعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، ص80

[3] يسن : 82

[4] الأنعام : 59

[5] الأنعام : 60



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقضاء الكوني القدري على ثلاثة أقسام:

**الأول:** "قسم موافق لمحبة العبد وإرادته ورضاه من صحة، وغنى، وعافية، ولذة، فهذا أمر لازم بمقتضى الطبيعة، لأنه ملائم للعبد، محبوب له، فليس في الرضا به عبودية، لكن العبودية في مقابلته بالشكر، والاعتراف بالمنة، ووضع النعمة في المواضع التي يحب الله أن توضع فيها، وأن لا يعصي المنعم بها.....ا.هـ".[1]

فيجب الرضا بذلك، ويجب الشكر، لان الرضا بالنعم من تمام شكرها وبركتها، كما قال الله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.[2]

**الثاني:** ما جاء على خلاف مراد العبد ومحبته، مما لا يلائمه، ولا يدخل تحت اختياره، وهو من مقامات أهل الإيمان، وذلك مثل: المرض، الفقر، أذى الخلق، الحر، والبرد، والآلام.

فالمؤمن من أكثر الناس بلاء، ولكنه أعظمهم قدراً، والمصائب ابتلاء، واختبار للعبد، أيرضى أم يسخط. وقد ورد في الحديث الصحيح: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ρ) "مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ".[3]

فمن يثبت مع المصائب ويصبر ويحتسب ويرضى بقضاء الله وقدره، يبلغ المنى، وتكفر خطاياه، عن عَائِشَةَ "رضي الله عنها" قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ(ρ).
قَالَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ".[4]
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ(ρ) وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ρ) أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ρ) أَجَلْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا".[5]

---

[1] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج2، ص193 + أنظر الأشقر ؛ د. عمر ، القضاء والقدر، ص 27، 28، دار النفائس، بيروت + أنظر محمود عبد الرحمن، **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة**، ص 39. ط2، دار الوطن

[2] سورة إبراهيم 7

[3] البخاري، **الصحيح** ، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، ج17 ، ص 377، حديث رقم 5213

[4] مسلم، **الصحيح** ، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، ج 12 ، ص 444 ، حديث رقم 4664

[5] مسلم، **الصحيح** كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، ج 12، ص 443 ، حديث رقم 4663



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الثالث:** الرضا هو بحسب معرفة العبد بعدل الله وحكمته وحسن اختياره، فكلما كان بذلك أعرف، كان به أرضى، فقضاء الله سبحانه دائر بن العدل والمصلحة، والحكمة والرحمة، لا يخرج عن ذلك أبداً.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله (ρ):

« ما أصاب مسلما قط هم ولا حزن فقال : اللهم إني عبدك وابن أمتك ، ناصيتي في يدك ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه، وأبدله مكان حزنه فرجا ».[1]

فقوله (ρ)عدل فيّ قضاؤك يتناول كل قضاء يقضيه الله على عبده من عقوبة أو ألم، فالله لا يقضي للمؤمن قضاء، إلا كان خيرا له.

عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ)"عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ"[2]

وأجر المصائب إنما هو على الصبر والرضا بالقضاء لا على المصيبة: الصبر والرضا عظم التكفير والأجر، أما المصيبة فقد تكون تارة كفارة لذنب يوازيها، أو دفع لمصيبة أعظم منها.[3]

---

[1] الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الدعاء والتكبير، ج4 ، ص 423 ، حديث رقم 1830

[2] مسلم، **الصحيح** ، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ج14 ، ص 280 ، حديث رقم 5318

[3] العسقلاني، ابن حجر ،**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص105، المكتبة السلفية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**شبهة وجوابها**[1]

بعض الناس يظن أن من شرط الرضا أن لا يحس بالألم والمكاره، وطعنوا فيه وقالوا: "هذا ممتنع على الطبيعة، وإنما هو الصبر، وإلا فكيف يجتمع المرض والكراهة وهما ضدان".

**الجواب من وجوه:**

1. إنه لا تناقض بينهما، فوجود التألم وكراهة النفس له، لا ينافي الرضا، كرضا المريض بشرب الدواء الكريه، ورضا الصائم في اليوم الشديد الحر، بما يناله من ألم الجوع والظمأ، ورضا المجاهد بما يحصل له في سبيل الله من ألم الجراح.
2. إن طريق الرضا طريق مختصره، قريبة جدا موصلة إلى غاية، ولكن فيها مشقة، ومع هذا فليست مشقتها بأصعب من مشقة طريقة المجاهدة، وإنما عقبتها همة عالية ونفس زكية وتوطين النفس على كل ما يرد عليها من الله، ولا يتكلف من الأسباب ما لا طاقة له به.[2]
3. ليس من شرط الرضا أن لا يحس بالألم والمكاره، بل أ لا يعترض على الحكم ولا يتسخطه، ولهذا أشكل على بعض الناص الرضا بالمكروه وطعنوا فيه، وقالوا هذا ممتنع.....الخ.

---

[1] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ح2، ص 175.

[2] العسقلاني، ابن حجر ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج 9 ، ص 120



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المبحث الثاني:** مراتب الرضا

**وفيه المطالب التالية:**

**المطلب الأول:** التحكيم.

**المطلب الثاني:** انتفاء الحرج.

**المطلب الثالث:** التسليم.

تقسيم مراتب الرضا بحسب تحكيم العبد لما أنزل الله.[1]

ذكر ابن القيم رحمه الله في قوله تعالى:

﴿أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾[2] قال: هذا هو النوع الثالث من أنواع الرضا وهو أن يرضى بالله وحده لا شريك له حكماً فيتحاكم ويحاكم إليه في كل شأن من شؤونه، فتراه يحتكم إلى ما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه والى ما جاء به رسوله(ρ) وتقسيم مراتب الرضا وبحسب تحكيم العبد إلى ما أنزل الله، ولما جاء عن رسوله(ρ) مصداقا لقوله تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾.[3]

وفي هذه الآية الكريمة، تتبين مراتب الرضا ودرجاته التي ينتفي بها كل منازعة ومعارضة، فهي تبدأ أولا بالتحكيم وتنتهي بالتسليم.

---

[1] الحوالي، د. سفر بن عبد الرحمن من **محاضرة من أعمال القلوب، الرضا** ، www. Hawaly @ com.

[2] الأنعام : 114

[3] النساء : 65



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الأول:** التحكيم

إن أول مراتب الرضا التحكيم، فلا بد منه لصحة إيمان العبد، فلا يكون المسلم مؤمنا ولا مسلماً إلا بأن يحكّم رسول الله (ρ).

وأصل التحكيم: الإقرار بأن ما جاء به الرسول (ρ) هو الحاكم على كل ما سواه، كما جاء في الحديث: عن عَائِشَةُ "رضي الله عنها" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ρ) قَالَ:

"مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".[1]

قال العلماء: التقدير ليس حاكماً وقاضياً عليه أمرنا فهو رد، فأمر الله وأمر رسوله(ρ) هو الذي يقضي ويحكم على الأهواء، والرغبات، والشهوات، والقوانين، والعادات، والأعراف وكل ما يخطر ببالك مما يعارض ما جاء به (ρ) فهذا التحكيم من وقر في قلبه، وأقر به، فقد حقق درجة الإسلام، وحقق المرتبة الأولى من مراتب الرضا وهي الرضا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد (ρ) رسولاً.

ولا يزال في هذا الدرجة وحاله كحال الأعراب الذين قال تعالى فيهم:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.[2]

فمن كان هذا حاله، فهو بحاجة إلى درجة أعلى حتى يكون من أهل الإيمان، ولذلك بعد قوله: ﴿حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾، قال:﴿ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ﴾.[3]

"فالتحكيم في مقام الإسلام، وانتفاء الحرج في مقام الإيمان، والتسليم في مقام الإحسان، ومتى خالط القلب بشاشة الإيمان واكتحلت بصيرته بحقيقة اليقين، وانقلبت النفس الأمّارة مطمئنة راضية وادعة، وتلقى أحكام الرب بصدر واسع، فقد رضي كل الرضي.....أ.هـ". [4]

---

[1] مسلم، **الصحيح** ، باب نقض الأحكام الباطلة، ج 9، ص 119 ، حديث رقم 3243

[2] الحجرات: 14

[3] النساء65

[4] ابن قيم الجوزية، **تهذيب مدارج السالكين**، تهذيب عبد المنعم صالح العزي ، مجلد2 ، ط 5، ص 591



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثاني: انتفاء الحرج**[1]

وهذه هي المرتبة الثانية من مراتب الرضا.

والحرج: هو التردد، الريبة، والشك فيكون في النفس منازعة، وممانعة ــ وان كانت خفية ــ واعتراض ــ وان كان غير معمول به ــ فهو قد تحاكم إلى شرع الله، لكن يجب عليه أن ينفي الذي يقع في القلب، فكثير من القلوب عندما تسمع حكم رسول الله يقع فيها كثير من الأسئلة والشكوك، فيقول: كيف أعمل بهذا، أيصح هذا، وان كان هذا الحديث قد قاله الرسول (ρ) لكن هل فعلا ينطبق على الواقع، هل فعلاً أن هذا علاج حقيقي لمرض من الأمراض الاجتماعية أو النفسية؟!، فهذه الشكوك، والريب، والخواطر، التي ترد على القلوب لا بد أن تزول لكي ينال المرء درجة الإيمان والتي هي المرتبة الثانية من مراتب الدين.

فمهما كان الأمر، ومهما رأيت الخلق، أطبقوا على مخالفته فعليك أن تعلم أن الحق، والخير والهدى، والصواب فيما قضى به رسول (ρ) وأن يؤمن أن الأخبار كلها حق وصدق، ولا يكون في نفس المؤمن أدنى حرج من أن يكون هذا الخبر يحتمل أن يكون كذلك أو لا يحتمل.

فهذا هو حال أصحاب الدرجة الثانية من المؤمنين.

[1] الحوالي، د. سفر، **محاضرة من أعمال القلوب، الرضا**، تسجيلات مكتبة إسلام ويب.ISLAM. WEB. NET



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثالث:** التسليم[1]

فهذه هي أفضل مراتب الرضا وأعلاها، التي يتنافس فيها المقربون، والصديقون، وأولياء الله تبارك وتعالى، وهي التي قال الله تعالى عنها: ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾.[2]

فهذه الدرجة هي درجة التسليم الكامل، والانقياد المطلق، بحيث لا توجد أدنى منازعة، ولا معارضة، بل بالعكس فهنا يكون الاندفاع، والرغبة، والتصديق المطلق، والمحبة لكل ما جاء به محمدا (ρ) وأخبر عنه، كما يجب عليه أن يسمع قول الرسول (ρ) في كل شيء، ثم يصدق بذلك تصديقا لا يداخله أدنى ريبة ولا شك، ولا يمكن أن يخطر بباله أدنى اعتراض، مهما قلّ، فهذا هو مقام الإحسان.

لذلك يقول ابن القيم "رحمه الله " الرضا من أعمال القلوب، نظير الجهاد من أعمال الجوارح، فأفضل وأعلى وأشد أعمال الجوارح هو الجهاد الذي يخرج فيه الإنسان بماله، ونفسه في سبيل الله من أجل أن يقاتل أعداء الله تعالى، متعرضاً للموت، وفقد الروح التي هي أغلى ما عند كل مخلوق، فهذا في عمل الجوارح". [3]

وأما أعمال القلوب، فهي درجات، فالعمل الذي يقابل الإحسان هو الرضا، لذلك يقول أبو الدرداء[4] « ذروة الإيمان أربع: الصبر للحكم ، والرضا بالقدر، والإخلاص للتوكل والاستسلام للرب عز وجل ».[5]

---

[1] الحوالي، د.سفر بن عبد الرحمن **من محاضرة من أعمال القلوب الرضا**

[2] النساء 65

[3] الحوالي، د. سفر بن عبد الرحمن **محاضرة من أعمال القلوب الرضا**

[4] أبو الدرداء، الإمام القدوة.قاضي دمشق، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس، ويقال: عويمر بن عامر، ويقال: ابن عبد الله.وقيل: ابن ثعلبة بن عبدالله – الأنصاري الخزرجي.حكيم هذه الأمة.وسيد القراء بدمشق.وقال ابن أبي حاتم: هو عويمر بن قيس بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج.قال: ويقال: اسمه عامر بن مالك.روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث الذهبي، ج2 ، ص 335

[5] البيهقي، **شعب الإيمان**، باب ذروة الإيمان أربع، ج1 ، ص 223 ، حديث رقم 201



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المبحث الثالث:** ثمرات الرضا[1]

للرضا ثمرات إيمانية كثيرة، تنتج عنه، ويرتفع بها الراضي إلى أعلى المنازل منها:

- أن تمام عبوديته في جريان ما يكرهه من الأحكام عليه، ولو لم يجر عليه منها، إلا ما يحب، لكان أبعد شيء عن عبودية ربه، فلا تتم له عبوديته من الصبر والتوكل والرضا والتضرع والافتقار والذل والخضوع وغيرها، إلا بجريان القدر له بما يكرهه، وليس الشأن في الرضا بالقضاء الملائم للطّبيعة، إنما الشأن في القضاء المؤلم المنفر للطّبع.
- أن يعلم أن رضاه عن ربّه سبحانهُ وتعالى في جميعِ الحالات يثمر رضا ربه عنه، فإذا رضي عنه بالقليل من الرزق، رضي ربه عنه بالقليل من العمل.
- أن السُّخط بابُ الهمّ والغمّ والحزن، وشتات القلب، وكسف البال، وسوء الحال، والظنّ بالله خلاف ما هو أهله، والرضا يخلّصُهُ من ذلك كلّه، ويفتحُ له بابَ جنة الدنيا قبل جنة الآخرة، فالرضا يُوجبُ له الطمأنينة، وبرد القلب، وسكونه وقراره، والسخط يوجب اضطراب قلبه، وريبته وانزعاجه، وعدم قراره، كما أن الرضا يُنزلُ عليه السكينة التي لا أنفع له منها، ومتى نزلت عليه السكينة استقام وصلحت أحواله، وصلح باله، والسخط يبعده منها بحسب قلته وكثرته، وإذا ترحلت عنه السكينة ترحل عنه السرور والأمن والدعة والراحة، وطيب العيش، فمن أعظم نعم الله على عبده تنزل السكينة عليه، ومن أعظم أسبابها الرضا عنه في جميع الحالات.
- أن الرضا يخلص العبد من مخاصمة الرب تعالى في أحكامه وأقضيته، فإن السخط عليه مخاصمة له فيما لم يرض به العبد، وأصل مخاصمة إبليس لربه من عدم رضاه بأقضيته وأحكامه الدينية والكونية.

[1] ابن قيم الجوزية، **تهذيب مدارج السالكين**، عبد المنعم صالح العزي، مجلد2، ص598 ــ 601



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن حكم الرب تعالى ماضٍ في عبده، وقضاءهُ عدل فيه، كما في الحديث "مَاضٍ فيّ حُكمُكَ عَدّلٌ فيّ قَضَاؤُك"[1] ومن لم يرض بالعدل فهو من أهل الظُلمِ والجور.

وقوله(ρ): "عدلٌ في قضاؤك" يعم قضاء الذنب، وقضاء أثره وعقوبته، فأنّ الأمرين من قضائه عز وجل، وهو أعدلُ العادلين في قضائه بالذنب، وفي قضائه بعقوبته.

أما عدله في العقوبة فظاهر، وأما عدله في قضائه بالذنب فلأن الذنب عقوبة على غفلته عن ربه، وإعراض قلبه عنه، فإنه إذا غفل قلبه عن ربه ووليه، ونقص إخلاصه، استحق أن يضرب بهذه العقوبة، لأن قلوب الغافلين معدن الذنوب، والعقوبات واردة عليها من كل جهة، وإلا فمع كمال الإخلاص والذكر والإقبال على الله سبحانه وتعالى وذكره، يستحيل صدور الذنب، كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾.[2]

- أن الرضا يفتح له باب السلامة، فيجعل قلبه سليما نقيا من الغش والغل، ولا ينجو من عذاب الله إلا من أتى الله بقلب سليم، كذلك وتستحيل سلامة القلب مع السخط وعدم الرضا، وكلما كان العبد أشد رضا كان قلبه أسلم، فالخَبَثُ والدّغَلُ والغشُ قرينُ السّخط، وسلامةُ القلب وبرُه ونُصحُه قرينُ الرّضا، وكذلك الحسدُ هو من ثمرات السخط، وسلامةُ القلب منه من ثمرات الرضا.
- أن السّخط يفتح عليه باب الشّكّ في الله، وقضائه وقدره، وحكمته وعلمه، فقلّ أن يَسلَم الساخط من شك يداخل قلبه ويتغلغل فيه، وإن كان لا يشعر به، فلو فتش نفسه غاية التفتيش لوجد يقينه معلولاً مدخولاً، فإن الرضا واليقين أخوان مصطحبان، والشك والسخط قرينان.

---

[1] أحمد، **المسند**، عبد الله بن مسعود ، ج 9، ص 126 ، حديث رقم 4091

[2] يوسف24



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن من ملأ قلبه من الرضا بالقدر ملأ الله صدره غنىً وأمناً وقناعةً، وفرّغ قلبه لمحبته، والإنابة إليه، والتوكل عليه، ومن فاته حظُهُ من الرضا امتلأ قلبه بضدّ ذلك، واشتغل عمّا فيه سعادته وفلاحه.

فالرضا يفرغ القلب لله تعالى، والسخط يفرغ القلب من الله "والعياذ بالله".

- أن الرضا يثمرُ الشكر، الذي هُو من أعلى مقامات الإيمان، بل هو حقيقة الإيمان، والسخط يثمر ضده، وهو كفر النّعم، وربما أثمر له كفر المنعم، فإذا رضي العبد عن ربه في جميع الحالات، أوجب له ذلك شكره، فيكون من الراضين الشاكرين، وإذا فاته الرضا كان من الساخطين، وسلك سبيل الكافرين.
- أن الشيطان إنما يظفر بالإنسان غالباً عند السخط والشهوة، فهناك يصطادُهُ، ولا سيما إذا استحكم سُخطُهُ، فإنه يقولُ ما لا يرضي الرب، ويفعل ما لا يرضيه، وينوي مالا يرضيه، فَقَالَ أَنَسٌ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ (ρ) فَقَالَ "تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ".[1]
- .أن الرضا يخرج الهوى من القلب، فالراضي هواه تبع لمراد ربه منه، أعني المراد الذي يحبه ربه ويرضاه، فلا يجتمع الرضا وإتباع الهوى في القلب أبدا، وإن كان معه شعبة من هذا وشعبة من هذا، فهو للغالب عليه منهما.

[1] مسلم، **الصحيح**، كتاب الفضائل، باب رحمته (ρ) في العيال والصبيان وتواضعه، ج11 ، ص 452 ، حديث رقم 4279



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يصح الرضا بثلاث شروط: باستواء الحالات عند العبد، وسقوط الخصومة مع الخلق، والخلاص من المسألة، والراضي الموافق تستوي عنده الحالات من النعمة والبلية في الرضا بهما لوجوه:[1]

1. أنه مفوض، والمفوض راض بكل ما اختاره له مَن فوض إليه، ولا سيما إذا علم كمال حكمته ورحمته ولطفه وحسن اختياره له.
2. أنه جازم بأنه لا تبديل لكلمات الله، ولا راد لحكمه، وأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فهو يعلم أن كلاً من البلية والنعمة بقضاء سابق، وقدر حتم.
3. أنه عبد محض، والعبد المحض لا يسخط جريان أحكام سيده المشفق البار الناصح المحسن، بل يتلقاها كلها بالرضا به وعنه.
4. أنه محب، والمحب الصادق من رضي بما يعامله به حبيبه.
5. أنه جاهل بعواقب الأمور، وسيده أعلم بمصلحته وبما ينفع.
6. أنه مسلم، والمسلم من قد سلّم نفسه لله، ولم يعترض عليه في جريان أحكامه، ولم يسخط ذلك.
7. أنه عارف بربه، حسن الظن به، لا يتهمه فيما يجريه عليه من أقضيته وأقداره، فحسن ظنه به، يوجب له استواء الحالات عنده، ورضاه بما يختاره له سيده سبحانه.
8. أنه يعلم أن حظه من المقدور ما يتلقاه به من رضىً وسخط، فلا بد له منه، فإن رضي فله الرضى، وإن سخط فله السخط.
9. الرضا يوجب له الطمأنينة، وبرد القلب، وسكونه وقراره، والسخط يوجب اضطراب قلبه، ور يبته وانزعاجه، وعدم قراره.
10. أن المحبة والإخلاص والإنابة لا تقوم إلا على ساق الرضى، فالمحب راض عن حبيبه في كل حاله، ومما قاله بعض العارفين، ذنب أذنبته، أبكي عليه ثلاثين سنة، قيل وما هو؟، قال: قلت لشيء قضاه الله: ليته لم يقضه، أو ليته لم يكن.

[1] ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج2 ، ص 205 ــ 230. ــ بتصرف



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الرابع

### منزلة الرضا وفضله[1]

إن بلوغ مقام الرضا لا يكون بالتحلي ولا بالتمني عن الحسن[2] قال:

« ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب، وصدقته الأعمال.[3]

وليس بالادعاء والكبرياء كما في قصة قارون عندما قال لقومه "أوتيت هذه الكنوز على فضل علم عندي علمه الله مني فرضي بذلك عني، وفضلني بهذا المال عليكم، لعلمه بفضلي عليكم، ولولا رضا الله عني، ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا"[4]

فنزل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨﴾.[5]

---

[1] ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج 2 ، ص 174

[2] الحسن البصري، هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، قاله عبد السلام ابن مطهر، عن غاضرة بن فرهد العوفي، ثم قال: وكانت أم الحسن مولاة لام سلمه أم المؤمنين المخزومية، ويقال: كان مولى جميل بن قطبة ويسار أبوه من سبي ميسان سكن المدينة، وأعتق، وتزوج بها في خلافة عمر، فولد له بها الحسن رحمة الله عليه لسنتين بقيتا من خلافة عمر واسم أمه خيرة، ثم نشأ الحسن بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار وله يومئذ أربع عشرة سنة.قال حجاج بن نصير: سبيت أم الحسن البصري من ميسان وهي حامل به، وولدته بالمدينة.

الذهبي ؛ **سير أعلام النبلاء** ، ج4 ، ص 563

[3] البيهقي، **شعب الإيمان**، ج1، ص80 من قول الحسن البصري، باب ليس الإيمان بالتحلي، ج1 ص72 حديث رقم 65

[4] الطبري، **جامع البيان**، ج20 ، ص 113

[5] القصص 76 ــ 78



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، ومستراح العارفين، وحياة المحبين، ونعيم العابدين، وقرة عيون المشتاقين.....ا.هـ" .[1]

والرضا له منزلة عظيمة عند الله تعالى، ولذلك فان ثوابه عظيم أيضا، وفي الحديث الذي أخرجه الترمذي عن أنس بن مالك(τ): عَنْ النَّبِيِّ (ρ) قَالَ:

"إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ"[2]، وقَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

عَنْ سَعْدِ بن أبي وقاص[3] (τ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) "مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ".[4]

والرضا من المقامات التي توصل الطمأنينة، لأنها مقام جامع للإنابة، والتوكل، والرضا، والتسليم.[5]

ومن الكلام الحسن في فضل الرضا وبيان منزلته، ما روي عن الفاروق عمر بن الخطاب (τ) : انه كتب إلى أبي موسى الأشعري (τ): {أما بعد، فان الخير كله في الرضا، فان استطعت أن ترضى، وإلا فالصبر}.[6]

---

[1] ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج 2 ، ص 174

[2] الترمذي، **السنن**، كتاب الزهد عن رسول الله ، باب ما جاء في الصبر على البلاء ج8 ص415 حديث رقم 2320

[3] سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق: الصحابي الامير، فاتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال.له فارس الإسلام.أسلم وهو ابن 17 سنة، وشهد بدرا، وافتتح القادسية، ونزل أرض الكوفة فجعلها خططا لقبائل العرب، وابتنى بها دارا فكثرت الدور فيها.وظل واليا عليها مدة عمر بن الخطاب.وأقره عثمان زمنا، ثم عزله.فعاد إلى المدينة، فأقام قليلا وفقد بصره. الزر كلي ؛**الإعلام** ،ج3 ، ص 87

[4] الترمذي، **السنن**، باب ما جاء في الرضا بالقضاء، ج 8 ، ص 47 ، حديث رقم 2077

[5] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج 1 ، 137

[6] ابن تيمية ،أبو العباس، تقي الدين أحمد عبد الحليم، **الاستقامة**، ج2 ص 84 تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط1 ، 1404هـ ، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الخاتمة ونتائج الدراسة

هذا ما يسر الله لي كتابته في بحثي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الآتي:

- منزلة الرضا من منازل "إياك نعبد وإياك نستعين".
- الرضا من جملة المقامات، وهو نهاية التوكل، ويمكن أن يتوصل إليه العبد باكتسابه.
- الرضا من أعمال القلوب، وهو اليقين القلبي المؤثر في السلوك الداعي إلى عدم الركون والظلم الدافع إلى استرضاء الله سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، والقناعة باليسير، وسكون القلب إلى فعل الله.
- القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد وهي ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن.
- للعبد فيما يكره درجتان: درجة الرضا ودرجة الصبر، والفرق بينهما أن الصبر حبس النفس وكفها عن السخط مع وجود الألم، وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع، والرضا انشراح الصدر وسعته.
- أقل اليقين إذا وصل إلى القلب يملأه نوراً وشكراً.
- التوكل على الله عز وجل، يقوم على أصلين: علم القلب وعمله، والرضا أعلى درجات التوكل، هو باب الله الأعظم، وجنة الدنيا ومستراح العابدين وقرة عيون المشتاقين، والرضا ثمرة التوكل.
- الرضا من تمام الإيمان، وهو غاية شريفة، ومنزلة عظيمة عند الله وثواب عظيم، وهو من مقام الإحسان.
- يبلغ العبد مقام الرضا إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه، فيقول: إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الرضا وليد الطمأنينة، والنفس إنما تنال الرضا بالطمأنينة والسكينة، فمن درب نفسه على الطمأنينة، حصل له الرضا عن الله تعالى، ورضي الله عنه، وذلك قوله سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾.[1].
- للدعاء فضل عظيم وأثر جليل، ولا يناقض الرضا، بل إذا ألحّ العبد على الله في سؤاله بما فيه رضاه، فإنه لا يقدح في مقام الرضا.
- ومن أقسام الرضا: (رضا العوام لما قسمه الله وأعطاه، ورضا الخواص بما قدره وقضاه، ورضا خواص الخواص به بدلاً من كل ما سواه).
- الرضا بالله رباً أساس الإيمان، والرضا بالقضاء من مكملات الإيمان.
- الرضا بالقضاء حالة شرعية حقيقتها التصرف بما أمر الله به، وترك ما نهى عنه بعد وقوع المقدور، وهذه من خصائص العابدين وكرامة الصالحين من عباد الله، وهي قسمان: ديني شرعي يجب الرضا به، وكوني قدري يستحب الرضا به ما لم يكن معصية لله.
- رضا الله عن العبد أكبر الثواب، أكبر من الجنة وما فيها، لأن الرضا صفة الله، والجنة خلقه.
- من مراتب الرضا التحكيم في مقام الإسلام، وانتفاء الحرج في مقام الإيمان، والتسليم في مقام الإحسان.
- ثمرات الرضا يانعة، فله ثمرات إيمانية كثيرة وافرة، يرتفع بها الراضي إلى أعلى المنازل، منها: تمام عبوديته في جريان ما يكرهه من الأحكام عليه.

[1] الفجر 27



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- رضا الله عن العبد اكبر الثواب، فرضا الله عن عبده اكبر من الجنة وما فيها
- ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.[1]
- الرضا يفرِّغ القلب لله، ويقلل همه وغمه، فيتفرغ لعبادة ربه بقلب خالٍ من أثقال الدنيا وهمومها والسُّخط يفرغ القلب من الله.
- الرضا يثمر الشكر، وهو من أعلى مقامات الإيمان، بل هو حقيقته، والسخط يثمر ضده، وهو كفر النعم، ولربما أثمر له كفر المنعم.
- الشيطان يظفر غالبا بالإنسان عند السخط، ولا سيما إذا استحكم سخطه، فإنه يقول ما لا يرضي الرب، ويفعل ما لا يرضيه.
- الرضا بالقضاء أشق شيء على النفس، فإنه مخالفة لهواها، وطبعها، وإرادتها، ولا تصير مطمئنة قط حتى ترضى بالقضاء، وحينئذ تستحق أن يقال لها "يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي".
- الرضا آخذ بزمام مقامات الدين كلها، هو روحها وحياتها، إنه روح التوكل وحقيقته، وروح اليقين، وروح المحبة، وروح الشكر، ودليله: قال الربيع بن أنس"[2]علامة حب الله كثرة ذكره، فإنك لا تحب شيئا إلا أكثرت من ذكره، وعلامة الدين، الإخلاص لله في السر والعلانية، وعلامة الشكر الرضا بقدر الله، والتسليم لقضائه.

---

1 التوبة 72

2 الربيع بن أنس من بكر بن وائل ، كان من أهل البصرة وقد لقي بن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك، وهرب من الحجاج فأتى مرو فسكن قرية منها يقال: لها برز ثم تحول إلى قرية أخرى منها يقال لها سذور، فكان فيها إلى أن مات، وقد كان طلب أيضا بخراسان حين ظهرت دعوة ولد العباس ومات الربيع بن أنس في خلافة أبي جعفر المنصور،.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص 370



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــارس الآيـــــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 2 | البقرة | وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ. | 120 | 57 |
| | | قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ. | 144 | 92 ، 58 |
| | | وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ | 150 | 83 |
| | | فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ. | 152 | 42 |
| | | وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ | 186 | 99 |
| | | فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ | 200 | 107 |
| | | وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ | 207 | 67 |
| | | وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ | 232 | 62 |
| | | وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ | 233 | 63 |
| | | وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي | 260 | 94 ،32 |
| | | وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا | 265 | 67 |
| | | فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ | 282 | 59 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــــارس الآيـــــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 3 | آل عمران | قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡ | 15 | 64 |
| | | إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ | 19 | 84، 81 |
| | | وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا | 85 | 84 |
| | | وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ | 122 | 36 |
| | | وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ | 145 | 42 |
| | | إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ | 159 | 36 |
| | | أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ | 162 | 64 |
| | | فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ | 174 | 64 |
| | | ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ | 200 | 25 |
| 4 | النساء | وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ | 24 | 63 |
| | | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم | 29 | 63 |
| | | فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ | 65 | 109، 114 ، 115 ، 117 |
| | | يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ | 108 | 59 |
| | | لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ | 114 | 67 |
| | | مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡ | 147 | 42 |
| | | وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ | 157 | 31 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــــارس الآيـــــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 5 | المائدة | وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا | 3 | 56 |
| | | يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ | 16 | 65 |
| | | وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ | 23 | 36، 48 |
| | | تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ | 116 | 95 |
| | | قَالَ ٱللَّهُ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ | 119 | 12، 51 |
| 6 | الأنعام | ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ | 2 | 108 |
| | | وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ | 8 | 108 |
| | | قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ | 14 | 103 |
| | | وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ | 59 | 110 |
| | | وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ | 60 | 110 |
| | | وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ | 113 | 61 |
| | | أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا | 114 | 103، 114 |
| | | وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا | 115 | 80 |
| | | قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ | 164 | 103 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــــارس الآيـــــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 7 | الأعراف | لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ | 16 | 42 |
| 9 | التوبة | كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ | 8 | 62 |
| | | يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ | 21 | 64 |
| | | قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ | 24 | 59 |
| | | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ | 38 | 56 |
| | | وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ | 58 | 46، 55 |
| | | وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ | 59 | 39 ، 55 110 |
| | | يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ | 62 | 62 |
| | | وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ | 72 | 64، 126 |
| | | فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ | 83 | 56 |
| | | رَضُوا بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ | 87 | 55 |
| | | إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ | 93 | 55 |
| | | يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ | 96 | 58، 60 |
| | | وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ | 100 | 12، 51 |
| | | أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ | 109 | 64 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــارس الآيـــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 10 | يونس | وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ | 10 | 42 |
| | | وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا | 12 | 99 |
| 11 | هود | وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا | 6 | 35 |
| | | وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ | 113 | 19 |
| | | فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ | 123 | 36 |
| 12 | يوسف | كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ | 24 | 119 |
| | | إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ | 53 | 95 |
| 13 | الرعد | ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم | 28 | 33، 95 |
| 14 | إبراهيم | لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ | 7 | 41،111ث |
| | | وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ | 11 | 36 |
| | | وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ | 33 | 74 |
| 15 | الحجر | وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ | 48 | 73 |
| | | وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ | 99 | 30، 74 |
| 16 | النحل | وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ | 89 | 81 |
| | | وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ | 96 | 26 |
| | | مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ | 97 | 22 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــارس الآيـــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 17 | الإسراء | وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ | 4 | 108 |
| | | وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا | 23 | 108، 109 |
| 18 | الكهف | لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً | 108 | 73 |
| 19 | مريم | يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ | 6 | 63 |
| | | وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ | 55 | 65 |
| 20 | طه | فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ | 72 | 108 |
| | | فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ | 130 | 57 |
| 21 | الأنبياء | وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا | 73 | 28 |
| | | وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا | 90 | 97 |
| | | إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً | 92 | 84 |
| 22 | الحج | وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ | 11 | 46 |
| | | وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ | 36 | 20 |
| | | لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُۥ | 59 | 60 |
| 23 | المؤمنون | هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ | 57 | 76 |
| | | وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ | 60 | 76 |
| 25 | الفرقان | وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ | 58 | 36 |
| 27 | النمل | وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ | 3 | 34 |
| | | فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا | 19 | 57 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــارس الآيـــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 28 | القصص | فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ | 15 | 108 |
| | | فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ | 29 | 108 |
| | | إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ | 76-78 | 122 |
| 29 | العنكبوت | وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ | 45 | 42 |
| 32 | السجدة | فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ | 17 | 95 |
| 33 | الأحزاب | تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ | 51 | 62 |
| 34 | سبأ | قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ | 14 | 107 |
| 35 | فاطر | إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ | 28 | 76 |
| | | ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ | 35 | 71 |
| 36 | يسن | إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا | 82 | 110 |
| 39 | الزمر | إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ | 7 | 60، 61 |
| | | إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ | 10 | 26 |
| | | قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ | 53 | 90 |
| | | وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ | 74 | 42 |
| 40 | غافر | ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ | 60 | 98 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــارس الآيـــــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 41 | فصلت | فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ | 12 | 107 |
| | | أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ | 30 | 94 |
| | | وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ | 31 | 71 |
| | | وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ | 45 | 107 |
| 42 | الشورى | وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا | 40 | 41 |
| | | مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ | 52 | 92 |
| 45 | الجاثية | لَا تُخۡرَجُونَ مِنۡهَا | 35 | 73 |
| 46 | الأحقاف | وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًا | 15 | 57 |
| 47 | محمد | ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ | 28 | 65 |
| 48 | الفتح | لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ | 18 | 54 |
| | | مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ | 29 | 67 |
| 49 | الحجرات | قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا | 14 | 115 |
| | | يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا | 17 | 41 |
| 51 | الذاريات | وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ | 20 | 30 |
| 53 | النجم | وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ | 48 | 20 |
| 55 | الرحمن | وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ | 46 | 73 |
| | | وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ | 62 | 73 |
| 56 | الواقعة | إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ | 95 | 31 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــارس الآيـــــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 57 | الحديد | ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا | 20 | 65، 66 |
| | | ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم | 27 | 64 |
| 58 | المجادلة | لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ | 22 | 12، 54 |
| 59 | الحشر | وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ | 7 | 109 |
| | | لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ | 8 | 67 |
| 60 | الممتحنة | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي | 1 | 68 |
| 65 | الطلاق | وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥ | 3 | 36 |
| 66 | التحريم | يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ | 1 | 67 |
| 69 | الحاقة | وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ | 51 | 29 |
| 71 | نوح | جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ | 7 | 72 |
| 74 | المدثر | وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ | 46، 47 | 30 |
| 75 | القيامة | وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ | 2 | 95 |
| 76 | الإنسان | لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا | 13 | 74 |
| | | وَمُلۡكٗا كَبِيرٗا | 20 | 73 |
| 89 | الفجر | ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ | 28 | 63، 65، 102، 106، 125 |
| 91 | الشمس | وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا | 7 | 95 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــارس الآيـــــات

| تسلسل | اسم السورة | جزء الآيـــــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 92 | الليل | وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ | 21 | 60 |
| 93 | الضحى | وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ | 5 | 88 ،57 |
| 98 | البينة | لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ | 1 ، 2 ، 3 | 78 |
| | | إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ | 8 | 55 |
| | | جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ | 8 | 106 ،70 ،12 |
| 102 | التكاثر | كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ | 5، 6 | 31 ،30 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهرس الأحاديث والآثار

| تسلسل | جزء من الأحاديث | رقم الصفة |
|---|---|---|
| 1 | الرضا أن لا ترضي الناس بسخط الله | 14 |
| 2 | لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به | 47 |
| 3 | لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا | 76 |
| 4 | الدعاء مخ العبادة | 97 |
| 5 | الشكر نصف الإيمان | 43 |
| 6 | الصائم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر | 43 |
| 7 | الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد | 26 |
| 8 | الصبر نصف الإيمان | 28 |
| 9 | القابض على دينه كالقابض على الجمر | 2، 3 |
| 10 | القناعة كنز لا يفنى | 20 |
| 11 | اللهم أنجز ما وعدتني | 98 |
| 12 | اللهم إني أسألك الرضا | 11 |
| 13 | اللهم إني أستخيرك بعلمك | 40 |
| 14 | اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك | 47 |
| 15 | اللهم بعلمك الغيب | 39 |
| 16 | اليقين الإيمان كله | 31 |
| 17 | أن الله ليحب الملحين في الدعاء | 98 |
| 18 | إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً | 86 |
| 19 | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ | 75 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهرس الأحاديث والآثار

| تسلسل | جزء من الأحاديث | رقم الصفة |
|---|---|---|
| 20 | إن الله عز وجل بقسطه | 1، 14 |
| 21 | إن عظم الجزاء مع عظم البلاء | 47، 123 |
| 22 | بني الإسلام على أربع دعائم | 28 |
| 23 | تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ | 120 |
| 24 | حديث شعب الإيمان، أفضلها قول | 109 |
| 25 | دعوا لي أصحابي | 53 |
| 26 | ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً | 103، 106 |
| 27 | ذروة الإيمان أربع | 117 |
| 28 | سلوني فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل فجلس عند ركبتيه | 33 |
| 29 | عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ | 112 |
| 30 | كل من كان بالله عز وجل أعرف كان منه أخوف | 77 |
| 31 | كن ورعا تكن أعبد الناس | 23 |
| 32 | لا تعجزوا في الدعاء | 98 |
| 33 | لا يتمنين أحدكم الموت | 19 |
| 34 | لا يرد القضاء إلا الدعاء | 98 |
| 35 | لك العتبى حتى ترضى | 19 |
| 36 | ليتخذ أحدكم لساناً ذاكراً | 43 |
| 37 | ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني | 122 |
| 38 | ليس شيء أكرم على الله من الدعاء | 98 |
| 39 | ما أصاب مسلما قط هم ولا حزن | 112 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهرس الأحاديث والآثار

| تسلسل | جزء من الأحاديث | رقم الصفة |
|---|---|---|
| 40 | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً | 111 |
| 41 | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ | 111 |
| 42 | ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم | 25 |
| 43 | مَاضٍ فِيّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيّ قَضَاؤُكَ | 119 |
| 44 | من أحب أن يكون أقوى الناس | 48 |
| 45 | من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب | 98 |
| 46 | من سعادة ابن آدم رضاه | 47 |
| 47 | مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ | 123 |
| 48 | من سعادة المرء استخارته | 1 |
| 49 | من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته | 99 |
| 50 | مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ | 115 |
| 51 | من لم يسأل الله يغضب عليه | 99 |
| 52 | مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ | 111 |
| 53 | موضع سوط في الجنة | 67 |
| 54 | نحن الآخرون الأولون يوم القيامة | 52 |
| 55 | ومن قال حين يسمع النداء:" رضيت بالله رباً | 104 |
| 56 | يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله، قال: لا | 90 |
| 57 | يقول الله عز وجل: وما تقرّب إليّ عبدي بشيء | 105 |
| 58 | ينادى يوم القيامة ليقم الحمّادون | 43 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــــرس الأعـــــلام


| تسلسل | الألقـــــــــــــــاب | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | ابن المسيب | 52 |
| 2 | ابن جني | 12 |
| 3 | ابن سيرين | 52 |
| 4 | ابن مسعود | 14 |
| 5 | أبو الدرداء | 117 |
| 6 | أبو العتاهية | 27 |
| 7 | أبو علي | 12 |
| 8 | أبو منصور | 12 |
| 9 | أبو موسى الأشعري | 52 |
| 10 | أبو هريرة | 105 |
| 11 | الأسود بن قيس | 88 |
| 12 | الأصفهاني | 13 |
| 13 | الجنيد | 29 |
| 14 | الحسن البصري | 122 |
| 15 | الخرّاز | 40 |
| 16 | الداراني | 22 |
| 17 | الربيع بن أنس | 126 |
| 18 | العباس بن عبد المطلب | 103 |
| 19 | الفضيل بن عياض | 18 |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهـــــرس الأعـــــلام


| تسلسل | الألقـــــــــــــــاب | الصفحة |
|---|---|---|
| 20 | القحيف العقيلي | 11 |
| 21 | الكسائي | 11 |
| 22 | بشر الحافي | 22 |
| 23 | جندب | 88 |
| 24 | خالد بن الوليد | 53 |
| 25 | سعد بن أبي وقاص | 123 |
| 26 | عبد الرحمن بن عوف | 53 |
| 27 | عبد الله بن المبارك | 15 |
| 28 | عبد الله بن عباس | 89 |
| 29 | عبد الله بن عمرو | 15 |
| 30 | عبيد بن الأبرص | 25 |
| 31 | عبد الواحد بن زيد | 14 |
| 32 | عمر بن الخطاب | 14 |
| 33 | عمرو بن العاص | 53 |
| 34 | فضالة بن عبيد | 23 |
| 35 | قتـــــــــادة | 52 |
| 36 | لقمان الحكيم | 48 |
| 37 | محمد بن علي الترمذي | 22 |
| 38 | يحيى بن معاذ | 17 |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهرس المصادر والمراجع


- القرآن الكريم.
- ابن أبي الدنيا، الحافظ أبي بكر.**الرضا عن الله**، تحقيق: ضياء السلفي، ط1، 1410هـ، دار السلفية، بومباي.
- **الشكر**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق ومراجعة جماعة من العلماء، عبد الله التركي، شعيب الأرناؤوط. المكتب الإسلامي، ط4، 1391هـ.
- ابن الأعرابي، أحمد بن محمد. **الزهد وصفة الزاهدين**، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط1، 1408هـ ، نشر دار الصحابة، طنطا، مصر.
- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. **مدارج السالكين، بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد حامد ألفقي، ط2 ، 1393 هـ ، نشر دار الفكر العربي، بيروت.
- .....، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ.
- .....، **تهذيب مدارج السالكين**، هذبه عبد المنعم صالح العزي، ط5،
- .....، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- .....، **شفاء العليل**، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس الحلبي، دار الفكر، بيروت، 1398هـ.
- .....، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط3، 1414هـ ، نشر دار ابن القيم، الدمام.
- .....، شمس الدين أبو عبد الله محمد. **عدة الصابرين، وذخيرة الشاكرين**، تحقيق: زكريا على يوسف، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- .....، **مفتاح دار السعادة**، دار الكتب العلمية، بيروت.




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن تيمية، أبي العباس، تقي الدين أحمد عبد الحليم. **الاستقامة**، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط1، 1404هـ، توزيع مكتبة السنة، القاهرة.
- .....، **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، تحقيق: الحلواني، وشودري،ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1417هـ.
- .....، **فتاوى ابن تيمية**، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، توزيع: الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوى والإرشاد، الرياض، السعودية.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط1، 1328هـ، نشر دار العلوم الحديثة.
- .....، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الرياض.
- ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن شهاب الدين. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، لبنان، 1403هـ.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. **التحرير والتنوير**،دار سحنون، تونس.
- ابن عباد، إسماعيل. **المحيط في اللغة**، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1414هـ.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر.
- ابن قدامه المقدسي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن. **مختصر منهاج القاصدين**، ط1، 1347هـ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.
- سنة 1416هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي. **تفسير القرآن العظيم**، ط 1407هـ ، دار الفكر، بيروت.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء. **تفسير ابن كثير**، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7 1402هـ.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، **السنن**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان العرب**، دار صادر، مصر.
- أبو بكر البيهقي. **الاعتقاد**، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ط1، 1401هـ ، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- أبو خزام، د. أنور فؤاد. **معجم المصطلحات الصوفية**، مستخرج من أمهات الكتب الينبوعية، مراجعة د. جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان.
- أبو طالب المكي، الشيخ محمد بن علي بن عطية ألحارثي. **قوت القلوب في معاملة المحبوب**. ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، ضبطه وصححه باسل عيون السود، ط1، 1417هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، مكتبة الرياض الحديثة http://www.altafsir.com .
- أحمد شاكر، **الباعث الحثيث شرح اختصار الحديث** ،الطبعة الثالثة ، القاهرة
- أحمد فريد، **تزكية النفوس وتربيتها بما يقرره علماء السلف**، "ابن رجب، ابن القيم، أبو حامد الغزالي"، تحقيق: ماجد ابن أبي الليل، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، لبنان.
- الأشقر، عمر **القضاء والقدر**، دار النفائس، بيروت، ط4، 1419هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين. **صحيح الترغيب والترهيب**، ط5، مكتبة المعارف، الرياض.
- الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** http://www.altafsir.com .
- الإمام أحمد بن حنبل. **المسند**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1398هـ.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الأصفهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب. **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كبلاني، دار المعرفة، بيروت.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. **الجامع الصحيح**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، نص ما وجد على النسخة السلطانية، دار الشعب، مصر1378هـ.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط4، 1417هـ ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. **السنن الكبرى**، ط1، 1406هـ ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- البيهقي، أبو بكر. **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد زغلول، ط1، 1410هـ ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- التركي،الدكتور عبد الله بن عبد المحسن، وعدد من أساتذة التفسير، تحت إشرافه، **التفسير الميسر**، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف www.qurancomplex.com
- الترمذي، محمد بن عيسى. **السنن**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ.
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** http://www.altafsir.com
- جبر، محمد سلامة. **لا يرد القضاء إلا الدعاء**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجرجاني، علي بن محمد. **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، 1405هـ ، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
- الجيلاني، سيّدي عبد القادر. **الفتح الرباني والفيض الرحماني**، دار الريان للتراث.
- الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم. **المستدرك على الصحيحين**، وبذيله التلخيص للإمام الذهبي، توزيع مكتبة المعارف، الرياض.
- الحقيل، إبراهيم بن محمد. **القناعة** مفهومها ومنافعها الطريق إليها، ط1، 1422هـ، وزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
- حوي، سعيد، **المستخلص في تزكية الأنفس**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر احمد بن علي. **تاريخ بغداد، أو مدينة السلام**، دار الكتب العالمية، بيروت.
- الدينوري، أبو بكر أحمد. **القناعة**، تحقيق: عبد الله الجديع، ط1، 1409هـ، مكتبة الرشيد، الرياض.
- الدمشقي، موفق الدين. **روضة الناظر وجنة المناظر**، طبعة مكتبة المعارف، الرياض، ط2 1404هـ
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، ط جديدة، مكتبة لبنان، بيروت.
- الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس** من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الزر كلي، خير الدين، **الأعلام**، "قاموس التراجم"، ط5، دار العلم للملايين، بيروت 1980م
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق عبد الرزاق المهدي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الزين، محمد بسام رشد، **المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم**، إشراف: محمد عدنان سالم، الطبعة الثانية، 1417هـ ،دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- ألسبكي، تاج الدين. **طبقات الشافعية الكبرى**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** تحقيق: عبد الرحمن بن معلى اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1 1420هـ.
- السلمي، أبو عبد الرحمن، **طبقات الصوفية**، المكتبة الشاملة، موقع الورّاق.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. **الدر المنثور في التأويل بالمأثور**، http://www.altafsir.com
- الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن إدريس، **ديوان الإمام الشافعي**، جمعه وعلق عليه: محمد عفيف الزعبي، الطبعة الثالثة، دار الجليل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- الشريدة، محمد حافظ صالح الشريدة، **إتحاف الأحياء بزبدة الإحياء**، ط1، 1412 هـ، الناشر مكتبة الإخاء، قلقيلية
- الصفوري الشافعي، للشيخ عبد الرحمن، **نزهة المجالس ومنتخب النفائس**، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان.
- الطبراني، سليمان أبي القاسم. **الدعاء**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1413هـ ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط3، 1388هـ، ألبابي الحلبي، مصر.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث، القاهرة 1422 هـ..
- عبد الوهاب، محمد، **القول السديد شرح كتاب التوحيد**، ط2، 1421هـ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

= الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، دار الوثائق، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ.

- .....، **مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، **التفسير الكبير**، مفاتيح الغيب، ط1، 1421هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- فرغل، يحيى هاشم حسن، **الأسس المنهجية لبناء العقيدة الإسلامية**، دار الفكر العربي.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط2، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- الفيومي، د. محمد إبراهيم. **الإمام الغزالي وعلاقة اليقين بالعقل**، ط1، سنة 1976م، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، ط2، نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1387هـ.
- القرني، د. سالم بن محمد، **التوكل على الله**، دار المجتمع، جدة، ط1، 1417هـ.
- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم، الرسالة **القشيرية**، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار الكتب الحديثة، عابدين ، مطبعة حسان.
- القشيري، مسلم بن الحجاج. **صحيح الإمام مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت 1398هـ.
- قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط5، 1386هـ.
- الكلاباذي، أبو بكر محمد، التعرف **لمذهب أهل التصوف**، دار الكتب العلمية، بيروت 1400هـ.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، **أدب الدنيا والدين**، تحليل: مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4.
- المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- المحاسبي، أبو عبد الله، الحارث بن أسد المحاسب البصري، **رسالة المسترشدين**، حققه وعلق عليه: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب، دار السلام.
- المحمود، د. عبد الرحمن. **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة**، ط2، دار الوطن، 1418هـ.
- المروزي، عبد الله بن المبارك، **الزهد**، تحقيق: حبيب الرحمن ألأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المط، د. محمد فايز. من **كنوز الإسلام**، ط1، سنة 1404هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الأقصى، عمان.
- المناوي، محمد بن عبد الرءوف، **التوقيف على مهمات التعارف**، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط1، نشر دار الكتب بيروت ودمشق.
- ألمنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، **الترغيب والترهيب**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط الأولى 1411هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- المنوفي الحسيني، محمود أبو الفيض. **كتاب التمكين في شرح منازل السائرين**، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، الفجيرة، القاهرة.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ط3، 1392هـ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- النيسابوري، **غرائب القرآن**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط1، مطبعة الحلبي، مصر.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الهروي، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، **التمكين في شرح منازل السائرين**، بقلم الأستاذ: محمد أبو الفيض المنوفي الحسيني، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، **التمهيد لشرح كتاب التوحيد**، ط1، 1424هـ ، الناشر دار التوحيد.
- أحمد فريد، **تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف**، ابن رجب الحنبلي، ابن القيم، أبي حامد الغزالي، تحقيق: ماجد بن أبي الليل، دار القلم، بيروت، ط1.
- حنبل، الإمام أحمد، **المسند**، المكتب الإسلامي للطباعة، نشر دار الفكر، بيروت.
- كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، إشراف عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، المكتبة العلمية، طهران.
- هاشم، محمد يونس، **ميزان الحق بين العلمانية اللادينية والسلفية اللاأصولية**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- يوسف محمود محمد، **أسس اليقين بين الفكر الديني والفلسفي**، الناشر دار الحكمة، الدوحة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**Najah National University**
**College of Graduate Studies**

# Satisfaction: Quranic Study

**Prepared by**
**Muntaha Mahfouz Jallad**

**Supervisor**
**Prof. Mohammed H.S.Shrideh**

**Submitted in Partial Fulfillment of the requirements for the degree of master in Religion fundamentals, at An-Najah University – Nablus, Palestine .**

**2010**

www.manaraa.com

**Satisfaction Quranic study**
**Prepared by**
**Muntaha Mahfooz Jallad.**
**Sponsored by**
**Prof. Mohamed Abdel-Hafez Shraideh**

## Abstract

This research in the "satisfaction Quranic study", I' ve dividing them in to an introductory chapter, and three chapters and a conclusion.

Explained in the introductory chapter the definition of consent in the language and terminology and reality, which translated into reality, and scenes.

In the first chapter I talked about the satisfaction in the context of Holy Quran, and satisfaction the most important characteristics of the Muslim nation, also spoke on the satisfaction the Messenger of Allah and has also talked about the prayer does not contradict the satisfaction.

In the second chapter I talked about the degree of satisfaction, its status, consequences, and its importance, where I talked about the satisfaction in God, and the satisfaction of God, and acceptance by God and his position,. arbitration, the absence of embarrassment, subordination, and the good results of his high rank.

I finished in a summary of what conclusion reached by the good results of this search.



www.manaraa.com